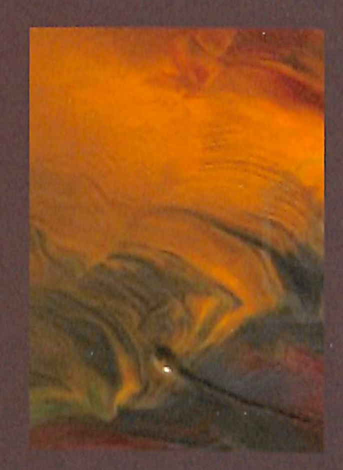


الجمعية العلمية السعودية
للدراسات الفكرية المعاصرة

دراسات شرعية

ظاهرة التصحيح

في مذهب الإمامية الاثني عشرية



د. خالد القرني

www.fekreh.org.sa



ظاهرة التصحيح

في مذهب الإمامية الاثني عشرية

د. خالد القرني

لقد بات من المستقر لدى كل الذين أرخوا للفكر الفلسفي عموماً ، وتطور مسائل الاعتقاد على جهة الخصوص ؛ أن الثورات العلمية التي تنشأ داخل مذهب ما يكون لها آثارها المهمة على مستقبل ذلك المذهب ، وأنها تساهم في تشكيل صورته ، إلى الحد الذي قد تتغير فيه كل معالم ذلك الاتجاه.

والمذهب الإمامي الاثني عشري يعد من أهم المذاهب التي ساهمت في تشكيل خريطة الفكر على مدى التاريخ الإسلامي . ولا زال إلى اليوم له تأثيره القوي في الحراك الفكري والعقدي والسياسي . وهو وإن كان له أصوله العامة التي يتفق حوله الجميع إجمالاً ؛ إلا أن القارئ في تراث هذا المذهب يجد أعلاماً كبار ثاروا على الكثير من أطروحاته ؛ بما فيها هذه الأصول ، وقادوا حركة تصحيحية داخل هذا المذهب.

من هنا كان لزاماً على المهتم بنشوء الأفكار وتطورها رصد هذه التحولات ، ودراسة رموزها ونتاجهم الثقافي ؛ لفهم حقيقة المذهب من جهة ، واستشراف مستقبله من جهة أخرى ، ولذا كان هذا المؤلَّف ؛ لعله أن يقدم رصداً لأهم المفكرين الذين قادوا حركة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية ، وأهم المسائل التي دار حولها التصحيح ، لعله أن يساهم في الاقتراب نحو الحقيقة.



الجمعية العلمية السعودية
للدراسات الفكرية المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم

+966163220292

fekreh@gmail.com

@fekreh

fekreh@gmail.com

gameat.fkr@gmail.com



تصميم الغلاف


9786039053941

ظاهرة التصحيح

في مذهب الإمامية الاثني عشرية

ظاهرة التصحيح
في مذهب الإمامية الاثني عشرية
د. خالد القرني

الطبعة الأولى



الجمعية العلمية السعودية
للدراسات الفكرية المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم
+966163220292
+966163220292
fekreh@gmail.com
@fekreh
fekreh@gmail.com
gameat.fkr@gmail.com
+966532951179
fekreh.org.sa
تصميم الغلاف والإشراف الفني:



دار وجوه للنشر والتوزيع
Wojooh Publishing & Distribution House
www.wojoooh.com
المملكة العربية السعودية – الرياض
للتواصل: ‎+٩٦٦ ١١٤٥٦٢٤١٠
facebook.com /Wojoooh

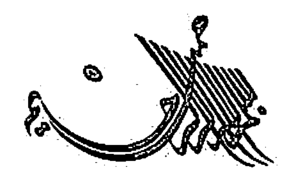
ح/ الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القرني، خالد محمد علي
ظاهرة التصحيح في مذهب الامامية الاثني عشرية./ خالد محمد
علي القرني. -الرياض ١٤٣٥هـ
١٥٨ص، .. سم
ردمك: ١-٤-٩٠٥٣٩-٦٠٣-٩٧٨
١ - الامامية (فرقة شيعية) ٢ - الاثنا عشرية (فرقة شيعية) أ. العنوان
ديوي ٢٤٧،٨ ١٤٣٥/٢٨٠٦
رقم الإيداع: ١٤٣٥/٢٨٠٦
ردمك: ١-٤-٩٠٥٣٩-٦٠٣-٩٧٨



ظاهرة التصحيح

في مذهب الإمامية الاثني عشرية

د. خالد القرني



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ثم أما بعد:

فمن المستقر بحمد الله تعالى في اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة: أنَّ حب آل محمد ﷺ من الإيمان[1]، كما أنه مستقر فقهاً إن الصلاة على محمد وآله مما يشرع في الصلاة، حتى قال بعض أهل العلم أن صلاة أحد لا تتم إلا بالصلاة على محمد وعلى آل محمد[2]، وقد قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ

---

(١) انظر: كتاب الشريعة للآجري ٥/ ٢٢٠٠/ ٢٢٣٢، مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٤، الإنصاف للباقلاني ص٦٨، انظر: باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ من صحيح البخاري ٤/ ١١٠، الفرق بين الفرق للبغدادي ص٣٦٠، لمعة الاعتقاد ص٢٩، وللشوكاني «إرشاد الغبي لمذهب أهل البيت في صحب النبي».

(٢) انظر على سبيل المثال: الأم للشافعي ١/ ٢٢٨، المغني لابن قدامة ٢/ ٢٢٨، المبسوط للسرخسي ١/ ٢٩، الحاوي للماوردي ٢/ ١٣٧، شرح المهذب ٣/ ٤٤٧، روضة الطالبين للنووي ١/ ٣٧٠، سبل السلام للصنعاني ١/ ٢٧١.

﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وعليه فمن الفضول التأكيد أن التشيع يلتقي مع أهل السُّنَّة في موالاة آل البيت، وإن كان هناك اختلاف بين المنهجين في الدوافع من جهة، وفي توابع هذه الموالاة من جهة أخرى[١].

ولسنا هنا بصدد الحديث عن الجانب التاريخي للفكر الشيعي عقيدة وسلوكاً، كما أنه ليس المراد بيان جوانب الاتفاق والاختلاف بين أهل السُّنَّة والمذهب الشيعي، إلا أن المراد أن يكون القارئ على علم بأن دعوات التصحيح عند التأمل تقترب إجمالاً في نهاية المطاف إلى الالتقاء بمنهج أهل السُّنَّة والجماعة، وتنقية الفكر الشيعي من الانحراف الذي لحق به.

ومن نافلة القول: أن نقرر أن هذا ليس حكماً على كل من نادى بالتصحيح في الفكر الشيعي، كما أنه ليس اتفاقاً مع كل ما تطرحه هذه الحركة من رؤى، إلا أنه حكم إجمالي يستثنى منه عند التفصيل مسائل بقي فيها دعاة التصحيح على منهج القوم[٢].

وعند التأمل في الجانب التاريخي لهذه الحركة التصحيحية نجد لها عدداً من الدعاة الذين حاربوا الغلو الشيعي ونادوا بالتصحيح، بل إن تنزلنا مع الفكر الشيعي، وسلمنا جدلاً أن تأسيس المذهب الشيعي يعود إلى أئمتهم الاثني عشر[٣]، فإننا

---

(١) ليس المقصود هنا الحكم على كل من عرف تشيعه لآل البيت بقدر ما أريد الحكم الأغلبي الذي لا يأخذ صفة التعميم.

(٢) انظر على سبيل المثال: الشيعة والتصحيح، لـ: موسى الموسوي ص٨٥، ٢٠٣، ٢١٠.

(٣) انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٥١.

نستطيع القول بأن تصحيح المذهب الشيعي ومحاربة مظاهر الغلو فيه قد بدأ ذلك كله على يد علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وذريته من بعده[١].

إن دراسة الحركة التصحيحية في الفكر الشيعي من الأهمية بمكان. إذ يمكن استثمارها في دعوة الشيعة والتواصل مع دعاتها، والإشادة بالحق الذي وصلوا إليه، واتخاذ هذه الحركة جسراً للوصول إلى نقد الفكر الشيعي من جهة، وبيان حقيقة منهج أهل السُّنَّة والجماعة من جهة أخرى. وهذه الدراسة ستعتمد المنهج الوصفي مقروناً بالمنهج التحليلي النقدي من دون التطرق إلى نقد العقائد الشيعية، إذ دراسة الجانب العقدي وتحليله كُتِبَ فيه دراساته الخاصة[٢]. كما أن هذه الدراسة لا يعنيها تأصيل الجانب التاريخي في حركة التصحيح بقدر ما هي قراءة لهذه الحركة في واقعها المعاصر[٣] من خلال نماذج من أعلامها ومسائلها. وفي تناول المسائل التي ناقشتها حركة التصحيح: ليس المقصود عرض الأدلة التي يؤيد بها الشيعة مذهبهم، أو النقض الذي وجهته حركة التصحيح لتلك الدلائل؛ لأن ذلك سيخرج هذه

---

(١) انظر: التمهيد من الفصل الأول.

(٢) انظر مثلاً: أصول مذهب الإمامية الاثني عشرية، لـ: د. ناصر القفاري، وله أيضاً: مسألة التقرب بين أهل السُّنَّة والشيعة.

(٣) وسنتابع هنا القول الذاهب إلى أن المعاصرة تعني فترة زمنية تصل إلى ٣٠٠ عام. انظر: الفهرسة الموضوعية، لـ: محمد فتحي (المقدمة)، المرشد في كتابة الأبحاث، د. حلمي فودة ص٧٧ وما بعدها، ومجلة الكتاب العربي، وانظر: أصول البحث العلمي ومناهجه لـ: أحمد بدر ص٥٧.

الدراسة إلى حيز التطويل، ولكن المقصود هو تأكيد نقد هذه الحركة لتلك المسائل الأصيلة في المذهب الشيعي، وإخراجها تلك المسائل إلى عالم البحث والمراجعة.

وقد قسمت هذا البحث إلى: **مقدمة وثلاثة فصول**[1] **وخاتمة**، وكان السير على وفق التبويب[2] التالي:

- مقدمة.

*** الفصل الأول: مفكرون نادوا بالتصحيح، ومناهجهم**[3].

- تمهيد.

- المبحث الأول: محمد حسين فضل الله.

المطلب الأول: ترجمته ونتاجه الفكري.

المطلب الثاني: منهجه في التصحيح.

- المبحث الثاني: أحمد الكاتب.

المطلب الأول: ترجمته ونتاجه الفكري.

المطلب الثاني: منهجه في التصحيح.

---

(١) ليس من لوازم البحث العلمي أن يقسم إلى أبواب. انظر مثلاً: كتابة البحث العلمي، د. عبد الوهاب أبو سليمان ص٥٩، ٢١٧.

(٢) وقد استعملت هنا كلمة (التبويب) بدلاً من كلمة (الخطة) لأن الخطة في المنهج العلمي تشمل تسعة عناصر: أحدها: التبويب. انظر: كتابة البحث العلمي، لـ: عبد الوهاب أبو سليمان ص ٥٥ ـ ٦٣.

(٣) سأقتصر في هذا الفصل على التعريف بمحمد حسين فضل الله، وأحمد الكاتب؛ لمعاصرتهما وتجنباً للإطالة، وسأحرص في الفصل الثاني أن أذكر آراء دعاة التصحيح عموماً ممن يصدق عليهم وصف المعاصرة الذي اعتمدته من قبل.

* الفصل الثاني: أهم المسائل التي ناقشتها حركة التصحيح.

- تمهيد.
- المبحث الأول: الموقف من الأئمة.

المطلب الأول: القول بالنص.

المطلب الثاني: القول بالعصمة.

المطلب الثالث: القول بالرجعة.

المطلب الرابع: القول بالتصرف في الكون.

المطلب الخامس: دعوى علم الغيب.

المطلب السادس: دعاؤهم والاستغاثة بهم.

المطلب السابع: المهدي.

- المبحث الثاني: الموقف من القرآن.
- المبحث الثالث: الموقف من الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

* الفصل الثالث: الموقف من حركة التصحيح.

- الخاتمة.

والله أسأل أن يجعله خالصاً صواباً، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

الباحث

٢٧/٧/١٤٣٤هـ

الفصل الأول

مفكرون نادوا بالتصحيح ومناهجهم

- تمهيد.

المبحث الأول: محمد حسين فضل الله.

المطلب الأول: ترجمته ونتاجه الفكري.

المطلب الثاني: منهجه في التصحيح.

المبحث الثاني: أحمد الكاتب.

المطلب الأول: ترجمته ونتاجه الفكري.

المطلب الثاني: منهجه في التصحيح.

تمهيد

عند قراءة الحركة التصحيحية في واقعها التاريخي فإن بالإمكان القول بأن تصحيح الانحراف الشيعي قد بدأ مبكراً مع الأئمة الاثني عشر الذين تزعم الشيعة أنها تنتسب إليهم وتتشيع لهم[1]، وعلى مدار التاريخ كان هناك العديد من الذين سلكوا طريق التصحيح، أمثال: إبراهيم القطيفي (ت٩٥٠هـ)[2]، وحسين بن عبد الصمد العاملي (ت٩٨٤هـ)[3]، وبهاء الدين العاملي البهائي[4]،

(١) انظر: إنكار الأئمة الاثني عشر على أتباعهم في: نهج البلاغة للشريف الرضي ١/ ٤٢٥، وشرح نهج البلاغة، لـ: محمد عبده ٢/٨، طبقات ابن سعد ٥/١٥٨، مروج الذهب للمسعودي ٣/ ٧٤، رجال الكشي ص١١١، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٥٢ ـ ٢٥٥، ٣٤٢، الصلة بين التصوف والتشيع، د. كامل الشيبي ص١٥٦، ١٦٢، ١٨٥، تاريخ الإمامية، د. عبد الله فياض ص١٢٣، التشيع العلوي، د. علي شريعتي ص٦١، الفكر الفلسفي عند الشيعة الاثني عشرية، د. علي الجابري ص٩١.

(٢) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٢/ ٢٤٠.

(٣) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ١/ ٤١.

(٤) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٦/ ١٠٢.

وحسن بن زين الدين بن علي[١]، ومحمد أمين الاسترابادي[٢]، وأحمد الكسروي (ت١٩٤٦م)[٣]، ومحمد بن محمد الخالصي الكاظمي (ت١٩٤٩م)[٤]، وأبي الفضل البرقعي (ت١٩٩٢م)[٥]، وموسى بن حسن الموسوي (ت١٤١٧هـ)[٦]، وإسماعيل الخوئيني (ت١٤٢١هـ)[٧]، ومحمد بن إسكندر الياسري (ت١٩٩٧م)[٨]، ومن خلال تصفح العديد من المواقع الإلكترونية[٩] فإن النتاج الثقافي للحركة التصحيحية تجاوز المائة كتاب، وخمسة آلاف مقالة، وقرابة التسعين ملتقى فكريّاً، ولا يزال لبعض مفكريها نشاطهم على المستوى الإعلامي والفكري، وسأتناول في هذا الفصل كلّاً من **محمد حسين فضل الله، وأحمد الكاتب** كنماذج للحركة التصحيحية.

---

(١) انظر: لؤلؤة البحرين، لـ: يوسف البحراني ص٤٥ ـ ٤٨.

(٢) انظر: لؤلؤة البحرين، لـ: يوسف البحراني ص١١٨ ـ ١٢٢.

(٣) انظر: الموقع الإلكتروني www.ahwazstudies.com

(٤) انظر: الأعلام للزركلي ٧/٨٦، ومقدمة كتاب: علماء الشيعة، والصراع مع البدع والخرافات الدخيلة على الدين ص٢٣.

(٥) انظر: ملحق تعريفه بنفسه في آخر كتابه كسر الصنم ص٣٧٣ ـ ٤٠٢.

(٦) انظر: غلاف كتابه الشيعة والتصحيح، والموقع الإلكتروني www.al-shia.com

(٧) له أربعة كتب مطبوعة وجميعها مذيل بترجمة وافية له، من أهمها: البحث في المذاهب والأديان، وجمع له أكثر من ألف مقالة جمعت في كتاب واحد باسم مقالات العلامة الخوئيني، وترجم له في أولها.

(٨) ترجمة في الموقع الإلكتروني: www.annabaa.org

(٩) سيأتي في آخر الكتاب مسردٌ تفصيليٌّ لأهم المواقع الالكترونية التي تم الرجوع إليها في البحث.

المبحث الأول

محمد حسين فضل الله

ـ المطلب الأول: ترجمته، ونتاجه الفكري.

ـ المطلب الثاني: منهجه في التصحيح.

المطلب الأول

ترجمته ونتاجه الفكري

○ **اسمه ونسبه:**

هو محمد بن حسين بن عبد الرؤوف بن نجيب الدين بن محيي الدين بن نصر الله بن محمد بن فضل الله **(وبه عرفت الأسرة ونسبت إليه)**، ويتصل نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما[1].

○ **مولده:**

ولد في النجف بالعراق في **١٩ شعبان عام ١٣٥٤هـ** حيث كان والده قد هاجر إليها من لبنان لتلقي العلم، ثم أقامت أسرته هناك زمناً طويلاً[2].

○ **نشأته:**

ترعرع في أحضان الحوزة العلمية الكبرى في النجف،

(١) انظر: موقعه الرسمي www.bayynat.org

(٢) المرجع السابق.

وبدأ دراسته في سن مبكرة جدّاً، ففي التاسعة من عمره بدأ الدراسة على والده حتى سن السادسة عشرة، حيث ابتدأ الدراسة على أكابر علماء حوزة النجف، وقد كان من أنجب طلاب الحوزة، ولما برز بين أقرانه توجهت إليه شرائح مختلفة من طلاب العلم فبدأ عطاءه العلمي معلماً للفقه والأصول[1].

○ **عطاؤه العلمي:**

حضر عنده في النجف الكثير من طلاب العلم من لبنان والعراق وسوريا، حتى عاد إلى لبنان عام ١٩٦٦م[2].

وكان مهتمّاً بثقافة عصره منذ صغره، فكان حريصاً على قراءة مجلة «**المصور**» المصرية، ومجلة «**الرسالة**» التي كان يصدرها **حسن الزيات**، ومجلة «**الكاتب**» التي كان يصدرها **طه حسين**. كما أصدر هو مع عدد من زملائه مجلة «**الأدب**»، وعندما أصدرت جماعة علماء النجف مجلة «**الأضواء**» كان **محمد حسين فضل الله** يكتب افتتاحيتها بعنوان «**كلمتنا**»[3].

وعندما عاد إلى لبنان أسس مع بعض زملائه «**جمعية أسرة التآخي**» التي تهتم بالعمل الثقافي، وأسس «**المعهد الشرعي الإسلامي**» ولا يزال المعهد قائماً، وقد تخرج منه العديد من

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر: موقع: www.14masom.com

(٣) وقد جمع هذه الافتتاحيات في كتابه «قضايانا على ضوء الإسلام».

القيادات اللبنانية الشيعية[1].

دَرَّسَ الفقه والأصول في بيروت لأكثر من عشرين عاماً، وصدرت الكثير من دروسه على هيئة أبحاث، إضافة إلى ما يقارب ألف شريط صوتي، وله درس يوم السبت ويوم الأحد من كل أسبوع بدمشق في الفقه والأصول. وقد طبع من دروسه هذه كتاب: «**فقه الإجارة**»، وكتاب: «**فقه الشركة**»، وكتاب: «**مناسك الحج**»[2].

ويعتبر **محمد حسين فضل الله** صاحب جرأة في طرح آرائه الفقهية والأصولية وإن خالفت السائد في الفقه الجعفري، ومن أهم الفتاوى التي أثارت عليه بعض العلماء فتواه **بطهارة كل إنسان، وجواز تقليد غير الأعلم، وباعتماد الفلك والأرصاد الجوية في إثبات الشهور القمرية، واعتماد الشهر القمري دون غيره من الشهور**[3]. وفي اهتمامه بالعمل المؤسسي يؤكد **محمد حسين فضل الله** أن الواقع اليوم تجاوز المرجعية الفردية، وحلت محله الآن المرجعية المؤسسية، مؤكداً أنها ينبغي (**أن تتجاوز الأطر الإقليمية والمذهبية الضيقة لتصل إلى كل ما له تعلق بالأمة بأكملها**)[4].

---

(١) انظر: موقع: www.al-shia.com

(٢) انظر: موقع: www.islamonline.net

(٣) مع العلم أن التقويم السنوي والشهري في إيران هجري شمسي، والعام الحالي عندهم الآن هو ١٣٨٦. انظر: حاشية كسر الصنم ص٣٨٣.

(٤) انظر: لقاءه مع قناة الجزيرة الأحد ٢٩/٤/١٤٢٤هـ وهو مكتوب في موقع القناة: www.aljazeera.net

وفي اهتمامه بالعمل المؤسسي يشرف على العديد من المؤسسات أهمها:

١ ـ المعهد الشرعي الإسلامي:

أسس في منطقة النبعة وكان يتولاه بشكل مباشر، وقد انتقل بسبب ظروف الحرب إلى جنوب بيروت، وهو يضم الآن أكثر من مائة طالب، وبه قسم خاص للطالبات.

٢ ـ حوزة المرتضى:

وهي تهتم بالطلاب الوافدين من مختلف العالم، وهي بدمشق، وقد تخرج منها أغلب علماء الدين من شيعة لبنان.

٣ ـ المركز الإسلامي الثقافي، ومن أهم أعمال هذا المركز:

١ ـ إقامة الندوات الفكرية.

٢ ـ دروس يومية في مسجد الحسين.

٣ ـ دورات في تحفيظ القرآن وتعليمه.

٤ ـ تنظيم درس أسبوعي في التفسير لـ **محمد حسين فضل الله**.

٥ ـ إصدار كتيب شهري يتضمن (القرآنيات، العقائد، الفقه).

٦ ـ إقامة دورات صيفية للفتيان والفتيات.

٧ ـ دروس محو الأمية للنساء.

وهذا المركز يحتوي على مكتبة ضخمة جدّاً تحتوي عشرات

الآلاف من الكتب في مختلف التخصصات، مع صالة للإنترنت والبحوث الحاسوبية، أُطلق على المكتبة اسم : «**مكتبة سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله العامة**»، ومن أهم ما يعتني به هذا المركز الإشراف المباشر على إنشاء المساجد في مختلف نواحي لبنان وسوريا والتي تكون تابعة له فيما بعد.

٤ ـ كما أنشأ العديد من الجمعيات الخيرية أهمها:

١ ـ **جمعية المبرات الخيرية**: ومقرها بيروت، وتشرف على العديد من الجمعيات والمساجد ودور الأيتام[1].

٢ ـ **مكتب الخدمات الاجتماعية**: ببيروت، ويقدم من خلاله المساعدة لآلاف المحتاجين على شكل مبالغ شهرية أو مساعدات صحية[2].

وقد أنشأ عن طريق جمعية المبرات الخيرية خمس عشرة مدرسة نموذجية. إضافة إلى معهد فني تقني يضم في العام أزيد من ١٥٠٠٠ تلميذ وتلميذة، وهذا المعهد يهتم بشتى الجوانب الفكرية والروحية والجسدية والاجتماعية. كما أنشأ **معهد علي الأكبر المهني والتقني، ودار صادق، ومدرسةً للتمريض**.

وقد أقامت المؤسسة مستشفى **بهمن** في بيروت وهو من أكبر المستشفيات بلبنان، ومستشفى **السيدة الزهراء** بجنوب لبنان، إضافة إلى عدد من المستوصفات في عدد من المناطق اللبنانية،

---

(١) انظر: تفاصيل أعمال الجمعية في موقعها: www.mabarrat.org

(٢) انظر: تفاصيل أعمال المكتب في الموقع: www.fadlullah.org

علماً بأن مكتب الخدمات الاجتماعية يغطي ما بين ٥٠٪ إلى ٧٥٪ من التكلفة المادية عبر دائرته الصحية.

٥ ـ مكتب العلاقات الخارجية والتبليغ:

وهذا المكتب يدعم العديد من المراكز في مختلف أنحاء العالم، ويهتم بمتابعة المؤتمرات العالمية والندوات التي توافق خطه الفكري والمشاركة فيها ودعمها.

٦ ـ مكتب للقضاء، أسماه «المكتب الشرعي»:

وله العديد من الفروع في لبنان وخارجها، وهو يهتم بفصل النزاعات بين الأفراد وكذا المؤسسات، وبه العديد من علماء الدين الذين يعملون بالوكالة عن **محمد حسين فضل الله**.

٧ ـ مكتب الاستفتاء:

وبه عدد من العلماء الذين يستقبلون الاستفتاءات من مختلف أنحاء العالم، ومن مهام هذا المكتب:

١ ـ الإجابة على الاستفتاءات الواردة عبر الموقع الرسمي «**بينات**»، ورفعها إلى **محمد حسين فضل الله**.

٢ ـ الإجابة على الأسئلة الهاتفية.

٣ ـ متابعة أوائل الشهور القمرية وإصدار بيان شهري بها.

٤ ـ الإشراف وطبع الرسائل المتوافقة مع رؤية المكتب.

٥ ـ برنامج إذاعي يصدر يومياً (عدا الأحد) للإجابة على الفتاوى.

٨ ـ أسس «إذاعة البشائر»[1].

وهي تصل إلى كل نواحي لبنان، وتعمل الآن على توسيع دائرة البث.

كما أسس نشرة «**بينات**» والتي تهتم بالجانب الفكري، وأنشأ موقعه الرسمي «**بينات**» على الشبكة العنكبوتية، والذي تم إنشاؤه عام ١٤١٨هـ، وهذا الموقع يعتبر مدونة كاملة لكافة كتب **محمد حسين فضل الله** ومقالاته وخطبه وندواته، وقد وسع الآن نشاطه ليضم العديد من المفكرين من مختلف أنحاء العالم. ويصدر الآن أسبوعيّاً **جريدة «بينات»**، والتي تركز على الجوانب الفكرية.

٩ ـ مبرات الأيتام:

والتي تضم الآن أزيد من ٣٠٠٠ يتيم، وهي تؤمن لهم السكن، وتكفل لهم التعليم في مراحله المختلفة مع راتب شهري، إضافة إلى برامج تثقيفية متكاملة في مختلف المجالات. كما أنها ترعى الأيتام الخريجين إلى حين يجدون الوظيفة المناسبة. وإذا كان اليتيم يعيش مع أسرته فإن المبرة تقدم راتباً شهريّاً يكفي احتياجات العائلة.

١٠ ـ معهد الهادي للإعاقة السمعية والبصرية:

وبه ثلاث مدارس:

١ ـ مدرسة النور للمكفوفين.

---

(١) «صوت الإيمان» سابقاً.

٢ ـ مدرسة الرجاء للصم.

٣ ـ مدرسة النطق واللغة.

والمعهد يؤمن التعليم بثلاث لغات: العربية والفرنسية والإنكليزية، بالإضافة إلى التأهيل المهني والحرفي.

○ كتبه ومطبوعاته:

أ ـ الكتب الفقهية:

• **فقه الشريعة:**

ويشمل فتاواه حيث تم جمعها وترتيبها وتبويبها، والجزء الأول في العبادات، والثاني في الأطعمة والمعاملات، والثالث في الأحكام الزوجية والمواريث، والجزء الأول في ٦٦٥ صفحة، والثاني في ٥٣٠ صفحة، والثالث في ٧٢٧ صفحة.

• **أحكام الشريعة:**

وهو تلخيص لأهم مسائل الكتاب السابق «فقه الشريعة» ويقع في ٥٥٦ صفحة.

• **الفتاوى الواضحة:**

وهو شرح لكتاب الفتاوى الواضحة لـ محمد باقر الصدر، وقد دمج الشرح مع المتن حتى غدا كالمؤلف الواحد ويقع في ٥٠٠ صفحة[١].

---

(١) ويعد من أهم الكتب التي تضم اجتهاداته الفقهية. انظر: مقابلة مع قناة الجزيرة على الموقع: www.aljazeera.net الأحد ٢٩/ ٤/ ١٤٢٤هـ.

• **دليل مناسك الحج:**

وهو عبارة عن رسالة عملية لمناسك الحج خاصة، يستعرض فيها كافة الأمور المتعلقة بالحج، ويقع الكتاب في ٣٠٨ صفحات.

• **كتاب الصوم:**

وهو يتعلق بأحكام الصيام، وهو كتيب صغير الحجم يقع في ٥٧ صفحة.

• **المسائل الفقهية:**

يحتوي الجزء الأول منه على أكثر من ١٢٠٠ مسألة تتعلق بالصلاة والتجارة وكافة المعاملات، ويقع في ٣٣٨ صفحة، أما الجزء الثاني فيقع في ٥٦٩ صفحة، ويشمل ١١٠٠مسألة غالبها في العبادات.

• **فقه الحياة:**

وهو يتناول المسائل التي لها تعلق بالنظريات الفقهية، ومن أهم أبوابه: مواصفات مرجع التقليد، الأسرة، السوق، العلاقات، الانتخابات، الطب، الفن، الجنس، الرياضة، الشعائر والحفلات. ويقع في ٢٨٨ صفحة.

• **تحديات المهجر:**

تناول الكتاب مسائل الهجرة واللجوء، والنظرة الإسلامية في فقه المهجر، ويقع الكتاب في ٤٠٠ صفحة.

ب ـ الثقافة الإسلامية:

- **الإسلام ومنطق القوة:**

وهو يناقش موقف الإسلام من منطق القوة في المجالات المختلفة، ويقع في ٢٩٨ صفحة.

- **مع الحكمة في خط الإسلام:**

وهو يناقش نظرية الحكمة وتعلقها بالعمل الإسلامي المنظم، ويقع في ١٩٨ صفحة.

- **مفاهيم إسلامية:**

وهو عبارة عن حوار مع **محمد حسين فضل الله** في مختلف القضايا الفكرية التي تتعلق بالواقع الفكري والسياسي، ويقع في ١٢٦ صفحة.

- **قضايانا على ضوء الإسلام:**

وهو جمع للافتتاحيات التي كان يكتبها في **مجلة الأضواء** بالعراق، وهي تمثل تاريخه الفكري فيما قبل الخمسينيات، ويقع في ٣٢١ صفحة.

- **خطوات على طريق الإسلام:**

يعالج هذا الكتاب التجربة الإسلامية في تحركها الاجتماعي والسياسي سواءً العمل الفردي أو الجماعي، ويبرز الجوانب السلبية والإيجابية للعمل الدعوي، وهو يقع في ٥٤٠ صفحة.

● **إرادة القوة:**

وهذا الكتاب يؤرخ لموقف **محمد حسين فضل الله** من المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهو يقع في ٥٦٠ صفحة.

● **قضايا إسلامية معاصرة:**

وهو يشكل مجموعة من المفاهيم وموقف **محمد حسين فضل الله** منها، كما يعد من أهم كتبه التي ناقشت الغزو الفكري، ويقع في ٥١٣ صفحة.

● **الحركة الإسلامية هموم وقضايا:**

وهو سلسلة أبحاث في الأسس الشرعية الفقهية للسياسة الإسلامية، وهو يركز على جعل الكتاب والسُّنَّة هما مصدر التشريع، ويقع في ٣٩٥ صفحة.

● **الإسلاميون والتحديات المعاصرة:**

وهو عبارة عن سلسلة من المناقشات الفكرية والسياسية المعاصرة، منها: النظام العالمي الجديد، والقومية، والماركسية.. ويقع في ١٩٢ صفحة.

● **صراع الإرادات:**

وهو دراسة في الفكر الحركي وخصائصه، ويقع في ٢٢٧ صفحة.

● **المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية:**

وهو ينتقد المرجعية الفردية، ويؤسس للمرجعية الجماعية

المؤسسية، داعياً فيه إلى التخلص من النظرة المذهبية الضيقة، ويقع في ٢٠٨ صفحات.

• **في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي:**

وهو يركز على الضرورات الوجودية للتعاون بين الإسلام والنصرانية محاولاً تأسيس علاقة مشتركة لا تضعفها الاختلافات العقدية، وهذا الكتاب من نتائج الواقع اللبناني الذي يختلط فيه المسلمون بالنصارى، ويقع في ٤٦٤ صفحة.

• **المدنس والمقدس:**

وهو يركز فيه على مصطلح الإرهاب، ويناقش فيه السياسة الأمريكية، وتعريفها للإرهاب ويحلل فيه المواجهات التي افتعلتها أمريكا منذ سقوط مبنى التجارة العالمي، ويناقش حربها على العراق وموقفها من فلسطين، وهو من أهم كتبه، ويقع في ٤٠٥ صفحات.

• **الإنسان والحياة:**

وهو جمع لدروسه التي تدعو إلى الحوار والانفتاح على الآخر، ويقع في ٤٤٧ صفحة.

• **لتجاهات وأعلام:**

وهو عبارة عن حوارات فكرية في شؤون المرجعية والحركة الإسلامية، وقد ناقش ولاية الفقيه، والعمل الحزبي، والمعارضة في الإسلام، والحداثة والعولمة، وأخيراً الشيعة ومشروعهم الخاص، ويقع في ٢٠٤ صفحات، وهو من أهم كتبه.

- **أمراء وقبائل:**

وهو جمع لمقابلاته وحواراته على مدى العشر السنوات الأخيرة، ويقع في ٥١٠ صفحات.

- **حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع:**

وهو جمع لمقابلاته الصحفية والخاصة بالفكر والاجتماع والسياسة، ويقع في ٦٦٢ صفحة، وهي سلسلة تصدر تباعاً.

- **أحاديث في قضايا الاختلاف والوحدة:**

وهو جمع لمعظم كتاباته الداعية إلى الوحدة الإسلامية والمحللة للضعف المعاصر، ويقع في ٤١٤ صفحة.

جـ - محاضرات ومقالات:

- **الأخلاقيات الطبية وأخلاقيات الحياة:**

وهو عبارة عن محاضرة ألقاها في الجامعة اليسوعية في بيروت عن أخلاق الطبيب، وهو كتيب صغير الحجم.

- **تحديات الإسلام بين الحداثة والمعاصرة:**

وهو أيضاً عبارة عن محاضرة ألقاها بطرابلس، ويقع الكتيب في ٦٤ صفحة.

- **الإسلام والمسيحية بين ذهنية الصراع وحركية اللقاء:**

وهو عبارة عن محاضرة ألقاها في الجامعة الأمريكية في بيروت، ويقع في ٤٣ صفحة.

• **التوبة عودة إلى الله:**

وهو جمع لدروسه ومحاضراته التي ناقشت الجانب الروحي، بالإضافة إلى أسئلة أسبوعية كانت ترد عليه في نفس الموضوع، ويقع في ١٠٨ صفحات.

• **المرجعية وحركة الواقع:**

وهي محاضرة حول شروط المرجعية، ويقع في ٦١ صفحة.

• **رسالة الحج:**

وهو عبارة عن رؤية فكرية لمختلف قضايا الحج، ويقع الكتاب في ١١٧ صفحة.

• **مسائل عقدية:**

وهو جمع لمختلف المسائل العقدية التي طرحت عليه في ندواته ومحاضراته، ويقع في ١١٧ صفحة.

• **الحوار بلا شروط تمرد على حالة الخوف:**

وهو نص المقابلة التي أجرتها قناة LBC اللبنانية ضمن برنامج كلام الناس في ٦ شعبان ١٤١٦هـ، ويقع الكتاب في ٧٥ صفحة.

• **الزهراء المعصومة أنموذج المرأة العالمي:**

وهو عبارة عن لقاء حواري أجري معه في قاعة الجنان ببيروت في ٢٢ رجب ١٤١٨هـ.

• **١٠٠ سؤال وجواب:**

وهو كتاب دوري يصدر بشكل مستمر يجمع فيه فتاواه في مختلف شؤون الناس.

• **تقوى الصوم:**

وهو عبارة عن سلسلة من المحاضرات الوعظية الرمضانية، ويقع في ١٦٧ صفحة.

• **بينات:**

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة ردود أفكار حول العمل الدعوي، ويقع في ٥١٤ صفحة.

• **الجمعة منبر ومحراب:**

وهو جمع لخطبه في يوم الجمعة للعام ١٩٨٨م، وغالبها نقاش للواقع السياسي في تلك المرحلة.

• **صلاة الجمعة الكلمة والموقف:**

وهو جمع لـ٥٢ خطبة، ويقع في ٤١٧ صفحة.

• **الندوة:**

وهي سلسلة كتب تصدر تباعاً، وصلت الآن إلى أربعة عشر جزءاً، وهي مجموعة المحاضرات والمطارحات الفكرية التي يلقيها **محمد حسين فضل الله** في مسجد السيدة زينب بدمشق كل أسبوع، وهي تشمل العقيدة والتربية والفقه والسيرة، وتضم عدداً كبيراً من الأسئلة الفكرية والاجتماعية.

د ـ القرآنيات:

• حركة النبوة في مواجهة الانحراف:

عبارة عن جمع لدروسه في تفسير سورة يونس وهود ويوسف، والتي كان يلقيها في بيروت كل أسبوع، ويقع الكتاب في ٣٧٥ صفحة.

• أسلوب الدعوة في القرآن:

وهو محاولة لاكتشاف أسلوب القرآن في محاورتِه الآخَرَ ودعوتِه، ويركز على مسائل الخلاف وكيفية مناقشتها، ويقع في ١٣٦ صفحة.

• الحوار في القرآن:

وهو في التفسير الموضوعي، وهو أيضاً في أسلوب الحوار القرآني والتعامل مع المخالف، ويقع في ٤١٥ صفحة.

• من عرفان القرآن:

وهو جمع لمحاضراته التي كانت تركز على البعد الأخلاقي في القرآن، والتي كان يلقيها كل جمعة، وهو يقع في ٣٠٤ صفحات.

• من وحي القرآن:

وهو تفسير للقرآن كاملاً، يركز فيه على المسائل التي كانت مثار خلاف بين مختلف المذاهب، ويحاول فيه أن يتجرد من المؤثرات المذهبية، وهو يقع في ٢٤ مجلداً. وملحق به فهرس متكامل يقع في ٧٢٨ صفحة.

هـ ـ حول الدعاء:

- **في رحاب دعاء كميل:**

وهو جمع لدروسه الأسبوعية التي كان يلقيها في المسجد حول دعاء كميل، وهو في ٢٧٩ صفحة.

- **في رحاب دعاء مكارم الأخلاق:**

وهو شرح دعاء مكارم الأخلاق الوارد في الصحيفة السَّجَّادِيَّة لزين العابدين، ويقع في ١٣٣ صفحة.

- **آفاق الروح:**

وهو شرح لمفاهيم الصحيفة السَّجَّادِيَّة، والجزء الأول منه في ٦٥٨ صفحة، والثاني في ٦٤٦ صفحة.

- **في رحاب دعاء الافتتاح:**

وهو حول دعاء استقبال رمضان ووداعه، ويقع في ٢٣٣ صفحة.

و ـ سيرة أهل البيت:

- **في رحاب أهل البيت:**

وهو تحليل لسير أهل البيت، ومحاولة توظيف ذلك في مشكلات الواقع المعاصر، وهو في جزأين صغيرين.

- **الزهراء القدوة:**

وهو جمع لمحاضراته على مدى عشرين عاماً والتي تناولت شخصية فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو محاولة لتقديم نموذج للمسلمة المعاصرة، ويقع في ٣٦٨ صفحة.

- **نظرة إسلامية حول الغدير:**

وهو تكريس لفكرة أحقية علي ﵁ بالخلافة، وفيه إشارات إلى أن ذلك بالنص الإلهي، ويقع في ٨٥ صفحة.

- **علي:**

وهو تكريس لفكرة أحقيته بالخلافة، وفيه دراسة للعديد من أقواله ومواقفه ﵁، ويقع في ٤١٢ صفحة.

- **من وحي عاشوراء:**

وهو عبارة عن جمع لمحاضراته التي يتحدث فيها عن عاشوراء من زاوية تربوية، ويقع في ١٢٠ صفحة.

- **حديث عاشوراء:**

وهو دراسة لسيرة الحسين، وفيها نقد لكثير مما يصاحب عاشوراء من سلوكيات مرفوضة، وهو عبارة عن جمع لمحاضراته التي ألقاها عام ١٤١٧هـ، ويقع في ٣١١ صفحة.

- **تأملات في آفاق الإمام الكاظم:**

وهو دراسة لكيفية مواجهة النظام الجائر، ورؤية فقهية لكثير من المسائل المتعلقة بالخروج على الحاكم، ويقع في ٩٦ صفحة.

ز ـ الاجتماعيات:

- **دنيا الطفل:**

وهو يتناول غالب مسائل الطفل التربوية منها والفقهية، ويقع في ٢٧٥ صفحة.

• **دنيا الشباب:**

وهو يناقش العديد من قضايا الشباب ومن أهمها: الإسلام والثقافة الجنسية، الاختلاط بين الجنسين، المرأة والعمل السياسي، الإسلام والرياضة، الزواج المؤقت، تعدد الزوجات، الغناء، ويقع في ٢٧٢ صفحة.

• **تأملات إسلامية حول المرأة:**

وهو يتعلق بشؤون المرأة الفكرية والاجتماعية، ويقع في ٢٠٨ صفحات.

• **دنيا المرأة:**

وقد ناقش العديد من مسائل المرأة، ومن أهمها الزواج المؤقت، الاختلاط، الحجاب، ويقع في ٣٤٥ صفحة.

حـ ـ دواوين شعرية:

• **يا ظلال الإسلام:**

ويقع في ٢٣٩ صفحة.

• **قصائد للإسلام والحياة:**

ويقع في ٤١٠ صفحات.

• **على شاطئ الوجدان:**

ويقع في ١٢٥ صفحة.

ط ـ البحوث التي ألقاها على طلاب الدراسات الفقهية العليا:

- **فقه الشركة:**

وفيه مقارنة بين فقه الشركة في الإسلام والقانون المدني، ويقع في ١٨٨ صفحة.

- **فقه المواريث:**

وهو مقارنة بين مختلف المذاهب في مسائل الميراث، ويقع في ٣٦٠ صفحة.

- **رسالة في الرضاع:**

ويقع في ١٥٨ صفحة.

- **الصيد والذبح:**

ويقع في ٣٠٢ صفحة.

- **كتاب النكاح:**

وهو تعليقات على باب النكاح في كتاب: العروة الوثقى لليزدي.

- **القرعة والاستخارة:**

ويقع في ١٤٠ صفحة.

- **الوصية:**

ويقع في ٣٢٩ صفحة.

- **اليمين والعهد والنذر:**

ويقع في ٢٠٨ صفحات.

- **لا ضرر ولا ضرار:**

وهو دراسة لهذه القاعدة، ويقع في ٣٣٩ صفحة.

- **كتاب الجهاد:**

ويقع في ٤٢٣ صفحة.

ولا يزال **محمد حسين فضل الله** إلى الآن وقد جاز الرابعة والسبعين يكتب ويحاضر ويلقي دروسه الأسبوعية، وخطبته للجمعة تنزل بشكل دوري في موقعه «**بينات**». ومن الجدير بالذكر أنه تعرض لمحاولة اغتيال، ولكنه تأخر في المسجد للإجابة على سؤال امرأة؛ فانفجرت السيارة التي كانت معدة لاغتياله، وقد ذهب ضحية هذا الانفجار قرابة الثمانين، منهم أكثر من أربعين امرأة، والجرحى حوالي ٢٦٠[١].

(١) انظر: مقال جلال شريم «١٧ عاماً على مجزرة بئر العبد» على موقع بينات: www.bayynat.org، وقد كانت محاولة الاغتيال تلك يوم الجمعة ١٩٨٥م.

المطلب الثاني

منهجه في التصحيح

المتأمل في مسيرة محمد حسين فضل الله يجد أن أنصاره في ازدياد، وأن حضوره الإعلامي البارز أصبح ظاهرة لا تحتاج إلى كبير عناء لاكتشافها، ومما يلفت الانتباه أن حضوره في الوسط الثقافي، وتكاثر المؤيدين له من الأوساط الثقافية أصبح مشاهداً وبشكل ملحوظ، وأن كل المحاولات التي أرادت إسقاطه لم تنجح[١]، بل على العكس فقد أوجدت تياراً قويّاً مؤيداً له وواقفاً ضد خصومه[٢].

وعند التدقيق في منهجه الإصلاحي أجد أنه يرتكز على جوانب ثلاثة هي التي تقف وراء هذا النجاح، وهي:

١ ـ الجانب العلمي.

٢ ـ الجانب الجماهيري.

٣ ـ الجانب الشخصي أو الصفات الشخصية.

---

(١) ستأتي الإشارة إليها في الفصل الثالث.

(٢) انظر: موقع كتابات: www.kitabat.com مثال: منتظر الموسوي.

○ أ ـ الجانب العلمي:

وأعني به هنا أن **محمد حسين فضل الله** يولي التأصيل العلمي جانباً كبيراً من الاهتمام، وإذا طرح مسألة ما فإنه يحشد الدلائل عليها من الأدلة النقلية ومن كلام أهل العلم، فتجده مثلاً يورد على مسألة واحدة أكثر من ثلاثين دليلاً[1]، إضافة إلى اعتنائه الكبير بالاستدلال القرآني وفق ظواهر الآيات دون القراءة الباطنية المذهبية، كما أنه في دروسه المتعلقة بالأصول يؤكد أهمية الاستدلال بالكتاب والسُّنَّة[2]، وهذا لاشك له أثره البالغ في نفوس مقلديه، خصوصاً إذا عرفت أن معارضيه يعاني أتباعهم من أن لكل مرجع قراءته الخاصة، والتي تتعارض في غالبها مع ظواهر النصوص، مما يولد حيرة عند المتلقي تجعله سهل الانتقال إلى من يجد في طرحه انضباطاً وقواعد يمكن التحاكم إليها.

فهذان جانبان مهمان في قراءة التجمع الكبير حول منهجه في التصحيح:

أولهما: حرصه على حشد الدلائل على المسألة التي يتناولها، وليس هذا غريباً فإن متبع الحق سيجد الدلائل متضافرة على صدق ما يقول.

---

(١) انظر: حوار مع السيد محمد حسين فضل الله ثلاثة آلاف سؤال وجواب ص١٧ وما بعدها. وانظر: ملخصاً له على موقع بينات.

(٢) انظر: موقعه «بينات»، الدروس العلمية.

وثانيهما: الحيرة التي يجدها أتباع المرجعيات الأخرى والاطمئنان الذي وجدوه في منهج **محمد حسين فضل الله**. يضاف إلى هذين الجانبين جانب ثالث هو من الأهمية بمكان، وهو: **تركيزه على المسائل الكبرى**، وفي الغالب فإن تقريراته تتفق مع ما في الكتاب والسُّنَّة، ففي توحيد الربوبية تجد تقريراته تتسم بالصفاء والوضوح، وتتلخص في أن الله تعالى متفرد بالملك والتدبير، وأن أحداً لا يملك نفعاً ولا ضرّاً، وأن كل ما في الكون - بما في ذلك الأنبياء والأئمة - محتاج إلى الله ﷻ، مفتقر إليه، لا يملك موتاً ولا حياة ولا نشوراً[1]. وتجده دائماً يؤكد بشرية الرسل والأئمة، وينبه على انحراف التيارات التي تتبنى القول بأن للأئمة تأثيراً في الكون وقدرة على التصرف فيه، ويرى هذا **(انحرافاً عن الخط القرآني)**[2] كما يقرر في هذا الصدد أنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأن الأئمة كغيرهم من الناس لا يعلمون من الغيب شيئاً[3].

وفيما يتعلق بتوحيد العبادة نجده يؤكد أن العبادة لا تصرف إلا لله تعالى، ويؤكد أن العبادة لها ثلاث دعائم لا ينبغي أن يصرف منها شيء لغير الله وهي: **(الخضوع والطاعة والتألُّه)**[4]،

---

(١) انظر: حركة النبوة في مواجهة الانحراف ص١١٤، وآفاق الروح ١/٣١٩، ٢/ ٨٠.

(٢) انظر: تفسيره (من وحي القرآن) سورة المائدة: آية ٤٨، ٤٩، وسورة الأنعام: آية ٥٠، ٥٦ - ٦٧.

(٣) من وحي القرآن: آل عمران: آية ١٧٩، وسورة الأنعام: آية ٥٠، ٥٩، وسورة الأعراف: آية ١٨٨، وسورة يونس: آية ٢٠.

ويرى أيضاً أن صور العبادة إذا صرفت لغير الله فإنها لا تنقل فاعلها إلى الشرك إلا عند توفر مقصد التعبد[1]، وهذا في الجملة يتفق مع ما يقرره أهل السُّنَّة والجماعة في هذا الباب، وإن كان بعض أهل العلم يفرقون بين ما لا يحتمل إلا التعبد مثل السجود للكواكب، وما يحتمل التعبد وغيره[2]، مثل السجود للوالد ونحوه. وعند التدقيق تجد أنه لا فرق بين المذهبين لأن كلا الفريقين اشترط وجود قصد التعبد في الفعل إلا أن هؤلاء جزموا بوجوده في بعض الصور وأولئك لم يجزموا، فالفريقان متفقان على أنه إن وجد قصد التعبد فهذا شرك، وإن لم يوجد فليس شركاً، وإن كان منهيّاً عنه.

وفي هذا الاتجاه ـ **أعني توجهه إلى تنقية توحيد العبادة** ـ نجده يؤكد أن الدعاء لا يصرف إلا لله، وأن الاستغاثة لا تكون إلا بالله[3]، وأنه إذا **(كان الإنسان كل إنسان في موقع الحاجة إلى الله فكيف يتوجه الإنسان الواعي إلى مثله ليدفع حاجته إليه، وهل ذلك إلا لون من ألوان الغفلة عن حقيقة الفقر الإنساني أمام حقيقة الغنى الإلٰهي، بالإضافة إلى أنها زلة من زلل الخاطئين وعثرة من عثرات المذنبين؛ لأنها خطيئة تتصل بالانحراف عن**

---

(١) انظر: تفسيره من وحي القرآن، سورة الفاتحة.

(٢) آفاق الروح ١/٦٠٨ ـ ٦١١.

(٣) انظر في ذلك: تفسير ابن عطية ٩/٣٧٧، ٣٧٨ وتفسير القرطبي ١/٢٩٣، ٩/٢٦٥، وتفسير ابن كثير ٢/٤٩١، والمنار ١/٢٦٥، وانظر: مجموع الفتاوى ٤/٣٦٠.

(٤) انظر: آفاق الروح: ١/٣١٧ ـ ٣١٩، ٢/٨١.

خط الاستقامة في التصور التوحيدي للإنسان، وبالخلل في الوعي الإيماني للحقيقة الإلٰهية...)[1]. وفي هذا السياق يؤكد أن زيارة القبور ينبغي أن لا يصاحبها أي نوع من أنواع التعبد؛ كالدعاء أو الخضوع أو السجود ونحوه، ويشير إلى أن ذلك مما يتعارض مع التوحيد[2].

ومن تركيزه على القضايا الكبرى: اهتمامه بنفي التحريف عن القرآن وأنه ثابت محفوظ عن الزيادة والنقصان[3]. ومما يزيد منهجه العلمي رصانة بعده عن الخرافات في تقرير ما يذهب إليه، فلا تكاد تجد في كتبه أو مقالاته تلك الروايات التي يعتمدها الإمامية في تقرير المسائل حتى صرح بأن المعركة بينه وبين خصومه هي معركة بين **(الوعي والتخلف، وبين الحقيقة والخرافة)**[4]

○ ب ـ الجانب الجماهيري:

يلاحظ الجانب الجماهيري في دعوة **محمد حسين فضل الله** في اتجاهين:

---

(١) انظر: تفسيره من وحي القرآن، سورة الفاتحة، وسورة المائدة: آية ٣٥، وانظر: الندوة ٢/ ٣١١، ٩/ ٥٧٤. وفي رحاب دعاء كميل ص٩٢ ـ ٩٤.

(٢) انظر: آفاق الروح ص٦٠٨، ٦٠٩، وحوار مع السيد محمد حسين فضل الله ثلاثة آلاف سؤال وجواب ص٢٩٧.

(٣) انظر: آفاق الروح ١/ ٣١٩، ٢/ ٤٢، ٣١٨، الندوة ٢/ ٣٥٩، وانظر: تفسير سورة الحجرات: آية ٩ من كتابه: من وحي القرآن، وانظر: موقعه «بينات»: .www.bayynat.org

(٤) انظر: لقاءه مع قناة الجزيرة على موقع القناة .www.aljazeera.net يوم الأحد ٢٩/ ٤/ ١٤٢٤هـ. وانظر: لقاءه مع mbc على موقعه: .www.bayynat.org، وكذا جريدة الحياة عدد ١٤٥٥٢. وكذا جريدة الندوة ٩/ ٥٨٧.

أولهما: من حيث التنظير: فهو يركز على ضرورة التوجه إلى الشريحة الأكبر من الناس، والحرص على توحيد الأمة، والقضاء على نقاط الخلاف. وفي دعوته التصحيحية نراه يؤكد أن محاولة التوحيد لا تعني القبول الضمني بنقاط الانحراف، بل لا بد من معالجتها أولاً وبيان الحق فيها، ومن ثم جمع الأمة على الحق لا غير[1]، من خلال الحوار البناء وترك أسلوب السباب والشتائم والتعصب والعداء[2].

وفي هذا الشأن يؤكد أن الحركات الإسلامية قد تقوم بالدور الأكبر في توحيد الأمة نحو قضاياها المصيرية، في الوقت الذي يبدي عدم تفاؤله بدور الحكام في هذه القضية[3]، وذلك لأنهم مرتبطون بالغرب من جهة، ومن جهة أخرى لأن العالم الغربي ينظر إلى الوحدة الإسلامية على أنها مشروع حضاري يهدد الوجود الغربي[4]. وفي سبيل الوحدة الإسلامية نجد أنه يركز على الرجوع إلى الكتاب والسُّنَّة[5]، وأن ذلك هو السبيل إلى رفع النزاع[6]، كما أنه يجعل السبيل إلى الوحدة المنشودة مشروطاً

---

(١) انظر: أحاديث في قضايا الوحدة والخلاف ص٦٣.

(٢) المرجع السابق ص٦١ ـ ٦٣.

(٣) المرجع السابق ص٣٧.

(٤) المرجع السابق ص٥٨ ـ١١١.

(٥) مما ينبغي التنبيه إليه أنني لم أجده قد حدد المراد بالسُّنَّة وهذا يبقي الأمر محتملاً.

(٦) انظر: مقدمة كتابه: من وحي القرآن، سورة النساء: آية ٥٩، وسورة الأنفال: آية ٤٣، وانظر كتابه: أحاديث في قضايا الوحدة والاختلاف ص٣٣، ٣٤، ٥٥، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٨٨.

بتنقية التراث مما شابه من انحراف[1].

ثانيهما: الاتجاه العملي في العمل الجماهيري: وذلك من خلال خطين متوازيين كان لهما الأثر البالغ في حشد الأنصار حول مشروعه التصحيحي:

١ ـ **الحضور الإعلامي**، وذلك من خلال حضور الندوات واللقاءات الفكرية، وحضور المؤتمرات العالمية، ونشر الكتب والنشرات التي تحمل فكره التصحيحي من خلال **المعهد الشرعي الإسلامي**، وأيضاً من خلال استمرارية الدروس والمحاضرات الأسبوعية، وعقد اللقاءات الصحفية، والمقابلات التلفزيونية، إضافة إلى «**إذاعة البشائر**» التي يسعى اليوم إلى توسيع نطاق بثها.

وهذا الحضور الإعلامي المتميز والمكثف على مختلف الأصعدة كان من أهم الأسباب التي زادت خصومه حنقاً عليه، حتى قال أحد خصومه: (**كيف يعيش جهابذة العلم وأساطين الفكر في قم والنجف وملؤهم الحسرة على طباعة مؤلفاتهم القيمة ونشرها ليستفيد منها الناس، بينما تجد الأوراق والصحائف تسود بالترهات والسخافات والغث والحشو الذي يحرق به فضل الله أوقات الناس أسبوعياً بتغطية إعلامية تلفزيونية وإذاعية وصحفية لكل كلمة وهمسة يشط بها لسانه الآثم**)[2].

---

(١) انظر: أحاديث في قضايا الوحدة والاختلاف ص٥٧، ٧١ ـ ٧٢، وانظر: كتابه: رسالة الحج.

(٢) انظر: فتنة فضل الله لـمحمد باقر الصافي فصل (الإسناد الإعلامي).

٢ ـ **المشاريع الخيرية**: وهذه الأعمال الخيرية كثيرة جداً حتى لا يكاد يوجد مكان في لبنان إلا ولهم به اتصال، بل تعدى ذلك إلى الخارج فهناك العديد من المكاتب الخيرية المتخصصة في العمل الخارجي، ومن أهم الجمعيات كما سبق: **جمعية المبرات الخيرية**؛ والتي تشرف على عدد كبير من الجمعيات المتنوعة، ودور الأيتام والمساجد والمؤسسات، إضافة إلى المستشفيات[١]، وكذلك مكتب الخدمات الاجتماعية الذي يقدم المساعدة لعشرات الآلاف من المحتاجين[٢].

والناظر في الأعمال الضخمة التي تقوم بها هذه الجمعيات يعلم أن هناك موارد مالية ضخمة تقف وراء هذا النجاح في العمل الخيري[٣]، والذي بدوره كان له كبير الأثر في التفاف الناس حوله.

○ جـ ـ الصفات الشخصية:

ومما دعم حركته التصحيحية ما يتمتع به من صفات شخصية، فهو صاحب أدب وبيان في دروسه ومحاضراته، وكذا عموم كتاباته، وله اهتمام بالغ بالعبارة الرشيقة والكلمات المؤثرة،

---

(١) ينظر: تفاصيل الأعمال التي تضطلع بها جمعية المبرات الخيرية على موقعها www.mabarat.org.

(٢) انظر: تفاصيل ذلك على موقع المكتب: www.fadlullah.org.

(٣) انظر: مقال: فضل الله يقود ثورة فكرية لأحمد الكاتب، والذي ذكر فيه أن تاجراً كويتيّاً قدم إلى محمد حسين فضل الله مبلغ ١٢٠ مليون دينار كخمس وزكاة. جريدة الحياة ٢٥/١/١٩٩٩م، وتجده على الموقع www.alkatib.co.uk.

إضافة إلى أنه يتمتع بعقل راجح في إدارة الخلاف بينه وبين خصومه، ففي الوقت الذي لا يتوانى خصومه عن السباب والشتائم يركز هو على المسألة التي دار حولها الخلاف دون أن يتعرض للأشخاص أو يخرج عن الأدب والحوار الراقي، ورغم حضوره الإعلامي المكثف فإنه لم يجعل الرد على خصومه أو النيل منهم هدفاً له، وذلك كله دَعَمَ مصداقيته بين الناس مما شكل دعاية كبيرة له دعمت مشروعه التصحيحي.

وهناك أمر تحسن الإشارة إليه، وهو: أن المتابع لمسيرة **محمد حسين فضل الله** يشعر بأنه مخلص في دعوته، صادق فيما يتبناه ـ ولا نزكي على الله أحداً ـ إلا أن إصراره على الاستمرار رغم محاولات التشويه التي تريد صد الناس عنه[1] إضافة إلى التهديد الذي وصل إلى حد محاولة الاغتيال لَقَرِيْنَة على صدقه وإخلاصه.

---

(١) انظر: جريدة الحياة، مقال: الصراع على المرجعية الشيعية يخرج إلى العلن عدد ١٤٥٥٢، وانظر لقاءه مع قناة mbc في ٢١ شوال ١٤٢٣هـ، وستأتي الإشارة إلى ذلك في الفصل الأخير إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني

أحمد الكاتب

- المطلب الأول: ترجمته ونتاجه الفكري
- المطلب الثاني: منهجه في التصحيح

المطلب الأول

ترجمته ونتاجه الفكري

○ **اسمه:**

هو: عبد الرسول بن عبد الزهرة بن عبد الأمير لاري، واسمه الحالي: **أحمد الكاتب**[1].

○ **مولده ونشأته:**

ولد في كربلاء عام ١٩٥٣م، وقد نشأ في عائلة متدينة، وقد درس القرآن وهو ابن خمس سنين، ثم انتقل إلى المدرسة التي أنشأها آية الله الشيرازي للتعليم الديني خاصة، وبقي فيها إلى أن التحق بالحوزة العلمية وهو في الرابعة عشرة من عمره[2]، ومكث فيها إلى أن بلغ عمره العشرين عاماً، ثم انتقل إلى الكويت حيث عمل مدرساً وظل بها إلى قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، حيث غادر الكويت على أول طائرة متجهة إلى طهران. وقد عمل هناك

(١) انظر: موقع شبكة الدفاع عن السُّنَّة على العنوان: www.d-sunnah.net.

(٢) انظر: رسالته إلى مرتضى القزويني على موقعه www.alkatib.co.uk، وانظر: لقاءه مع قناة المستقلة بتاريخ ١/ ١/ ١٤٢٤هـ على الموقع: www.almustakillah.com

رئيساً لتحرير القسم العربي في الإذاعة الإيرانية[1]، ثم عمل بعدها أستاذاً للفقه والأصول في حوزة القائم في طهران حتى عام ١٩٩١م، حيث انتقل إلى لندن[2]. وقد كان **الكاتب** من أشد المتحمسين للمذهب الإمامي حتى عام ١٩٨٨م، وقد ألف في تلك الفترة كتابه: عشرة ناقص واحد يساوي صفر، والذي تبنى فيه القول بأن مهدوية **محمد بن الحسن** من أهم أركان الإيمان التي ينتفي بانتفائها[3]. وفي هذه الفترة انتظم في صفوف **منظمة العمل الإسلامي** التي تعد من أهم الحركات الثورية التي تؤسس لنشر المذهب الإمامي عن طريق الثورة والمصادمة[4]. وقد ترقى **الكاتب** في هذه المنظمة ليصبح عضواً قياديّاً. وفي عام ١٩٨٦م انتقل إلى السودان داعياً إلى التشيع، وقد تشيع على يده في هذه الفترة الكثير[5]. وفي عام ١٩٨٨م حينما كان **الكاتب** يتابع مراحل تطبيق ولاية الفقيه بالعراق حدث أن الخميني أقر قانوناً رَفَضَهُ مجلس المحافظة على الدستور، وأعلن في خطاب له أن للفقيه ولاية مطلقة، وأن له الحرية المطلقة في إقرار ما يشاء وإلغاء ما يشاء دون الرجوع إلى الأمة، وهذا الطرح أثار في نفس **الكاتب**

---

(١) لقاء الجزيرة معه في برنامج (بلا حدود) الأحد ٢٢/ ١٠/ ١٤٢٢هـ.

(٢) انظر: www.d-sunnah.net

(٣) أعلام التصحيح للبديوي ص٢٤٥.

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه المنظمة ينظر: كتاب: عراق بلا قيادة، لـ: عادل رؤوف ص٢٣١ ـ ٣٠٣. وانظر: الموقع الإلكتروني .www.aljazeera.net صفحة المعرفة، مقال: الأحزاب المرتبطة بالولي الفقيه.

(٥) انظر: موقع: شبكة الدفاع عن السُّنَّة .www.d-sunnah.net

عدة تساؤلات حول ولاية الفقيه ومدى الصلاحيات التي يتمتع بها، وبعد البحث الطويل والدراسة المستفيضة لمراحل الفكر الإمامي عموماً ولولاية الفقيه ومهدوية **محمد بن الحسن** خاصة وصل إلى ما جعله (**خائفاً مرعوباً**)[1] كما يقول عن نفسه، وقد وصل به البحث إلى نفي مهدوية **محمد بن الحسن** ومن ثم بطلان نظرية الأئمة الاثني عشر من أساسها، وأصبح يرفض وصفه بالإمامي أو الاثني عشري لأنه لم يعد يؤمن بفكرة الإمامة أصلاً[2].

○ **كتبه[3]:**

١ ـ «الإمام الحسين كفاح في سبيل العدل والحرية»، وهو أول مؤلفاته، وقد ألفه عام ١٩٧١م.

٢ ـ «الإمام الصادق معلم الإنسان»، وقد ألَّفه عام ١٩٧١م.

٣ ـ «تجربتان في المقاومة»، وقد ألَّفه عام ١٩٧٢م.

٤ ـ «عشرة ناقص واحد يساوي صفر»، وقد ألَّفه عام ١٩٧٣م، وهو يهتم بنظرية الإمامة، وأنها ركن من أركان الإيمان التي لا وجود له بدونها.

---

(١) انظر: الحلقة الثانية من حواره مع قناة الحوار، برنامج مراجعات.

(٢) من مقابلته مع قناة المستقلة برنامج الحوار الصريح ١/١/١٤٢٤هـ، وانظره: على الموقع: www.almustakillah.com، ومن أهم كتبه التي ناقشت فكرة ولاية الفقيه كتابه: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه.

(٣) جميع هذه الكتب مطبوعة، ويمكن الحصول على نسخة منها مجاناً عن طريق الموقع الإلكتروني www.alkatib.co.uk. باستثناء كتابه: جذور الاستبداد في الفكر السياسي الوهابي؛ لأنه محجوب ولا يمكن الوصول إليه من خلال الموقع المذكور.

٥ ـ «آلية الوحدة والحرية في الإسلام».

٦ ـ «مشكلة النفاق في العمل الإسلامي».

٧ ـ «الإيمان يتجلى في الحياة».

٨ ـ «يوميات فاطمة الزهراء».

٩ ـ «تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه».

وكل الكتب السابقة تبحث في الفكر الشيعي السياسي وتهتم بنظرية الإمامة.

١٠ ـ «نحو خلافة ديمقراطية لا سنية ولا شيعية»، وهو يبحث في تطور الفكر السياسي السني.

١١ ـ «السُّنَّة والشيعة وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ».

وهذان الكتابان يركزان على ما يمكن أن يشكل نقاط التقاء بين المذهبين.

١٢ ـ «جذور الاستبداد في الفكر السياسي الوهابي».

وهو نقد لحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودراسة لعلاقتها بالدولة السعودية في مراحلها المختلفة، وتطور ما أسماه بالفكر الوهابي.

١٣ ـ «في سبيل الشورى والوحدة والتجديد».

وهو جمع لحواراته مع أكثر من ثلاثين مرجعاً شيعيّاً في أكثر من ألف صفحة حول رؤاه التي نقد فيها الفكر الإمامي.

وله العديد من الحوارات التلفزيونية[1] المهمة، ومن أهمها حواره مع **قناة الحوار** حول الحوار الشيعي الوهابي في ثلاث حلقات، وحواره مع نفس القناة حول مهدوية **محمد بن الحسن** في خمس حلقات، ومع نفس القناة في برنامج **مراجعات** في خمس حلقات أيضاً، وحواره مع **قناة أي إن بي** حول كتابه: **تطور الفكر السياسي الشيعي** في خمس حلقات.

(١) تجدها كاملة على الموقع: http://uk.youtube.com

المطلب الثاني

منهجه في التصحيح

المتأمل في الحركة الفكرية التي يتبناها **الكاتب** إضافة إلى حضوره في الوسط الثقافي، وبروزه بشكل لافت يجده حضوراً متميزاً، ويمثل الحضور الجاد الذي يحمل الموافق والمخالف على متابعة أطروحاته واحترام رؤاه. وفي تأملي لمنهج **أحمد الكاتب** الذي يسير عليه في حركته التصحيحية والذي يقف وراء النجاح الذي يحققه في الوسط الثقافي عامة وفي الأوساط الشيعية بوجه الخصوص[1]، وجدتُ أنه يمكن رجعه إلى ثلاث قضايا رئيسة هي:

١ ـ الموضوعية والبحث العلمي الجاد.

٢ ـ التركيز على قضايا محددة.

٣ ـ الأدب الجم مع مخالفيه.

١ ـ الموضوعية والبحث العلمي الجاد:

المتابع لنتاج **الكاتب** يجد أن الموضوعية واعتماد المنهج

(١) راجع: موقع: www.almohsin.org

العلمي الجاد هما من أبرز السمات التي تميز أسلوب **الكاتب**، فتجده في كتبه يركز على الموضوع الذي يتناوله دون التعرض للأشخاص، إضافة إلى اعتماده على المصادر الأصلية في المذهب الإمامي عند مناقشته لفكرة ما، دون أن يكون اعتماده على مصادر ثانوية فضلاً عن أن يعتمد على ما كتبه خصومهم، ولذلك تجد كتبه مليئة بالنقل عن أمهات المراجع الشيعية، أمثال: تفسير القمي والعياشي، والكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه للقمي، وتهذيب الأحكام والاستبصار للطوسي، وهذه الأربعة الأخيرة يقول عنها علماء الشيعة: **(إن مدار الأحكام الشرعية اليوم على هذه الأصول الأربعة وهي المشهود عليها بالصحة من مؤلفيها)**[1]، وهي **(الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليها استنباط الأحكام الشرعية حتى اليوم)**[2]. ومن مراجعه الأصلية أيضاً: الوافي للكاشاني وبحار الأنوار للمجلسي ووسائل الشيعة للعاملي ومستدرك الوسائل للطبرسي، ويكفي تصفح حواشي كتبه ومقالاته للتيقن من حرصه الشديد على هذا المنهج، والذي أثمر مصداقية كبيرة له في أوساط متابعيه[3]. وقد تعرض **الكاتب** في أبحاثه ومقالاته إلى العديد من المسائل التي يناقش فيها المذهب

---

(١) الوافي للكاشاني ١/١١.

(٢) الذريعة للطهراني ٢/١٤.

(٣) وفي تصفُّح حواراته مع منتقديه تجد الكثير منهم يثني على هذه الخاصية، ويصفه بالموضوعية والصدق والمنهج العلمي الرصين. انظر: حواراته على الموقع: www.alkatib.co.uk

الإمامي، ويُظهر من خلال كتبهم من النقول ما يدعم حجته ويرد على المخالفين.

وفي تقريره للقضايا الكبرى يؤكد التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[1]، ويستشهد من نصوص الأئمة ومن كتب الشيعة بما يؤيد هذا الأمر[2]، مؤكداً أن كل رواية تصرف الناس عن كتاب الله أو سُنَّة رسوله ﷺ فهي مكذوبة ولا تثبت للنقد من حيث الوجهة الحديثية[3]. وكثيراً ما يؤكد أن أكثر الروايات التي تنسب إلى الأئمة سوف **(تسقط عندما يكون هناك غربلة حقيقية للتراث)**[4]، وقد ابتدأ الآن مشروعاً أعلن عنه في موقعه تحت عنوان **نقد الروايات التاريخية في التراث الشيعي**[5].

والقارئ لما يكتبه **الكاتب** يجد أنه في دراسته لفكرةٍ ما، يتناول كافة جوانبها ويدرسها بصورة متكاملة، إضافة إلى البعد التحليلي الذي يكاد يكون صفة ملازمة لكل ما يطرحه من أفكار، كما يلاحظ اهتمامه بالجانب التاريخي، والمراحل التي يمكن أن

---

(١) انظر مثلاً: مقال: «الخلط بين النبوة والإمامة». ومقال: «الغلو بالإمام إلى درجة الربوبية والشرك بالله»، وحواره مع حسن الصفار، والقزويني، ومحمد حسين الخرساني، وعلي الكوراني. على موقعه: www.alkatib.co.uk، ومما ينبغي التنبيه إليه أنني لم أجده قد حدد المراد بالسُّنَّة التي يدعو إليها وهذا يبقي الأمر محتملاً.

(٢) انظر: مقاله: «القول بالولاية التكوينية تفويض وغلو وشرك» على الموقع: www.iraycenter.net، وانظر: مقاله: «من أين يستقي الشيخ الوحيد الخرساني أفكاره المتطرفة حول الإمام المهدي» على موقع الكاتب.

(٣) انظر: رسالته إلى مرتضى القزويني على الموقع: www.isl.org

(٤) انظر: www.iraycenter.net وهو تفريغ لحواره مع قناة المستقلة ١/١/١٤٢٤هـ.

(٥) انظره: على موقعه: www.alkatib.co.uk (مدونة الكاتب).

تمر بها فكرة ما مما قد يؤثر في تشكلها وتكوينها، ولعل هذا المنهج أظهر ما يكون في كتابه: «**تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه**»، حيث اعتمد المنهج التاريخي مقروناً بالنقد والتحليل، لإسقاط فكرة ولاية الفقيه من حيث: الوجهة التاريخية من جهة، وعدم صمودها أمام النقد والتحليل لبناها الداخلية من جهة أخرى. وهذا الكتاب وما التزمه فيه **الكاتب** من أسلوب علمي رصين يُعد من أهم الأسباب التي نقلت **الكاتب** إلى حيز الاهتمام الإعلامي الكبير، إضافة إلى أنه من أهم الأسباب التي أثارت ضده الخصوم[1].

٢ ـ التركيز على قضايا محددة:

عند التأمل فيما كتبه **الكاتب** إضافة إلى حواراته ومقالاته الصحفية، وكذا مقابلاته التلفزيونية نجده يعتني بالتركيز على القضية التي يريد تجليتها، ولو أن أحداً قال بأن كل ما كتبه **الكاتب** منذ عام ١٩٨٨م إلى اليوم يتعلق بشكل مباشر بمسألة **(الإمامة)** لما كان بعيداً عن الصواب، وذلك أن **أحمد الكاتب** في مراجعاته للمذهب الإمامي يرى أن القضية الجوهرية التي يدور حولها المذهب الإمامي هي مسألة الإمامة، وأن إسقاط هذه الفكرة سيتهاوى معه كل أركان هذا المذهب، فركز دراساته حول إسقاط فكرة ولاية الفقيه من خلال ثلاثة أمور:

---

(١) ستجد على موقع الكاتب أكثر من ألف صفحة جُمعت فيها الحوارات والردود التي أثارها الكتاب، كما أن الكاتب دعا إلى مناقشة كتابه هذا من خلال موقعه الإلكتروني، ويقوم بعرض الدراسة المقدمة ورده عليها.

١ ـ إسقاط فكرة **(النص والتعيين)**، والتي تريد أن تُقَعِّدَ لثبوت إمامة الأئمة من خلال النص الإلٰهي والتعيين المباشر من الإمام السابق.

٢ ـ إسقاط فكرة **(مهدوية محمد بن الحسن)** من خلال الدراسة التاريخية المعمقة، والتي وصلت إلى أنه لا وجود لأحد بهذا الاسم.

٣ ـ إسقاط فكرة **(ولاية الفقيه)** وذلك أن مستندها النظري، وهو **(النص والتعيين)** قد سقط ومستندها التاريخي، وهو **(وجود الإمام الثاني عشر والذي عين الفقهاء كنواب عنه)** قد ظهر زيفه، وعليه فإن ولاية الفقيه لا تصمد أمام النقد، وما هي إلا محاولة من المراجع الشيعية للسيطرة على أموال الشيعة واستغلالهم فيما يخدم سياساتهم. ومن ثم تكون النتيجة أن المذهب الإمامي والقائم على الاعتقاد بوجود اثني عشر إماماً قام على غير أساس[1].

ونتاج **أحمد الكاتب** في العشرين عاماً الأخيرة يكاد ينحصر في التركيز على هذه القضية، حتى المسائل الأخرى التي يتناولها بالبحث تجد أنها تتعلق بشكل مباشر بهذه المسألة، فحديثه عن الولاية التكوينية، ووجوب إفراد الله تعالى بصفات الربوبية،

---

(١) راجع: حواره مع الكوراني بعنوان: ما هو دور الإمام قيادة الأمة أم إدارة الكون؟ ومقال بعنوان: مع الشيخ جعفر المصباح في كتابه «الإمام المهدي حقيقة لا خيال» على موقعه: www.alkatib.co.uk والموقع: www.iraycenter.net.

ورفضه للتوسل بالمخلوق ودعائه كل ذلك يصب في قالب الحديث عن بشرية الأئمة وأنهم لا يختلفون عن بقية الناس في شيء، وأن الزعم بأنهم معصومون أو منصوص عليهم من الله لا يستند إلى دليل صحيح، ويخالف صريح القرآن[١]. كذلك فإن حديثه عن القرآن الكريم وأنه محفوظ من الزيادة والنقصان يريد منه إضافةً إلى إثبات الأمر في نفسه أن يغلق الباب على الذين يقولون: بأن الآيات التي ورد فيها النص الصريح على عصمة الأئمة وإمامتهم هي من القرآن الذي ليس بأيدي الناس اليوم[٢]، كما أن حديثه عن الصحابة الكرام ﷺ ليبين من خلال النصوص، والروايات التي صحت عن أئمة آل البيت أنهم كانوا أهل العدالة والثقة[٣]، ومن ثم فإن الزعم بأنهم غصبوا علياً الإمامة مع علمهم بوجود النص عليه يكون زعماً واهياً وفريةً لا مستند لها من الواقع[٤].

---

(١) راجع: مقاله: مع الشيخ محمد حسين الوحيد الخرساني في كتابه: مقتطفات ولائية. على موقعه.

(٢) انظر: مقاله: مع آية الله العظمى المرجع الديني الشيخ جواد التبريزي في «رسالة مختصرة في النصوص الصحيحة على إمامة الأئمة الاثني عشر» على الموقع: www.tabrizi.org.

(٣) انظر: نقاشه لما ألفه نذير الحسني في الرد على كتابه تطور الفكر السياسي تحت عنوان: مع السيدين كمال الحيدري ونذير الحسيني في كتاب «دفاع عن التشيع» دفاع عن الشيعة أم دفاع عن الغلاة المفوضة والمنهج الإخباري الحشوي الحديث؟ على موقعه: www.alkatib.co.uk.

(٤) راجع: كتبه: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، والسُّنَّة والشيعة وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ، ونحو خلافة ديموقراطية لا سنية ولا شيعية.

هذا التركيز الشديد من **الكاتب** على الفكرة التي يتناولها بالبحث تعطي منهجه قوة ورصانة، إضافة إلى أنها تحمله على جمع كل ما له تعلق بالموضوع أو يخدم فكرة البحث، ثم ترتيبها في تسلسل منهجي يعطي للقارئ انطباعاً عن الجهد الكبير الذي يبذله **الكاتب** من أجل دراسة أمر ما.

○ ٣ ـ الأدب الجم مع مخالفيه:

وهذه السمة من أبرز ما يلحظه الناظر في شخصية **أحمد الكاتب**، سواءً من خلال المقابلات التلفزيونية أو حواراته مع المراجع الشيعية والمفكرين والكُتَّاب، وبالرغم من العبارات النابية التي يستخدمها بعض مخالفيه[١] في الرد عليه والنيل من شخصه إلا أنه يلتزم الأدب ويعرض عن الشتائم وتناول الأشخاص، ويركز على القضية التي يدور حولها البحث[٢]. ولا يكاد يخاطب أحداً إلا **(بالسيد)**[٣] أو **(سماحة العالم والمرجع الديني)**[٤] أو **(الشيخ)**[٥]، وربما ذكر طرفاً من سيرة الشخص

---

(١) انظر: مقدمة كتاب دفاع عن الشيعة، لـ: نذير الحسيني، وكتاب عالم سبيط النيلي، بعنوان: الشهاب الثاقب للمحتج بكتاب الله في الرد على الناصب أحمد الكاتب.

(٢) انظر: حواره مع الشيرازي على الموقع: www.alshirazi.com بعنوان: مع السيد محمد الحسيني الشيرازي في كتابه «الإمام المهدي»، وحواره مع الحسيني على موقعه: www.alkatib.co.uk بعنوان: مع السيد إدريس الحسيني في كتابه من الشك إلى الشك.

(٣) انظر: حواره مع إدريس الحسيني، وحواره مع محمد الصدر، وحواره مع سامي البدر، وحواره مع محمد المدرسي.

(٤) انظر: حواره مع الكلبايكاني.

(٥) انظر: حواره مع علي آل محسن، وحواره مع ناصر الشيرازي.

وأثنى عليه وعلى نتاجه الفكري[1]، وأحياناً يؤكد أن الشخص الذي يحاوره يعد **(مرجعاً دينيّاً كبيراً)**[2] أو يخاطبه بـ**(سماحة العلامة الكبير)**[3] و**(سيدي الكريم)**[4] أو **(حضرة الأستاذ)**[5].

وهذا الخلق العالي أراه من أسباب النجاح الذي يحظى به **الكاتب** في أوساط متابعيه.

وهذا الأدب في الحوار بالإضافة إلى ما سبق ذكره من موضوعيته ومنهجه الرصين مع تركيزه في البحث يشكل أركاناً لمنهج **الكاتب** ويقف وراء الحضور الإعلامي المميز والنجاح الذي يلقاه في الوسط الثقافي.

---

(١) انظر: حواره مع الساعدي، وحواره مع محمد حسين الصغير، وحواره مع الإيراواني، وحواره مع فاضل المالكي.

(٢) انظر: حواره مع محمد الحسيني الشيرازي، وحواره مع جواد التبريزي.

(٣) انظر: حواره مع لطف الله الصافي، وحواره مع مرتضى العسكري.

(٤) انظر: حواره مع أمين محمد الكاظمي.

(٥) انظر: حواره مع محمد التيجاني.

الفصل الثاني[1]

أهم المسائل
التي ناقشتها حركة التصحيح

- تمهيد.
- المبحث الأول: الموقف من الأئمة.
- المبحث الثاني: الموقف من القرآن.
- المبحث الثالث: الموقف من الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

(١) لم أتناول (التقية) في هذا البحث؛ لأني لم أجد فيها كلاماً لدعاة التصحيح سوى إشارات عامة أو ما كتبه الموسوي في: الشيعة والتصحيح، ويا شيعة العالم استيقظوا.

تمهيد

لم تكد حركة التصحيح تدع مسألة لها تعلق بالمذهب الشيعي إلا وأخضعتها للنقاش، حتى بعض المسائل التي قد يقال: إن الخلاف فيها أقرب إلى الفقه منه إلى مسائل الاعتقاد كزواج المتعة وتعدد الزوجات، وأوقات الصلوات، والوضوء، ومسائل في الصوم والحج والزكاة وغيرها من المسائل[1]، إلا أن ذلك كله إنما كان الاهتمام به؛ لأنه مظهر من مظاهر التفرقة من جهة؛ ولأن هذه الحركة أثناء تنقيتها للتراث وجدت أن الذي تقرره المراجع الشيعية اليوم يختلف عما كان عليه أسلافهم من قبل، أو يتناقض مع صريح القرآن والسُّنَّة من جهة أخرى. والمتأمل في ردود الفعل من الحركة التصحيحية يجد أنه لا شيء يثير الخصوم أكثر من دعوتها لإعادة قراءة التراث وتنقيته كجانب منهجي، إضافة إلى موقف هذه الحركة من المسائل الكبرى التي تمحور حولها المذهب الشيعي على مر القرون.

---

(١) انظر في ذلك كله: كتاب: سياحة في عالم التشيع، لـ: محب الدين الكاظمي.

وسيتناول هذا الفصل أهم المسائل التي شكلت حجر الزاوية في الحركة التصحيحية للمذهب الشيعي، مقتصرين في ذلك على تقريرات أعلام هذه الحركة في واقعها المعاصر[1].

(١) ذكرت سابقاً المراد بالمعاصرة هنا.

المبحث الأول

الموقف من الأئمة

المطلب الأول: القول بالنص.

المطلب الثاني: القول بالعصمة.

المطلب الثالث: القول بالرجعة.

المطلب الرابع: التصرف في الكون.

المطلب الخامس: دعوى علم الغيب.

المطلب السادس: دعاؤهم والاستغاثة بهم.

المطلب السابع: المهدي.

المطلب الأول

القــول بالــنــص

تقر كتب الشيعة بأن أول من قال بالنص على علي رضي الله عنه هو: ابن سبأ[1]، كما يقررون أن **(لكل نبي وصيّاً أوحى إليه بأمر الله تعالى)**[2]، وأن **(الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد)**[3]، ويقرر محمد حسين آل كاشف الغطاء **(أن الإمامة منصب إلٰهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيد بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه... فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه، وأن ينصبه إماماً للناس من بعده)**[4].

وعند التأمل فيما كتبه علماء الشيعة حول قضية النص نجد أنهم في نهاية المطاف لا يفرقون بين النبي والإمام المنصوص عليه، فهما سواء حتى في إنزال الكتب والوحي والتأييد

---

(١) انظر: رجال الكشي ص١٠٨ ،١٠٩، والمقالات والفرق للنوبختي ص٢٠.

(٢) انظر: عقائد الصدوق ص١٠٦، بحار الأنوار ٣٩/ ٣٤٢.

(٣) هذا نص أحد أبواب الكافي ١/ ٢٢٧، وانظر منه: ١/ ٢٨٦.

(٤) أصل الشيعة وأصولها، لـ: محمد حسين ص٥٨.

بالمعجزات، فحقيقة الإمامة عندهم هي النبوة، ولذا قال المجلسي: (**إن استباط الفرق بين النبي والإمام... لا يخلو من إشكال**)[1]، وقال: (**لا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة**)[2].

فهذا ما يقرره علماء التشيع، وقد رفضت حركة التصحيح هذا التوجه، مؤكدة أن فكرة النص دخيلة على المذهب الشيعي. يقول البرقعي: (**الإمامة والقيادة تكون باختيار العقلاء وأصحاب الحل والعقد**)[3]، مؤكداً أن (**من ينتخبه المسلمون أو حاكمهم لولاية الأمر، فإنه ولي الأمر وينفذ أحكام الله**)[4]، مشيراً إلى أنه (**بعد قرنين من الزمان أو ثلاثة جاء صانعو النصوص وادعوا له** (أي: الإمام) **ذلك** (أي: النص) **وأصبحوا أحرص على إمامته من الإمام نفسه**)[5]، وقد ناقش البرقعي كل الأدلة التي يتمسك بها الشيعة في مسألة النص مفنداً لها في أكثر من خمسين صفحة[6].

ويرى الكسروي أن الخلافة تثبت بالشورى، وأن القول بمسألة النص يتعارض مع صريح القرآن، ويخالف الثابت عن الأئمة، كما أن هذه الفكرة كانت من أهم انتكاسات الشيعة التي

---

(١) بحار الأنوار ٢٦/ ٨٢.
(٢) المرجع السابق.
(٣) كسر الصنم ص٢٣٤.
(٤) المرجع السابق ص١٤٧.
(٥) المرجع السابق ص٣٤٦.
(٦) المرجع السابق ص١٨٢ ـ ٢٥٢.

فصلتهم عن جماعة المسلمين[1].

وانتقد الخالصي هذا القول وعده من مظاهر الغلو، مشيراً إلى أن من أسماهم بـ(**المعممين الجهال**) هم الذين يقفون وراء مثل هذا القول[2].

ويرى الموسوي أن القول بـ(**وجود نص إلهي في موضوع الخلافة يصطدم بخمس عقبات رئيسة كل واحدة منها تكفي لهدم الفكرة من أساسها، وهذه العقبات الخمس هي:**

١ ـ صحابة الرسول ﷺ وموقفهم من الخلافة.

٢ ـ أقوال الإمام في الخلافة.

٣ ـ بيعة الإمام مع الخلفاء، وإعطاء الشرعية لخلافة الخلفاء الراشدين.

٤ ـ أقوال الإمام في الخلفاء الراشدين.

٥ ـ أقوال أئمة الشيعة في الخلفاء الراشدين)[3].

والموسوي يثبت لآل البيت إمامة روحية بعيداً عن القيادة السياسية، مؤكداً أن الخلافة لا تكون إلا بالشورى لا بنص إلهي[4]. ونجد إسماعيل الخوئيني يجزم بعدم وجود نص على

---

(١) التشيع والشيعة للكسروي. انظر: ص٥١، ٥٢، ٦٩، ١١٠ ـ ١١٥.

(٢) انظر: علماء الشيعة وصراعهم مع البدع والخرافات الدخيلة في الدين للخالصي ص٣٢ ـ ٣٥، ٢٧٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٠٧ ـ ٤١٨.

(٣) الشيعة والتصحيح للموسوي ص٤٠. وانظر: المتآمرون على المسلمين الشيعة ص١٣١، ١٤٣.

(٤) المتآمرون على المسلمين الشيعة ص٢١. وانظر: الصرخة الكبرى ص٤٣، والشيعة والتصحيح ص١٤.

الإمامة[1]، ويستعرض أدلة المفيد العقلية ويفندها ليختم نقاشه بقوله عن الإمامة: **(الأكذوبة التي هي قطعاً ويقيناً مخالفة للقرآن)**[2].

ويرى **أحمد الكاتب** أن أول من صاغ نظرية الوصية هو ابن سبأ، ثم رتبها بعده طائفة الكيسانية[3]، مؤكداً أن نظرية الشورى هي التي كان يعرفها الأئمة وعموم آل البيت[4].

وتكاد تجمع حركة التصحيح على أن الأدلة التي يستدل بها الشيعة لإثبات النص، إما أنها غير صحيحة، وإما أنها غير صريحة، إضافة إلى أنها تستلزم لوازم كثيرةً، من أهمها: الطعن في آل البيت أنفسهم بمن فيهم الأئمة الاثنا عشر.

وخلاصة رد الحركة التصحيحية على فكرة النص[5]:

١ ـ أنها تصادم نصوص الكتاب والسُّنَّة.

٢ ـ أنها لا دليل عليها لا من النقل ولا من العقل.

---

(١) الموسوعة القرآنية للخوئيني ص١١٧، (وقد طبع منها الجزء الأول).

(٢) المرجع السابق. وانظر آخر رسالة له أيضاً: ص٢ ـ ٥.

(٣) تطور الفكر السياسي للكاتب ص٣٣ ـ ٣٤، ٤٧.

(٤) المرجع السابق ص٢٣ ـ ٢٧.

(٥) انظر مثلاً: علماء الشيعة وصراعهم مع البدع الخالصي ص٤٠٧ ـ ٤١٨، كسر الصنم للبرقعي ص١٠٨، ٢٢٨، الشيعة والتصحيح ص١٣ ـ ٦٦، الموسوعة القرآنية للخوئيني ص١١٧ ـ ١٢١، تطور الفكر السياسي ص٩ ـ ٢٥. وانظر له بخصوص هذه المسألة: الحسين كفاح في سبيل العدل والحرية، الإمام الصادق معلم الإنسانية، و١٠ ـ ١ = صفر بحث في موضوع الإمامة، وآلية الوحدة والحرية في الإسلام، والإيمان يتجلى في الحياة، ويوميات فاطمة الزهراء.

٣ ـ أنها مظهر من مظاهر الغلو.

٤ ـ أنها تخالف سيرة الإمام علي ﵁ والأئمة من بعده، وعموم آل البيت.

٥ ـ أنها تستلزم الطعن في الصحابة الكرام بطريق مباشر، وفي آل البيت بطريق غير مباشر.

٦ ـ أن النصوص الثابتة عن علماء المذهب المتقدمين لا تشير إلى قضية النص، بل تؤكد رفضها على أنها فكرة يهودية تسربت إلى شيعة آل البيت عن طريق ابن سبأ.

المطلب الثاني

القول بالعصمة

مسألة العصمة لها أهمية كبرى في المذهب الشيعي[1] حتى عدها البعض من المبادئ الأساسية[2]. يقول صاحب الأنوار: **(اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة ﷷ من الذنوب صغيرها وكبيرها. فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه)**[3]، ويقول: **(إن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأ ونسياناً من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله ﷻ)**[4].

وهذه المسألة لقيت انتقاداً واسعاً في الحركة التصحيحية، فالبرقعي يرى أن الآية التي يستدل بها الشيعة لإثبات العصمة هي دليل على عدمها، فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

---

(١) انظر: تاريخ الإمامية، لـ: عبد الله فياض ص١٥٧.

(٢) انظر: حياة الإمام موسى بن جعفر، لـ: باقر شريف القرشي ١/ ١١١.

(٣) بحار الأنوار ٢٥/ ٢١١.

(٤) المرجع السابق ٢٥/ ٣٥٠.

﴿ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾. . . [الأحزاب: ٣٣] دليل على أنهم غير معصومين، وأن الله يريد أن يذهب عنهم رجساً كان موجوداً ويزيله، فدل على عدم العصمة[1]، كما يؤكد أن الأئمة أنفسهم عَلَّمُوا الناسَ أن العصمة في كتاب الله وليست في الأشخاص[2]، ويرى أن القائل بعصمة الأئمة بناءً على آية الأحزاب ينبغي أن يقول بعصمة جميع المؤمنين؛ لقوله تعالى في [المائدة: ٦]: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ﴾. . .، **(فيصبح المؤمنون كلهم معصومين، إضافة إلى أنه لا فضيلة للعصمة الذاتية التي تكون من إرادة إلٰهية تكوينية تستحيل معها المعصية... وإن كل حجر ومدر يكون معصوماً بإرادة الله التكوينية)**[3].

ويرى الموسوي أن **(أول إشارة إلى العصمة وردت على لسان علي بن الحسين عندما سئل عنها، فقال: إنها الاعتصام بحبل الله... وعندما احتدم الخلاف على الإمامة... كان لا بد من أن يدعم ذلك القول بعصمة الإمام)**[4]، كما يؤكد أن **(العصمة التي نُسبت إلى الأئمة... كان الغرض منها تثبيت تلك الروايات الكاذبة التي تتنافى مع العقل والمنطق والتي نسبت إلى الإمام كي يسد باب النقاش في محتواها على العقلاء والأذكياء، ويرغم**

(١) كسر الصنم ص٢٢٥.

(٢) المرجع السابق ص١٤١.

(٣) كسر الصنم ص٢٢٥ ـ ٢٢٧.

(٤) إيران في ربع قرن للموسوي ص٣٧.

الناس على قبولها؛ لأنها صدرت من معصوم لا يخطئ)[1]، ويرى الموسوي بأن (العصمة في حقيقة حالتها إنما هي تنقيص من حق الإمام لا مدح فيه؛ لأن تفسير العصمة بالمفهوم الشيعي تعني أن الأئمة منذ ولادتهم وحتى وفاتهم لم يرتكبوا معصية بإرادة الله، وهذا يعني فقدانهم الإرادة في تفضيل الخير على الشر، ولست أدري أي فضيلة تكتب للمرء عند الله إذا لم يستطع القيام بعمل الشر بسبب إرادة خارجة عن ذاته؟!، نعم إذا كانت العصمة تعني أن الأئمة مع القدرة على الإتيان بالمعاصي لن يأتوا بها لعلو نفوسهم، وملكة قوية في أخلاقهم. وحاجز يحجزهم عن معصية الله، فهذا كلام معقول يتلاءم مع المنطق والعقل، ولكن في هذه الحالة لا نستطيع القول: إن هذه النفسية تخص أشخاصاً معدودين، وإنها خاصة لأئمتنا فقط، بل إنها صفة يستطيع كل إنسان أن يتصف بها إذا التزم حدود الله وأطاع أوامره وانتهى عن نواهيه...)[2].

والملاحظ في توجه البرقعي أنه أراد إسقاط العصمة من جانبين:

الجانب الأول: تناقض الأدلة في ذاتها من حيث التوجيه الشيعي.

الجانب الثاني: أن النصوص الواردة عن الأئمة تنفي القول بالعصمة للأشخاص.

---

(١) الشيعة والتصحيح ص١١١.

(٢) الشيعة والتصحيح ص١١١ـ ١١٢.

والملاحظ في نقد الموسوي أنه يريد إسقاط العصمة من داخلها بعيداً عن النظر في الأدلة، وإنما من خلال التأمل في بنية الفكرة ذاتها.

وفي نفس الاتجاهين السابقين يسير الياسري في نقده للقول بالعصمة[1]، بينما **الكاتب** يسلط نقده لهذا القول من الوجهة التاريخية؛ ليؤكد على أن القول بالعصمة لجأ إليه الذين أرادوا حصر الإمامة في السلالة الحسينية، وقد اضطروا إلى القول بالعصمة؛ لضمان تفوق الشخصيات التي اختاروها على غيرهم[2].

مبيناً أن الذي ألجأ إلى هذه الفكرة أمران:

١ ـ أن الخلفاء الأمويين ركزوا في عباراتهم على أن شرعيتهم كانت؛ لأن الله اختارهم قدراً دون من سواهم، مشيراً إلى أنهم بنوا نظريتهم السياسية على عقيدة الجبر والمشيئة الإلهية، مما سبب ردة فعل لدى الشيعة، فقالوا بأن الخلافة لا تكون إلا لمعصوم ولا معصوم إلا الأئمة الذين عينهم النص الإلهي.

٢ ـ لوجود أشخاص من أهل البيت خرجوا طلباً للإمامة وليسوا من سلالة الحسين، فضماناً لتفوق النسل الحسيني ابْتُكِرَتْ فكرة العصمة لمن كان من نسل الحسين[3].

---

(١) انظر: مذهبنا للياسري ص٥، وما بعدها، والمنهاج، أو: المرجعية القرآنية ص٥، ٨٩ ـ ٩١.

(٢) تطور الفكر السياسي ص٤٧.

(٣) تطور الفكر السياسي ٤٧ ـ ٥١.

وخلاصة النقد الذي وجهته الحركة التصحيحية إلى فكرة العصمة هي[1]:

١ ـ أن ذلك يتعارض مع القرآن.

٢ ـ أن الأدلة التي يُستدل بها على العصمة ليست صريحة في العصمة كما أنها ليست صريحة في أن المراد بها الأئمة الاثنا عشر.

٣ ـ أن النصوص الواردة عن الأئمة تنفي فكرة العصمة.

٤ ـ أن القول بالعصمة في ذاته يعود بالذم على الأئمة وليس مدحاً لهم.

٥ ـ أن هذه الفكرة لم تُعرف في القرن الأول، وإنما كانت نتيجة لضغط الواقع السياسي.

بقي أن أشير إلى أن ما يقرره محمد حسين فضل الله في هذا الباب لا يخرج في وجهة نظري عن نفي العصمة، وإن كان يقول بأن الأئمة معصومون، وذلك أنه يقرر وقوع الخطأ منهم إضافة إلى وجود النوازع البشرية والخطرات الداخلية[2]، وأرى أن هذا التقرير كافٍ في القول بأن الأئمة غير معصومين، إذ العصمة تتنافى مع وقوع الخطأ.

---

(١) انظر: كسر الصنم للبرقعي ص١٢١ ـ ٢٢٥، يا شيعة العالم استيقظوا، والشيعة والتصحيح للموسوي ص١١١ ـ ١١٢، تطور الفكر السياسي لأحمد الكاتب ص٤٥ ـ ٥١. وانظر: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ص١٦٧ ـ ١٧٦.

(٢) انظر: مسائل عقدية محمد حسين فضل الله ص٨٤ وما بعدها، وتفسيره من وحي القرآن: عند الكلام على سورة يوسف.

المطلب الثالث

القــول بالرجعــة

تقرر المراجع الشيعية رجعة أئمتهم إلى هذه الحياة، وهم بين من ينكر موتهم أصلاً ويرى أنهم غابوا وسيعودون، ومن يقر بموتهم ثم رجعتهم، ثم تطور الأمر إلى القول برجعة الأئمة وكثير من الناس. ويشير الألوسي إلى أن تحول هذا المفهوم إنما كان في القرن الثالث[1]. وفي تقرير القول بالرجعة يقول المفيد: **(واتفقت الإمامية على وجوب رجوع كثير من الناس)**[2]، ويقول العاملي: بأنهم **(مأمورون بالإقرار بالرجعة واعتقادها وتجديد الاعتراف بها في الأدعية والزيارات ويوم الجمعة وكل وقت؛ كالإقرار بالتوحيد والنبوة والإمامة والقيامة)**[3]، بل جعلها عدد من مشايخهم محل إجماع وأنها من ضروريات المذهب[4].

(١) روح المعاني ٢٠/٢٧، وانظر: ضحى الإسلام لأحمد أمين ٣/٢٣٧.

(٢) الاعتقادات ص٩٠.

(٣) الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص٦٠.

(٤) انظر: مجمع البيان للطبرسي ٥/٢٥٢، الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص٣٣، نور الثقلين للحويزي ٤/١٠١، بحار الأنوار للمجلسي ٥٣/١٢٣.

هذه رؤية علماء الشيعة لمسألة الرجعة، والذي وصلت إليه بعد البحث أن الحركة التصحيحية لم تولِ هذه المسألة كبير اهتمام، ولعل السبب وراء ذلك أنه لا يوجد لها كبير أثر (**في الحياة الشيعية الاجتماعية والفكرية**)[1] كما يقرر الموسوي، وأنها تحتل (**موقعاً صغيراً في عقيدة الشيعة الإمامية**)[2]. ورغم ذلك فإن الموسوي يرى وجوب تنقية الأدعية التي تقال عند زيارة القبور من تلك العبارات التي تشتمل على القول بالرجعة مؤكداً أن هذه الأفكار البعيدة عن التعقل ظهرت حينما (**كانت السذاجة هي الطابع الغالب على الناس، والميل إلى الأفكار الغلوائية البعيدة عن المنطق كان له سوق رائجة**)[3]، ويرى بأن هذه الفكرة وبرغم أنها (**لم يترتب عليها تنظيم سياسي عملي أو اجتماعي أو اقتصادي**)[4] إلا أنه ينبغي أن يُعلم أن (**السبب في اختلاق فكرة الرجعة هو... استكمال العداء وتمزيق الصف الإسلامي بمثل هذه الخزعبلات... فكل حديث من هذا النوع كان ولا يزال يزيد في تأجيج نار الفتنة ويضر بالوحدة الإسلامية ويقضي على كل بادرة للألفة والتقريب**)[5]، ويؤكد الموسوي أن (**هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى، تفرقة**

---

(١) الشيعة والتصحيح ص١٩٧.
(٢) المرجع السابق ص١٩٧.
(٣) الشيعة والتصحيح ص٢٠٠.
(٤) المرجع السابق ص٢٠٠.
(٥) المرجع السابق ص٢٠٠.

لا لقاء بعدها)[1].

إذاً فإن الحركة التصحيحية لم تهتم بمناقشة فكرة الرجعة لأن ظهورها كجانب سلوكي في الوسط الشيعي لا يكاد يذكر ـ على حد زعمها ـ حتى صرح بعض دعاة التصحيح أن الأكثرية الساحقة من الشيعة لا تعرف شيئاً عنها، ولا تدرك مغزاها[2].

والذي أراه أن هذه العقيدة لا تقل خطورة عن بقية العقائد الشيعية، ويكفي أن مراجعهم يعدونها من مواطن الإجماع ـ كما سبق ـ هذا من حيث الجانب التأصيلي، أما من حيث الظلال التي تلقي بها هذه العقيدة فإنها من أهم ما يؤسس للفرقة، إذ يصرح علماء التشيع بأن الجميع سيعودون إلى الدنيا بدءاً بأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وانتهاء بعامة المسلمين؛ لكي ينتقم منهم الإمام علي رضي الله تعالى عنه، ويقتل هو وأتباعه كل من ليس على المذهب الشيعي[3]. فأنت ترى أن لها تعلقاً بالموقف من الصحابة الكرام، كما أنها تخالف صريح القرآن من جهة وصفهم بأنهم رحماء بينهم، كما قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ [الفتح: ٢٩]، ومن جهة

---

(١) المرجع السابق ص١٩٩.

(٢) المرجع السابق ص٩٧.

(٣) انظر: أوائل المقالات للمفيد ص٥١، ٩٥، الفطرة السليمة، لـ: كريم بن إبراهيم ص٣٨٣، وانظر: بحار الأنوار للمجلسي ٣٩/٥٣، ٤١ ـ ٤٣، ١٠٤ ـ ١١٦، رجال الكشي ٤٠٧ ـ ٤٠٩.

نفيه لعودة أحد إلى الدنيا بعد أن يتوفاه الموت، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]، وقال تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠]، كما أن في تفاصيلها مظاهر كثيرة من مظاهر الغلو والخرافة[1] التي حاربتها حركة التصحيح فضلاً عن أنها بحق من أهم الأفكار التي تؤجج نار الاختلاف، وتظهر المنتسبين للتشيع وكأنهم يتحرقون شوقاً إلى قتل عموم المسلمين. فكان ينبغي نقدها ودراستها وتجلية حقيقة الموقف منها.

---

(١) انظر: بحار الأنوار ٥٣/ ١٠٤، ١٠٥ وما بعدها.

المطلب الرابع

التصرف في الكون

تثبت كتب الشيعة المعتبرة أن للأئمة تصرفاً مطلقاً في الكون، وقد عقد الكليني باباً بعنوان: باب أن الأرض كلها للإمام[1]، وجاء فيه: (**...الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث شاء ويدفعها إلى من يشاء...**)[2]، وكُتُب القوم طافحة بنسبة التأثير في الكون إلى أئمتهم[3]. حتى زعموا أن جزءاً إلٰهيّاً حَلَّ في الأئمة[4]فهم يتصرفون في الوجود كيف شاؤوا[5].

وقد رفضت حركة التصحيح هذا الاتجاه، وأكدت أن هذا

---

(١) انظر: الكافي للكليني ١/٤٠٧ ـ ٤١٠.

(٢) المرجع السابق ١/٤٠٩.

(٣) انظر مثلاً: بحار الأنوار ٢٧/٣٣ ـ ٤٠، ٤١/١٩٢، ٤٢/١٧ ـ ٥٠، ٣١١ ـ ٣٣٩.

(٤) انظر: أصول الكافي ١/٤٣٥، ٤٤٠ ـ ٤٤٢، ٤٥٧، وانظر في هذه المسألة: الصلة بين التصوف والتشيع، والفكر الشيعي والنزعات الصوفية لمصطفى كامل الشيبي.

(٥) انظر: الخصال لابن بابويه ١/١٥٠، التوحيد له ص١٦٥، علل الشرائع له ١/١٦٤، إرشاد القلوب للديلمي ٢/٢٥٦، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، د. علي شريعتي ١١٢/١١٤.

من مظاهر الغلو والانحراف التي يهدمها القرآن[1]، فيرى الخالصي أن هذا القول أشد انحرافاً من انحراف المشركين[2]، مؤكداً أن نسبة التصرف في الكون من رزق أو إحياء أو إماتة إلى أحدٍ يتعارضُ مع صريح القرآن[3]، وأن الأئمة من قبل حاربوا هذا الغلو أشد المحاربة[4]. وقد ألَّف البرقعي كتاباً في نقض الولاية التكوينية أسماه: «**درس من الولاة**»، وهو يرى أن (**الإسلام لا يعترف بغير الله مؤثراً في الأمور التكوينية وخارقاً للعادة**)[5]، ويؤكد أن هذا الغلو لم يأت عن الأئمة، وإنما تسرب إلى الشيعة من خلال مدعي التشيع[6].

ويشير الموسوي إلى أن المتأمل في هذه المسألة يصل (**إلى نتيجة بالغة الخطورة، وهي أن الذين كانوا وراء الصراع بين الشيعة والتشيع لم يتورعوا في سبيل نياتهم وأهدافهم حتى عن التطاول على قدرة الله وصفاته كي يحققوا أهدافاً تتناقض مع أساس العقيدة والعقل والمنطق...**)[7]، ويقول: (**إني لا أشك أن الإمام عليّاً لو كان يستمع إلى بعض الفقرات التي جاءت في تلك الزيارات، وفيها إعطاء الأئمة صفاتٍ تفوق صفات البشر وتكون قريبة من صفات الله**

(١) الشيعة والتشيع للكسروي ص٩٦ ـ ١٢٧.
(٢) علماء الشيعة والصراع مع البدع ص٢٦٩ ـ ٢٧١.
(٣) المرجع السابق ص٣١.
(٤) المرجع السابق ص٣٨٨، ٤١٦ ـ ٤١٨.
(٥) كسر الصنم للبرقعي ص٣٩٩.
(٦) المرجع السابق ص٧٢.
(٧) الشيعة والتصحيح ص٢١٠.

أو شريكة معه لأقام بنفسه الحد على قارئها وواضعها على السواء)[1]، وعند حديثه عن الغلو يقول: **(والغلو النظري المسطور في كتب الروايات والأحاديث ونسبة الأمور العجيبة الخارقة إلى الأئمة والأولياء والمشايخ كان السبب في تنمية الغلو العملي... وفكرة الغلو تحتل قلوب كثير من الناس حتى من غير المسلمين، وتشارك الفرق الإسلامية الأخرى الشيعة في غلوهم بالنسبة للأئمة والأولياء نستثني منهم السلفية الذين استطاعوا أن يحطموا القيود التي قيدت عقول الناس وقلوبهم على السواء)**[2]. وفي تأملاته حول بعض الآيات يقول: **(إن من يتدبر هذه الآيات البينات سيعلم علم اليقين أن القرآن الكريم يؤكد تأكيداً قاطعاً أن رسول الله ﷺ لم يكن ملكاً ولا عنصراً سماويّاً ولا موجوداً خارج نطاق هذا الكون وطبائعه، إنما هو بشر مثل سائر البشر... وهكذا كان النبي ﷺ يدفع عن نفسه مظاهر القدسية وهالاتها؛ ليثبت عبوديته لله وأنه بشر لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً)**[3].

وهذه المسألة ناقشها الموسوي في أكثر من كتاب؛ ليؤكد ضرورة تنقية التوحيد من هذا الغلو الذي يقدح في توحيد الربوبية[4].

---

(١) المرجع السابق ص١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) المرجع السابق ص ١٠٩.

(٣) الشيعة والتصحيح ص٢٩ ـ ٣١.

(٤) انظر مثلاً: الصرخة الكبرى ص٣٦، والمتآمرون على المسلمين الشيعة ص١٩٢، يا شيعة العالم استيقظوا ص٥٦.

ويرى محمد حسين فضل الله أن القول بـ**(الولاية التكوينية)**، وإثبات التصرف الكوني للأئمة منقوض بنصوص القرآن، كما أنه منقوض من حيث الواقع التاريخي، وذلك أن الله ﷻ بَيَّنَ بما لا يُحصى أن الملك بيده، والتدبير إليه وأن أحداً لا يملك نفعاً ولا ضرّاً، وأن الأنبياء لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً[1]، مؤكداً **(أن الله لم يرد للنبي أن يبدو في نظر الناس شخصية أسطورية تمتلك في حوزتها الخزائن... ولا شخصية ملائكية)**[2]، وذلك لكي يؤمنَ من آمن **(بعيداً عن أشكال الضغط النفسي أو المادي، وعن كل ألوان الإغراء والاستعراض)**[3]، وأما من حيث الواقع التاريخي فإن ما واجه الأنبياء والأئمة من مشاق وأذى بل وهزائم يدل على عدم امتلاكهم شيئاً من الولاية التكوينية المزعومة[4].

وقد انتقد الخوئيني القول بتصرف الأئمة في الكون وعَدّه من الشرك المناقض لحقيقة التوحيد[5]، كما أن هذا القول يتعارض مع صريح القرآن في إشاراته المتكررة إلى بشرية الرسول ﷺ[6].

وممن انتقد هذه العقيدة وبشدة **أحمد الكاتب**، ويرى أن هذا الاعتقاد يرده صريح القرآن، والنصوص الثابتة عن آل البيت،

---

(١) انظر: حركة النبوة في مواجهة الانحراف ص١٢٤، آفاق الروح ١/٣١٩، ٢/٨٠.
(٢) من وحي القرآن، تفسير سورة المائدة: آية ٤٨.
(٣) المرجع السابق، آية ٥٠ من سورة المائدة.
(٤) انظر: في رحاب دعاء كميل ص٩٤، ومقدمة حركة النبوة في مواجهة الانحراف.
(٥) الموسوعة القرآنية، القسم الثالث ص٤٠٠ ـ ٤٠٣.
(٦) المرجع السابق ص١٨٨.

مؤكداً أن هذا من الغلو والشرك، ويرى بأن هذه العقيدة إنما جاءت عن طريق الغلاة الذين دسوا الأكاذيب على الأئمة[1].

وفي مقال له موجه إلى أحد الغلاة المعاصرين والذي يصفه بأنه: **(يقوم باجترار بعض نظريات الغلو ويمزجها مع أوهام الفلاسفة الباطلة ويضيف عليها بعض الحكايات الأسطورية المضحكة؛ ليحدثنا عن إمام فاعل للوجود مشارك لله تعالى في الربوبية)**[2] يشير **الكاتب** إلى نفس المعنى الذي أشار إليه المتقدمون من حيث التأمل في الجانب التاريخي، فيقول: **(النبي الأعظم ﷺ وآله وبقية الأئمة من أهل البيت كانوا في حياتهم محدودي القدرة ضمن أطر الزمان والمكان، ولم يكونوا يخترقون الحجب ولا يمتلكون هذه القدرة الخارقة على نصرة أوليائهم أو المستغيثين بهم، وقد تعرضوا هم إلى أشد ألوان العذاب واستغاثوا بالله تعالى وطلبوا منه النصر والعون)**[3].

وحول الولاية التكوينية يرى الياسري أن نسبة شيء من التصرف إلى الأئمة شرك بالله تعالى، وافتراء عليه[4]، ويرى في تضافر النصوص عن الأئمة ما يدحر هذا الاعتقاد[5]، ويؤكد أن

---

(١) انظر: الموقع الإلكتروني، www.iraqcenter.net مقال للكاتب بعنوان: «القول بالولاية التكوينية تفويض وغلو وشرك».

(٢) انظر: مقال: «من أين يستقي الشيخ الوحيد الخراساني أفكاره المتطرفة حول الإمام المهدي» لأحمد الكاتب على موقعه: .www.alkatib.co.uk

(٣) المرجع السابق.

(٤) مذهبنا للياسري ص٣١، ٥٤، ٧٧، ٨٤.

(٥) المرجع السابق ص٥٥، ٨٠، ٨٣.

من يقول بهذا القول داخل في قول الإمام الصادق: **(الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)**[1].

ويتلخص نقد الحركة التصحيحية لهذا المعتقد في النقاط التالية:

١ ـ أنه يخالف صريح القرآن.

٢ ـ أنه شرك في الربوبية.

٣ ـ أنه يتعارض مع ما هو معلوم ضرورة من بشرية الأنبياء والأئمة.

٤ ـ أن الواقع التاريخي للأنبياء والأئمة يدحض هذه الفرية.

٥ ـ أن أقوال الأئمة الثابتة ترد هذا المعتقد.

٦ ـ أن هذا الاعتقاد لا يوجد ما يسنده في أقوال الأئمة المعتبرين.

---

(١) المرجع السابق ص٥٥.

المطلب الخامس

دعــوى علــم الغــيب

تصف الكتب الشيعية أئمتهم بصفات الرب تعالى وتقدس، ومن ذلك نسبتهم علم الغيب إلى الأئمة، وقد عقد الكليني باباً بعنوان: باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء[1]، وباباً آخر بعنوان: باب أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا[2]. وكتبهم ملأى بمثل هذه الدعوى[3]، وإن كان فيها أيضاً من الروايات ما ينقض هذا الاعتقاد[4].

وقد رفضت دعوة التصحيح هذه العقيدة؛ فأكد الكسروي أن القرآن يهدم هذه الفكرة، وأن الآيات في نفي علم الغيب عن كل من سوى الله أكثر من أن تحصى[5]، كما يؤكد الخالصي بأن الله وحده

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢.

(٢) المرجع السابق ١/٢٥٨.

(٣) انظر: بحار الأنوار ٢٤/ ٢٠٢، ٩٤/ ١٨٠، رجال الكشي ص٢١١.

(٤) انظر مثلاً: بحار الأنوار ٢٤/ ٢٠٢، ٢٥/ ٣٠١، ٣١٦، رجال الكشي ص٣٢٣ ـ ٣٢٥، ٥١٨ ـ ٥١٩.

(٥) انظر: الشيعة والتشيع للكسروي ص٩٥ ـ ٩٧.

المستأثر بعلم الغيب[1]، وأمر نبيه ﷺ **(أن ينفي عنه علم الغيب)**[2]، وجعل قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، نصاً قاطعاً لا يحتمل التأويل في **(أن علم الغيب مختص بالله تعالى وليس من أحد في السماوات والأرض عنده هذا)**[3].

ومن تصدى لتفنيد هذه العقيدة البرقعي مؤكداً أنها تخالف صريح القرآن[4]، وأن في نفس الروايات التي يريدون من خلالها إثبات علم الغيب للأئمة ما ينقض هذه الدعوى[5]، إضافة إلى أن الروايات الموثوقة عن الأئمة تؤكد عدم علمهم بالغيب وتبرُّؤَهُم من هذا المعتقد[6]، كما أن الناظر إلى واقعهم التاريخي يقطع بأنهم كغيرهم من البشر، وأن نسبة علم الغيب إليهم كذب وافتراء[7]، إضافة إلى أن هذا القول يخالف صريح العقل[8].

ويجزم **الموسوي** بأن الروايات التي تنسب علم الغيب للأئمة هي روايات باطلة[9]، وهذا ما يقرره **محمد حسين فضل الله** مضيفاً أن رسول الله ﷺ وهو أعظم درجة لا يملك علم الغيب،

---

(١) علماء الشيعة والصراع مع البدع للخالصي ص٣٨٨، ٤١٥، ٤١٨.

(٢) المرجع السابق ص٣٨٨.

(٣) المرجع السابق ص٤٢٤. وانظر: ص٤٢٩، ٤٣٤.

(٤) كسر الصنم للبرقعي ص١٠٩، ١٤٧، ١٨٨، ٢٩٥.

(٥) وهنا يورد البرقعي عدة أمثلة من الحكايات المنسوبة للأئمة ويستخرج منها ما يشير إلى عدم علمهم بالغيب، انظر: كسر الصنم ص ١٨٩ وما بعدها.

(٦) كسر الصنم ص١٩٣ - ١٩٤.

(٧) انظر: المرجع السابق ص٢٠٩ - ٢٩٥.

(٨) المرجع السابق ص١٩١.

(٩) المتآمرون على المسلمين الشيعة للموسوي ص١٩٢.

وأن الله لم يرد لرسوله ﷺ أن يقف محدثاً للناس عما في ضمائرهم من أسرار أو ما ينتظرهم في مستقبلهم من أحداث كما هو تصور الكثيرين الذين جعلوا رسول الله ﷺ أشبه بالكاهن[١].

وفي الوقت الذي يرى فيه **الكاتب** أن هذا الاعتقاد لا يزال سائداً عند كثيرين اليوم[٢]، فإنه يؤكد أن هذا الغلو مرفوض عند اتجاه آخر ممن لا يقبلون مثل هذه الأفكار المغالية[٣]، خصوصاً وأنها تتعارض مع صريح القرآن[٤]ومع ما ثبت عن الأئمة[٥]، وهو عين الرد الذي نادى به **محمد الياسري** من قبل[٦].

وخلاصة النقد الذي وجهته الحركة التصحيحية إلى هذا الاعتقاد هي:

١ ـ أنه يتعارض مع صريح القرآن.

٢ ـ أنه قادح في توحيد الربوبية لدى معتقديه.

٣ ـ أنه يتعارض مع النصوص الثابتة عن أئمة آل البيت.

٤ ـ أنه يتعارض مع ما عُرف من واقعهم التاريخي.

٥ ـ أن كل الروايات التي يُعتمد عليها في تقرير هذه العقيدة باطلة لا تثبت.

---

(١) من وحي القرآن، سورة الأنعام: آية ٥٠. وانظر قريباً من هذا الكلام ما يقرره الخوئيني في: الموسوعة القرآنية ص٨٢، ١١٠.

(٢) انظر: www.alkatib.co.uk.amily.htm.

(٣) تطور الفكر السياسي للكاتب ص٢٣٧.

(٤) انظر: رسالته إلى القزويني على الموقع: www.isl.org.uk/modules.

(٥) انظر: تطور الفكر السياسي ص٧٧، ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٦) انظر: كتابه: مذهبنا ص٥٣ ـ ٥٤، ٨٠ ـ ٨٣، والمنهاج ٥٤ وما بعدها.

المطلب السادس

دعاؤهم والاستغاثة بهم

يقرر علماء الشيعة الاستغاثة بأئمتهم[1] فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ، فيتوجه الشيعي إلى الإمام داعياً إياه، ومستغيثاً به، وهذه الأدعية المُقَرَّةُ من علمائهم مجموعة في كتب الأدعية عندهم كمفاتيح الجنان وعمدة الزائر، إضافة إلى ما يكتب على أضرحة أئمتهم من أدعية لا يدعى بها غير الله.

وقد واجه دعاة التصحيح هذا الانحراف منادين بضرورة إخلاص الدعاء لله ﷻ، وأن ذلك من أهم خصائص الألوهية التي يجب ألا تصرف لغير الله تعالى، فقد قرر الخالصي أن التوحيد الذي جاء به محمد ﷺ ينهى عن التوجه لغير الله كائناً من كان[2]، إضافة إلى أن هذا يخالف التوحيد الخالص الذي كان عليه الأئمة، ويعده من الغلو لا من التشيع الصحيح[3]، بل جزم

---

(١) انظر: بحار الأنوار ٩٤/٣، ٢٨ ـ ٣٣، ٣٧.

(٢) علماء الشيعة والصراع مع البدع ص٣٢، وانظر: للكسروي مذهبنا ص٩٦ ـ٩٧.

(٣) علماء الشيعة والصراع مع البدع للخالصي ص٤٠٩.

أن هذا من الكفر[1]، وأنه سفه في العقل وبُعْدٌ عن سير الأنبياء والصالحين[2]، مؤكداً أن (**هذه نزعة مجوسية يمقتها الإسلام الذي جاء بالتوحيد الخالص...**)[3].

 وممن حارب هذا الانحراف **البرقعي** مقرراً أن صرف أي عبادة لغير الله شرك، و(**في الإسلام: الدعاء عبادة، ودعاء غير الله شرك، ويقول القرآن:** ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠]، **ولكن في المذهب نداء المقربين إلى الله تعالى هو أمر ضروري ولازم**)[4]؛ أي: إنه برغم أن هذا من الشرك إلا أنه (**من الضرورات المهمة في المذهب**)[5]. ويرى البرقعي أن (**المسلمين علَّمهم كتابهم مائة مرة أن لا يستغيثوا بغير الله**)[6]، مؤكداً أن الذين يدعون غير الله ويستغيثون به (**أسوأ بذلك وأدنى من كفار الجاهلية**)[7].

وبيَّن الموسوي وجوب تبني الدعوة إلى التوحيد الصافي، البعيد عن مظاهر الشرك[8]، مؤكداً أن طلب الحاجات من غير الله يقدح في التوحيد[9]، إضافة إلى أنه مشابهة للأمم التي

---

(١) إحياء الشريعة للخالصي ١/٤٠٨.

(٢) رسالة المجاهد الأكبر للخالصي ص٩٠، ٤٢٢.

(٣) المرجع السابق ص٩١.

(٤) كسر الصنم للبرقعي ص٣٩٩.

(٥) المرجع السابق ص٤٠٠.

(٦) كسر الصنم ص٢٦٣

(٧) المرجع السابق ص٢٦٣.

(٨) الصرخة الكبرى للموسوي ص٣٦.

(٩) المرجع السابق ص٣٦.

ضلت في هذا الباب كالنصارى والسيخ وعباد بوذا[1]، (فطلب الحاجة يجب أن يكون إلى الله وحده)[2] و(أيُّ معاناة أكثر من أن يطلب الإنسان حاجاته من أناس لا يستطيعون إجابتها؟ وأي معاناة أكثر من أن يكون دعاؤنا وطلب حوائجنا في غير مظانه؟ إن مظان استجابة الدعوات هي التوسل إلى الله تعالى حسب أمره وصريح قوله في القرآن المنزل على رسوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ولم يقل ادعوا غيري نبيّاً كان أو وليّاً حتى أستجيب لكم)[3].

وممن يعبر عن نقده لهذا المعتقد ويدعو بوضوح إلى التوحيد الخالص محمد حسين فضل الله، فهو في أكثر من موضع يؤكد أن الدعاء يجب أن لا يكون إلا لله، وأن طلب الحاجات من غيره كائناً من كان شرك يقدح في التوحيد، فلا يجوز لأحد أن (يسأل غيره فيما يريد سؤاله ولا يطلب حاجته من غيره، ولا يدعو أحداً سواه، ولا يشرك أحداً معه في رجائه، ولا يتفق معه في دعائه فهو المدعو في وحدانية الدعاء)[4]، وعليه، فإذا (كان الإنسان كل إنسان في موقع الحاجة إلى الله فكيف يتوجه الإنسان الواعي إلى مثله ليرفع حاجته إليه!!!، وهل ذلك إلا لون من ألوان الغفلة عن حقيقة الفقر الإنساني أمام حقيقة الغنى

---

(١) الشيعة والتصحيح ص٨٥ ـ ٨٦، الصرخة الكبرى ص١٣٢.

(٢) المتآمرون على المسلمين الشيعة للموسوي ص١٩٢.

(٣) يا شيعة العالم استيقظوا للموسوي ص٥٦.

(٤) آفاق الروح لمحمد حسين فضل الله ٢/ ٨١.

الإلٰهي؟)[1]، وبالنظر إلى آيات القرآن نجده يؤسس قاعدة إيمانية (**لانطلاق الحاجات كلها ورجوعها إلى الله ولرفض تحركها في اتجاه السؤال للمخلوقين**)[2]، (**الفقراء في إمكانياتهم، المغلوبون على أمرهم، المقهورون على شأنهم المتغيرون في أحوالهم المختلفون في أوضاعهم**)[3]، وفي شرحه لقدرة الله المطلقة يقول: (**فلا بد للإنسان من أن يتوكل عليه ويستعين به ويلجأ إليه في شؤونه؛ لأنه وحده القادر على رعايته وحمايته وقضاء حاجاته... وهكذا يفرض هذا المنهج على الإنسان أن لا يتجه بقلبه إلى المخلوقين في حاجاته التي تلح عليه... بل لا بد له من التوجه لله بكل أموره والاعتماد عليه في حل مشكلاته واليقين بأنه وحده المهيمن على الأمر كله، والغني عن كل شيء، بينما يتساوى الناس جميعهم بأنهم الفقراء إليه في كل وجودهم**)[4].

ويرى **الخوئيني** أن طلب الحاجة من غير الله كائناً من كان يتعارض مع صريح القرآن[5]، وهو نفس الرأي الذي ينادي به **الكاتب** إلا أنه يضيف بأن واقع الأئمة وما تعرضوا له من أنواع الأذى يدل على مدى الانحراف في هذا المعتقد، لدلالته القاطعة على ضعفهم وحاجتهم إلى العون من الله، ثم إن في ذلك ما

---

(١) المرجع السابق ١/ ٣١٩.
(٢) المرجع السابق ١/ ٣١٩.
(٣) المرجع السابق ٢/ ٨١.
(٤) المرجع السابق ١/ ٣١٩.
(٥) الموسوعة القرآنية للخوئيني ٦٩، ١٦٣، ١٨٨.

يعطي للإمام دوراً من أدوار الله تعالى التي نص الله ﷻ على اختصاصه بها، ولهذا (**طلب من الناس أن يوحدوه ويدعوه وحده لا شريك له في السراء والضراء**)[1].

وفي هذا الصدد يؤكد **الياسري** أن الأدلة متضافرة من القرآن على وجوب إفراد الله تعالى بالدعاء، وعقد في كتاب المنهاج باباً بعنوان: الدعاء لا يوجه إلا لله وحده[2]. كما أنه يؤكد أن الأنبياء كانوا لا يتوجهون إلا لله تعالى، وأن الأئمة قد أكدوا إفراد الله تعالى بالدعاء[3].

وخلاصة التصحيح الذي نادت به الحركة التصحيحية هي:

١ ـ أن هذا من الشرك.

٢ ـ أن هذا الاعتقاد يتعارض مع صريح القرآن.

٣ ـ أن هذا متعارض مع ما عرف عن الأئمة.

٤ ـ أن هذا المعتقد يخالف ما عرف من تعرض الأئمة للمحن والابتلاء.

٥ ـ مخالفته لصريح العقل.

---

(١) انظر مقال: «من أين يستقي الشيخ الوحيد الخرساني أفكاره المتطرفة حول الإمام المهدي» على الموقع: www.alkatib.co.uk.

(٢) المنهاج ص٥٣.

(٣) مذهبنا ص٣٣.

المطلب السابع

المهــدي

تؤمن الإمامية بالمهدي معتقدين بأنه **محمد بن الحسن العسكري**، ويرون بأنه حي وسيخرج بعد غيبته ليملأ الأرض عدلاً ويقتل كل من عادى أهل البيت. وأخباره عندهم أكثر من أن تحصر، وقد أفرده الطوسي بكتابه المسمى «**كتاب الغيبة**»، كما نسجوا حوله من الأخبار ما لا يحصى[1].

وفيما يتعلق بموقف حركة التصحيح نجد أنَّا أمام ثلاثة مناهج:

المنهج الأول: ويتبناه الدكتور موسى الموسوي، وهو يوافق على وجود **محمد بن الحسن** وأنه لا يزال حيّاً ويرى أنه ليس في العقل ما يحيل ذلك[2].

المنهج الثاني: وهو المنكر لفكرة المهدي من أساسها كما

---

(١) انظر في ذلك: الكافي للكليني ٢/٢٦٨ ـ ٢٧٦، والغيبة للطوسي، وفرق الشيعة للنوبختي ص١١٥ ـ ١٣٢، والشيعة والتشيع لإحسان إلٰهي ظهير ص٢٧٣ ـ ٢٨٢.

(٢) ينظر في ذلك: المتآمرون على المسلمين الشيعة ص٩٣، ١٠٥ ـ ١١١، الشيعة والتصحيح ص٦١ ـ ٦٣.

هو الحال عند الكسروي، والذي يرى أنها من موروثات الزرادشتية التي دخلت الإسلام عن طريق من أسلم من الفرس[1].

المنهج الثالث: وهو الرافض لفكرة مهدوية **محمد بن الحسن**، وهذا المنهج هو الذي يمكن وصفه بأنه مسار تصحيحي لعقيدة المهدي لدى الشيعة، وذلك أن المنهج الأول لم يخرج عن معتقد القوم، كما أن المنهج الثاني لم يزد على أن نفى أصل هذا المعتقد دونما مناقشة مكتفياً بأنها من موروثات الزرادشتية، وهذا المنهج سيكون الحديث معه في تقرير أصل الاعتقاد بوجود المهدي، الأمر الذي ليس من شأن هذه الدراسة[2].

أما المنهج الذي أراه منهجَ تصحيحٍ في الاعتقاد الشيعي فهو المنهج الثالث، وممن تبنى هذا المنهج **البرقعي** مؤكداً ضعف الروايات التي يراد من خلالها إثبات مهدوية **محمد بن الحسن**[3]، إضافة إلى عدم ثبوت ولادته أصلاً[4]، خصوصاً أن من عاصروا **الحسن العسكري** وكانوا مقربين منه نفوا أن يكون للحسن عقب[5].

---

(١) التشيع والشيعة للكسروي ص٦٨.

(٢) وانظر بهذا الشأن: دراسة وافية حول هذا الأمر، لـ: د. عبد العليم البستوي بعنوان: المهدي المنتظر، وقد وصل فيها إلى أن الأحاديث والآثار الثابتة الصريحة في المهدي ثمانية أحاديث مرفوعة وأحد عشر أثراً، وغير الصريحة اثنان وعشرون حديثاً، وخمسة آثار، أما الأحاديث والآثار التي لم تصح، فبلغت: ثلاثمائة وثمانية وثلاثين.

(٣) كسر الصنم ص٢٤٧، ٣١٩ ـ ٣٢٣.

(٤) المرجع السابق ص٣١٨.

(٥) المرجع السابق ص٢٤٨.

وقد ناقش أحمد الكاتب مهدوية محمد بن الحسن مؤكداً أنه لا يريد نفي فكرة خروج المهدي آخر الزمان، وإنما يريد مناقشة هل هو محمد بن الحسن أم لا...؟

وحول ذلك يقرر **الكاتب** أن الروايات التاريخية مضطربة في هوية أم المهدي، وفي تاريخ ولادة (**محمد**)، وفي طريقة الحمل (**هل هي طبيعية أم أسطورية**)، وفي طريقة الولادة (**هل هي من الفرج أم الفخذ**)، وفي لون المولود وطريقة نموه[1]. إضافة إلى أن الروايات التي تشير إلى النواب الأربعة كلها مليئة بالمجاهيل والضعفاء[2]، وهنا يُسجل **الكاتب** دهشته (**لإهمال العلماء طوال التاريخ لدراسة الروايات التاريخية الواردة حول إثبات ولادة ووجود الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري**)[3]، ويرى **الكاتب** أن الأدلة التي يراد منها إثبات مهدوية **محمد بن الحسن** لا تدل على المقصود وذلك أنها: إما حكاية إجماع (**غير صحيح**)، وإما بالدليل العقلي القائم على وجوب إمام معصوم (**وهو خطأ منهجي إذ إثبات ولادة شخص أو وجوده يكون بدلالة التاريخ لا بالاستدلال العقلي**)، وإما أن يكون بالاعتماد على السُّنَّة التي ذكرت المهدي (**وهذا عام لا يدل على أحد بعينه**)، وإما أن يكون من خلال أخبار من رأوه أو ذكروا معجزاته (**وهذه روايات مليئة بالمجاهيل والضعفاء**). وأخيراً يصل **الكاتب** إلى أن

---

(١) تطور الفكر السياسي للكاتب ص٢١٠ ـ ٢١١.

(٢) المرجع السابق ص٢٢٥ ـ ٢٣١، ٢٣٣ ـ ٢٣٥، ٣٢١.

(٣) المرجع السابق ص٢٠٩.

محمد بن الحسن لا وجود له، وإنما الواقع السياسي والمصلحي لبعض الفئات هو الذي كان وراء اختراع هذه الأكذوبة[1]. وأرى من خلال ما كتبته حركة التصحيح في هذه المسألة أن الكاتب خير من فند فكرة وجود محمد بن الحسن بمنهج علمي رصين وبدراسة وافية مستفيضة، وقد تلخصت في:

١ ـ تفنيد الدليل العقلي.

٢ ـ تفنيد حكاية الإجماع.

٣ ـ دراسة الروايات التي يتعلق بها أصحاب هذه الفكرة ليصل إلى أن الأحاديث الثابتة تشير إلى المهدي المنتظر دون أن يكون فيها دليل على مهدوية محمد بن الحسن.

٤ ـ غربلة الروايات التاريخية ليصل إلى أنه لا شيء منها يثبت بطريق صحيح.

(١) انظر نقاشه لكل الأدلة في كتابه: تطور الفكر السياسي ص١١١ ـ ٢٦٩.

المبحث الثاني

الموقف من القرآن

الموقف من القرآن

يقرر الشيعة في كتبهم المعتمدة أن القرآن الذي بين أيدينا اليوم غير كامل وأنه أصابه التحريف والنقصان[1]، وقد حكى بعض علمائهم إجماع طائفته على هذا الأمر[2]، وبعضهم صرح باستفاضته في كتبهم وعن علمائهم[3]، مع العلم أن هناك من ينكر هذا الأمر من الشيعة[4].

وقد رفضت حركة التصحيح مقولة تحريف القرآن أو نقصانه حتى وصف أحد أعلامها ذلك الأمر بأنه من الجرأة على الله

---

(1) انظر مثلاً: تفسير القمي ٤٨/١، ١٠٠، ١١٠، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٢، ١٥٩، ٢/ ٢١، ١١١، ١٢٥، أصول الكافي ٤١٣/١ وما بعدها، ٦١٩/٢ وما بعدها، وألَّف أحد علمائهم وهو الطبرسي كتاباً أسماه: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب.

(2) انظر: أوائل المقالات للمفيد ص٥١.

(3) انظر: بحار الأنوار ٢٧/١، ٣٠، ٥٤/٩٢، ٥٥، ٥٦، ٧٥، رجال الكشي ص٢٩٠.

(4) ذكر المفيد في: أوائل المقالات أن جماعة من الإمامية ذهبوا إلى خلاف هذا القول ص٥٥، والأشعري في مقالات الإسلاميين نسب الإنكار لهذا القول إلى طائفة منهم ١١٩/١ ـ ١٢٠.

وأقصى درجات الكفر[1]، مؤكداً أن القرآن محفوظ من التحريف أو الزيادة والنقصان وأن (**كل صلاح تراه في دين أو نظام فإنما هو مستمد من القرآن**)[2]، ويرى بأن القائلين بتحريف القرآن إنما ذهبوا إلى هذه الفرية لأنهم عرفوا أن (**القرآن هو حافظ التوحيد ومزيل الشرك**)[3].

ويقرر **البرقعي** براءته ممن يجعل الإمام أعلى من القرآن، أو لا يأخذ دينه من كتاب الله[4]، مؤكداً أن القرآن محفوظ من التحريف والتبديل[5]، وأنه كاف للأمة[6] ميسر فهمه للعباد[7].

ويقول الموسوي: (**لست أدري كيف يستطيع المرء أن يقول بتحريف القرآن، وهو أمام نص صريح يدحض كل الأقوال حول التحريف، ولست أدري أيضاً كيف يستطيع أحد أن يكون مؤمناً بالقرآن وهو يقدم رأياً يناقض ما جاء فيه، والآية الكريمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، تغنينا عن الاستدلال بعدم تحريف القرآن المنزل على محمد رسول الله ﷺ، فالوعد الإلٰهي صريح بأنه تعالى يحفظ الذكر**

---

(١) علماء الشيعة والصراع مع البدع للخالصي ص٤٢٦، وانظر: ص٣٣، ٤٢٤، ٤٢٥.
(٢) رسالة المجاهد الأكبر للخالصي ص١٢٠.
(٣) علماء الشيعة والصراع مع البدع ص٤٢٥.
(٤) كسر الصنم ص٧٥، ٧٦.
(٥) المرجع السابق ص٣٦٩.
(٦) المرجع السابق ص٣١ ـ ٣٥.
(٧) المرجع السابق ص١٦٣ ـ١٦٥، ٢٥٢.

الحكيم من أي تلاعب أو تحريف أو إضافة)[1]، ويشير الموسوي إلى أن سبب هذه الفرية هو البحث عن آيات تنص على إمامة علي ﷺ فلما لم يجدوا في القرآن ما أرادوا ادعوا بأنه محرف ومنقوص، وأن مما حذف منه تلك الآيات التي تنص على إمامة الأئمة[2].

وحول مصحف علي يقول: **(إن كل ما قيل وذكر في الكتب الشيعية عن مصحف الإمام علي ليس أكثر من إضفاء هالة من الغلو على شخصية الإمام علي حسب زعم الذين كانوا وراء وضع هذه الأساطير، وإثبات أن الإمام عليّاً إنما هو تالي تلو وأحق بخلافة الرسول ﷺ من غيره، ولذلك يحتفظ بمصحف خاص لا يحتفظ به غيره، هذا في ظاهر الأمر، ولكنهم في الحقيقة أساؤوا إلى الإمام من ناحية أخرى فَعَرَّفُوا الإمام بأنه يخفي أحكاماً إلهية فيها حدوده وحلاله وحرامه، وكل ما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة، ولم يُدْلِ بها إلا لأولاده الذين هم الأئمة، والأئمة بدورهم أخفوها على المسلمين، وحتى على شيعتهم إلى أن اختفت كل تلك العلوم باختفاء الإمام الثاني عشر)**[3] هذا موقف الموسوي من مصحف علي المزعوم، ويضيف بأن موقفه مما يسمى مصحف فاطمة هو عين موقفه من مصحف علي[4].

---

(١) الشيعة والتصحيح ص١٨٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق ص١٨٧.

(٤) المرجع السابق ص١٨٩.

ويرى الموسوي أن هناك ثلاث عقبات تعترض القائلين بتحريف القرآن:

أولاها: النص الصريح من الله على حفظ كتابه.

ثانيها: إقرار علي ﷺ لهذا المصحف أيام خلافته، وعدم الكشف عما سموه مصحف علي أو مصحف فاطمة.

ثالثها: أمر أئمة آل البيت بالرد إلى كتاب الله، وعندها كيف يصح القول بأنه محرف مع أن الأئمة يدعون إلى العودة إلى كتاب الله والتحاكم إليه؟![1].

وفي دحض هذه الفرية يقول محمد حسين فضل الله: **(القرآن هو مصدر عقيدة المسلمين وهو المصدر المعصوم لأنه الكتاب الذي تكفل الله بحفظه** ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، **فلا تحريف ولا زيادة ولا نقصان، هو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حتى هدد الله النبي ـ وهو فوق ذلك ـ، وإنما أراد أن يعطي الناس درساً من خلال النبي** ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤] **زاد حرفاً أو كلمة أو نقص كلمة** ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٥، ٤٦] **فكلام الله لا يمكن لأحد أن يزيد فيه شيئاً...)**[2].

ويصف **محمد حسين فضل الله** الروايات التي اعتمدها

---

(١) انظر: المرجع السابق ١٨٣ ـ ١٨٩.

(٢) الندوة ٤/٣٥٩، وانظر: تفسير آية ٩ من سورة الحجر في كتابه: من وحي القرآن.

القائلون بتحريف القرآن بأنها (**ضعيفة في السند وضعيفة في الدلالة على القول المذكور**)[1]، وعن مصحف علي يقول: (**والحديث عن وجود مصحف آخر عند أهله لا يثبت أمام النقد؛ لأن مسألة القرآن من المسائل التي لا تحتمل التقية، لا سيما من أمير المؤمنين ﷺ، فليس من الطبيعي أن لا يعمل بكل ما عنده من طاقة لإخراج ما عنده من القرآن إلى الناس، والدفاع عن أية شبهة لا سيما أيام خلافته**)[2]. ويؤكد **محمد حسين فضل الله** أن القول بتحريف القرآن يخالف الأمر بقراءته وتدبره[3]، كما يتعارض مع ما عرف عن الأئمة من الأمر بالرد إليه والتحاكم إليه[4]، إضافة إلى أنه مخالف لإجماع المسلمين[5].

وحول تحريف القرآن يرى **الخوئيني** أن الغلاة قد اخترعوا فكرتين أساسيتين لصرف الناس عن القرآن:

أولاهما: أن هذا القرآن الموجود بين أيدي المسلمين لا يوثق به إذ تطرق إليه التحريف والتبديل.

وثانيتهما: أن له معاني باطنة تخالف الظاهر منه، ومن ثم يُحْكِمون صرف الناس عن كتاب ربهم من حيث ألفاظه ومعانيه[6].

---

(١) آفاق الروح ٢/٣١٩.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.
(٥) تفسير من وحي القرآن، سورة الحجر: آية ٩.
(٦) الموسوعة القرآنية ص١٠١، ١٧٨، ١٨٦، ٢٠٨.

ويرى **الكاتب** ما رآه متقدموه من أن هذا القول يخالف صريح الكتاب والسُّنَّة وسيرة الأئمة[1]، إلا أنه يقرر أن هذا القول الكفري[2] لا تصح نسبته إلى جميع الشيعة، مؤكداً أن أكثر الشيعة اليوم تعارض هذا القول وتأباه[3].

وخلاصة النقد الذي عارضت به حركة التصحيح هذا المعتقد:

١ ـ تعارضه مع صريح الكتاب والسُّنَّة.

٢ ـ تعارضه مع سيرة الأئمة والمأثور عنهم.

٣ ـ مخالفته لإجماع المسلمين.

٤ ـ ضعف الأدلة التي يعتمد عليها القائلون بهذا المعتقد.

---

(١) تطور الفكر السياسي ص٨٥، وانظر: رسالة الكاتب إلى مرتضى القزويني على الموقع www.alkatib.co.uk.

(٢) تطور الفكر السياسي ص٨٥.

(٣) في لقاء معه أجرته قناة المستقلة في ١/١/١٤٢٤هـ.

المبحث الثالث

الموقف من الصحابة

الموقف من الصحابة

كتب الشيعة مليئة بالتكفير واللعن لأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار وأهل بدر وبيعة الرضوان وسائر الصحابة الكرام، ولم يستثنوا من ذلك إلا العدد اليسير الذي لا يتجاوز أصابع اليد[1]، بل يركزون القول على كبار الصحابة، حتى قال المجلسي: (**ومما عُدَّ من ضروريات دين الإمامية: استحلال المتعة، وحج التمتع، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية**)[2].

وقد طال تكفيرهم آل البيت بمن فيهم الحسن والحسين وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، وقد

---

(١) انظر: الكافي ٢/٢٤٤، رجال الكشي ص٦، ٧، ٨، ٩، ١١، تفسير العياشي ١/١٩٩، تفسير البرهان لهاشم البحراني ١/٣١٩، تفسير الصافي لمحسن الكاشاني ١/٣٨٩، تفسير نور الثقلين للحويري ١/٣٩٦، الاختصاص للمفيد ٤، ٥، وبحار الأنوار للمجلسي ٢٢/٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٢، ٤٤٠.

(٢) الاعتقادات للمجلسي ص٩٠ ـ ٩١، وانظر: بحار الأنوار له ١٠٠/١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠.

عقد المجلسي باباً بعنوان (**أحوال عائشة وحفصة**) ذكر فيه ١٧ رواية مليئة بالأذى لرسول الله ﷺ في آل بيته، ويكفي أن نعلم أنهم يقررون أن (**الناس ارتدوا بعد وفاة الرسول إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبا ذر الغفاري، وسلمان الفارسي**)[١].

ومما يجدر بالذكر أن بعض من انتهجوا التصحيح لم يرفضوا هذا الطرح، بل صرحوا بقبوله وفي مقدمهم **الخالصي** الذي أكد اعتقاده بأن الصحابة غصبوا الإمامة من علي رضي الله عنه مع علمهم بالنص الإلٰهي في هذه المسألة ولذا (**فهم يستحقون اللعن لأنهم** ﴿يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البقرة: ١٥٩] وحكم الله فيهم ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ . . .)[٢].

وقد صرح **الخالصي** بأنه لا يجرؤ على تكفيرهم. وفي آخر أيامه أصبح يقر بأن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين ولا يرضى أن ينسب إليه الطعن فيها[٣].

والذي يعنينا هنا هو تقرير الاتجاه الرافض من دعاة حركة التصحيح لهذا الطرح الشيعي، والذين رفضوا الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ، وعدوا فعل الشيعة هذا من (**أشنع أعمالهم، فإن أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار صدقوا**

---

(١) رجال الكشي ص٦، ١٢٣، وانظر: الكافي ٢/ ٣٨٠، ١٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢.

(٢) أعلام التصحيح ص٣٣٠.

(٣) انظر: أعلام التصحيح والاعتدال، لـ: خالد البديوي ص٣٣٠ ـ ٣٣٢.

النبي حين كذبه الآخرون، ونصروه بأقوالهم وأنفسهم فكانوا كراماً عند النبي ﷺ ولا سيما الشيخين الصديق والفاروق، وما نسبوه إليهم من مخالفة وصية النبي، ونزع الخلافة من يد علي، وغير ذلك فلم يكن إلا زوراً وبهتاناً)[1]. ويقول الكسروي: (إن الشيخين لما وليا الخلافة سارا بالمسلمين أحسن سيرة، وأبديا من السياسة والعدالة والتقوى ما قد حفظه التاريخ وراج الإسلام في زمنهما كثيراً، فمن الشناعة أن يقدح أحد فيهما، أو يجوز اللعن عليهما، أو ينسبوا الارتداد إلى أصحاب النبي ﷺ لأنهم قد بايعوهما...)[2].

ومما يحسن التنبيه إليه هنا أن الكسروي نال بتجريحه بعض الصحابة الكرام فيرى أن عثمان رضي الله عنه ضعيف الرأي[3]، وأن عائشة رضي الله عنها كانت تحسد علياً رضي الله عنه[4]، كما أن علي بن أبي طالب لم يكن له دراية بالسياسة وتدبير الأمور[5]، ويرى بأن الزبير وطلحة رضي الله عنهما نكثا عهدهما مع علي[6]، كما أن الحسن بن علي رضي الله عنه كان ضعيف الرأي ويحب راحة نفسه ولا علم له بتدبير الأمور أو تحمل الأعباء[7]، والأدهى من هذا كله أنه يزعم أن معاوية لم

---

(١) التشيع للكسروي ص١٣٧.
(٢) المرجع السابق ص١٣٨.
(٣) التشيع للكسروي ص٣٢.
(٤) المرجع السابق ص٣٣.
(٥) المرجع السابق ص٣٦.
(٦) المرجع السابق ص٣٣.
(٧) المرجع السابق ص٣٧.

يؤمن وأنه مطعون في أصل ديانته[1]. ولكنه يؤكد أن نقد أحد من أصحاب رسول الله ﷺ لا يلغي جهادهم أو يعني اتهام إيمانهم[2].

وأهم ما يعنينا في هذا الموقف من الكسروي هو أنه يشير إشارة واضحة إلى صدقه في توجهه الرافض للطعن في الصحابة الكرام عموماً، وإن كان في بعض أفرادهم وقع ضحية قبوله لبعض الروايات التاريخية.

ومع الاتجاه الرافض للطعن في الصحابة الكرام يورد البرقعي الكثير من الآيات التي تزكي الصحابة الكرام، ثم يقول: **(هل هؤلاء المهاجرون الأولون الذين ﷺ ووعدهم الجنة الخالدة والفوز العظيم، فهل هؤلاء هم الذين اغتصبوا حق علي؟ هل كان الله سبحانه يجهل ـ نعوذ بالله ـ أنهم سوف يفعلون ذلك، ومع ذلك أهملهم وتركهم يتمكنون... وإذا كانوا كفاراً ومرتدين فبمن تتعلق هذه الآيات التي تثني على المهاجرين والأنصار)**[3]، كما يؤكد البرقعي أن شواهد التاريخ تؤكد تأكيداً بيناً صدق الصحابة الكرام، وصحة إسلامهم[4]. إضافة إلى أن النصوص عن الأئمة متضافرة في الثناء على الصحابة ﷺ[5].

---

(١) المرجع السابق ص٤١، ١٣٨.

(٢) باستثناء معاوية ﷺ؛ لأن الكسروي يرى أنه أسلم نفاقاً، انظر: التشيع ص٣٩ وما بعدها.

(٣) كسر الصنم للبرقعي ص٢١٦ ـ ٢١٧.

(٤) المرجع السابق ص٢٢١.

(٥) كسر الصنم للبرقعي ص٢١٦ ـ ٢١٧.

ويرى **الموسوي** وجوب غربلة التراث الشيعي من كل ما يناقض **(العقل السليم وروح الإسلام، ولا سيما تلك العبارات والجمل التي فيها تنقيص وتجريح وذم للخلفاء الراشدين وصحابة الرسول)**[1]، كما **(يجب على الشيعة أن تحترم الخلفاء الراشدين وتقدر منزلتهم من الرسول، فالنبي ﷺ صاهر أبا بكر وعمر، وعثمان صاهر النبي مرتين، وعمر بن الخطاب صاهر علياً وتزوج ابنته أم كلثوم. ولا أطلب من الشيعة في هذه الدعوة التصحيحية أن تقول وتعتقد في الخلفاء الثلاثة الذين سبقوا الإمام علياً أكثر مما قاله الإمام في حقهم...)**[2]، ويدعو الموسوي إلى **(غربلة الكتب الشيعية التي ذكرت روايات عن أئمة الشيعة في ذم الخلفاء الراشدين، وإعادة طبع تلك الكتب منقحة مغربلة مما ورد فيها)**[3]، وقد سرد الموسوي الكثير من الروايات التي يثني فيها علي رضي الله عنه على الصحابة ولا سيما الخلفاء، ثم قال: **(وهنا لا بد من هذا السؤال: هل مثل هؤلاء الصحابة الذين أثنى عليهم الله هذا الثناء العظيم ومدحهم الإمام علي بهذا الوصف الكبير خالفوا النص الإلهي في أمر ورد فيه تشريع من الله وهم حماة التشريعات الإلهية ومنفذوها، وقد ضحوا بالغالي والرخيص لأجلها، ولا سيما لو كان لذلك التشريع صلة مباشرة بمصالح المسلمين ومستقبل أمرهم وإرساء القواعد التي بعث رسول الله ﷺ**

(١) الشيعة والتصحيح للموسوي ص٢٠٢.
(٢) المرجع السابق ص٦٣.
(٣) الشيعة والتصحيح ص٦٣. وانظر: ص٥٧، ٦١.

لإرسائها..؟)[1].

وقد أكد الموسوي أن ما ترويه الشيعة (في حق الخلفاء وصحابة الرسول ﷺ يصطدم اصطداماً كبيراً بسيرة الإمام علي وأهل بيته)[2]، (فهي تتناقض كل التناقض مع سيرة الإمام علي وسيرة أولاده من أئمة الشيعة. ولذلك تتملكني الحيرة والدهشة عندما أرى أن شعار الشيعة هو حب الإمام علي وأولاده في حين أنهم يضربون عرض الحائط بسيرة علي والأئمة من ولده)[3]. وبعد أن ساق العديد من الآيات في الثناء على أصحاب رسول الله ﷺ قال: (تلك الصفوة المختارة من صحابة رسول ﷺ التي مشت تحت راية الرسول ﷺ، ودافعت عن الإسلام بدمها ومالها، واشتركت معه ﷺ في بناء مجد الإسلام والدفاع عن الأخطار التي أحدقت به. إنهم كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين كانوا مع النبي في السراء والضراء يلازمونه ملازمة الظل لصاحبه حتى يكون لهم أسوة في حياتهم ويحمونه من الأعداء والمتربصين بالإسلام. وهناك صورة مشرقة نيرة لهذه الصفوة المختارة من أمة محمد ﷺ في القرآن الكريم، تعني كل كلمة منها صفاء ذلك العصر وعظمته وجلالته وروعته وإخلاص الصحابة وتفانيهم في الإسلام وفي الدفاع عن الرسول ﷺ)[4]. وقد أكد الموسوي أن

---

(١) الشيعة والتصحيح ص٤٣.
(٢) المرجع السابق ص٢٢.
(٣) الشيعة والتصحيح ص١٦.
(٤) المرجع السابق ص٤١.

الذين يروجون للروايات الطاعنة في الصحابة ﷺ (مع أنهم في ظاهر الأمر كانوا يظهرون بمظهر حماة المذهب الشيعي؛ إلا أن الغرض كان هدم المذاهب كلها وإن شئت فقل: الطعن في الإسلام)[١]، (وهكذا تحطيم كل ما يتعلق بعصر الرسالة وصحابة رسول الله ﷺ؛ لأن الطريق الوحيد في إظهار عصر الرسالة بما فيه كبار صحابة رسول الله بالمظهر القاتم هو إعطاء صورة عن خروج ذلك المجتمع الإسلامي عن أوامر الله الصريحة، وهذا الأمر يتوقف على تصوير الخلافة في علي بنص إلٰهي ومخالفة الصحابة كلهم لهذا النص مع علمهم بذلك وإبلاغ رسول الله ﷺ إياهم ثم إعطاء صورة عن الإمام علي ـ وهو صاحب الحق ـ في صورة رجل مخادع مداهن مجامل)[٢]، ثم يقول: (ويخيل إلي أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب بل قصدوا منها الإساءة إلى الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام، وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة، وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول ﷺ ونسفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة... نرى أن هؤلاء الرواة... أساؤوا للإمام علي وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكى مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم ﷺ وبعصره، مبتدئاً بأهل بيته ومنتهياً بالصحابة، وهنا تأخذني

---

(١) المرجع السابق ص٥٠.

(٢) الشيعة والتصحيح ص٤٩ ـ ٥٠.

القشعريرة وتتملكني الحيرة، وأتساءل: أليس هؤلاء الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا على عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟ ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلى أئمة الشيعة وهم صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت)[1].

إذاً فقد رفض الموسوي هذا الانحراف الشيعي لأنه مخالف للقرآن، ولِما هو ثابت عن أئمة أهل البيت، إضافة إلى مخالفته الواقع التاريخي الذي عرف عنهم خصوصاً في فترة الخلفاء الراشدين، وذلك أن (**هذا العصر بالذات كانت القيم الاجتماعية والأخلاقية وصلت إلى أرقى صور الحضارة الإنسانية في ظل تعاليم القرآن وسيرة الرسول، غير أن عصر الخلافة شوهه غبار الرواة وأرباب السير، مضافاً إليه عدم استيعاب الأجيال التي تلت ذلك الجيل العظيم حتى يومنا هذا**)[2].

وفي هذا الاتجاه يقرر **محمد حسين فضل الله** احترامه لأصحاب رسول الله ﷺ؛ لأن الله أثنى عليهم في كتابه، كما يعلن تبرّؤَهُ من لعنهم أو سبهم، واستنكاره للأدعية التي في الزيارات والتي فيها النيل منهم رضي الله تعالى عنهم[3].

---

(١) الشيعة والتصحيح ص٢١.

(٢) الصرخة الكبرى للموسوي ص١٤١، وانظر: ص١٤٢، ١٤٣، يا شيعة العالم استيقظوا ص٥٧، ٥٩، المتآمرون على المسلمين الشيعة ص١٨، ٢٥، ٢٨، ٤٩ ـ ٥٠، وانظر قريباً منه كلام الياسري في: مذهبنا ص٨، المنهاج ٦٩ ـ ٧٣.

(٣) بواسطة أعلام التصحيح، لـ: خالد البديوي ص٤١٣ (وهو عبارة عن لقاء أجراه معه المؤلف).

ويرى **الخوئيني** أن موقف الإمامية من الصحابة الكرام في غاية النكارة، وأن السبب وراء ذلك هو الحقد الذي في نفوس الفرس. الذين أسقط الصحابة الكرام دولتهم، فامتلأت قلوبهم بالحقد على الإسلام، ورأوا أن الطعن فيهم طريق للوصول إلى هدم الإسلام وإسقاط دولته(١).

ويؤكد **أحمد الكاتب** أن هذا الموقف المنحرف، والذي يتبناه الفكر الإمامي كان نتيجة للروايات المختلقة، ومحاولة لدعم فكرة النص على إمامة علي من خلال إسقاط مصداقية الصحابة وعدالتهم(٢).

ويدعو الكاتب الإمامية إلى أن يتخلصوا **(من هذه النظريات الكلامية التاريخية الواهية، ويعودوا إلى فكر أهل البيت عليهم السلام الذين كانوا... يتعاملون مع الخلفاء الراشدين كأفضل ما يكون ويترحمون عليهم ويأمرون شيعتهم بموالاتهم)**(٣). كما أن على الشيعة اليوم **(القيام بمراجعة للفكر السلبي البائد الذي لا يفيد الشيعة شيئاً، ذلك الفكر الذي وصل إلى طريق مسدود وثبت فشله عبر التاريخ)**(٤).

وخلاصة نقد الحركة التصحيحية لهذا الانحراف:

---

(١) الموسوعة القرآنية للخوئيني ص٤٠.

(٢) انظر الموقع: www.alrialaam.com.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: جريدة الرأي العام ١/١٢/٢٠٠٣م.

والموقع: www.alrialaam.com و www.islamonline.net.

١ ـ تعارضه مع النصوص التي تثني على الصحابة الكرام وتزكيهم.

٢ ـ مخالفة ذلك لما صحَّ عن أهل البيت والأئمة من الثناء عليهم والترضي عنهم.

٣ ـ تعارض ذلك مع ما تواطأت عليه كتب التاريخ والسير من حرصهم على الإسلام ودفاعهم عنه.

٤ ـ أن كل الروايات التي يَعتمد عليها من يؤيد هذا الانحراف مكذوبة ولا تقوم بها الحجة.

٥ ـ أن القائمين وراء تلك الروايات إنما قصدوا الطعن في الإسلام، من خلال الطعن في عصر النبوة.

الفصل الثالث

الموقف من حركة التصحيح

الموقف من حركة التصحيح

ينشأ الخلاف الفكري من اختلاف عقول الناس وتباين أفهامهم، فهو من طبيعة البشر أو من لوازم طبيعتهم، **(وهذا؛ لأنه لا بد أن تقع الذنوب من هذه الأمة، ولا بد أن يختلفوا، فإن هذا من لوازم الطبع البشري، لا يمكن أن يكون بنو آدم إلا كذلك)**[1]. وإقرار هذا الطبع البشري لا يعني أبداً الاستسلام لدواعي الاختلاف، بل هو من القدر الذي يدافع بالقدر، سعياً للتأليف وجمعاً للكلمة، وذلك **(أن الله أمر بالجماعة والائتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف)**[2]؛ لأن **(الجماعة رحمة والفرقة عذاب)**[3].

وإذا أدركنا طبيعة البشر علمنا أن **(وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إراداتهم وأفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه، وإلا**

(١) مجموع الفتاوى ١٤/ ١٥٠.

(٢) المرجع السابق ٣/ ٢٨٥.

(٣) المرجع السابق ٣/ ٤٢١.

فإذا كان الاختلاف على وجه لا يؤدي إلى التباين والتحزب، وكل من المختلفين قصده طاعة الله ورسوله لم يضر ذلك الاختلاف، فإنه أمر لا بد منه في النشأة الإنسانية)[1].

فإذا نحن أدركنا حتمية الاختلاف بالنظر إلى تفاوت أفهام الناس، وعلمنا ما أمر الله ﷻ به من الاجتماع وتحصيل أسبابه وما نهانا عنه من الفرقة، أدركنا سبب اهتمام العلماء الأعلام بالتقعيد لأدب الاختلاف ووضع الضوابط في التعامل مع المخالف.

وعند دراسة الحركة التصحيحية للمذهب الإمامي يجد الباحث سؤالاً ملحّاً حول: الموقف من هذه الحركة وكيفية التعامل معها استناداً إلى ما يقرره أهل السُّنَّة والجماعة في هذا الباب.

وإذا أريد بيان حقيقة هذا الأمر الذي يراد تحديد الموقف الشرعي منه نجد أن حساسيته تكمن في **أنَّ المنادي بالحق ينتسب إلى فرقة تجعل التقية ديناً، ومن ثم هل هذا المنهج التصحيحي ناشئ عن اعتقاد بوجود انحراف ويجب تصحيحه؟ أم أن هذا الأمر مظهر من مظاهر التقية والتي تُعد من أصول المذهب**[2]؟

والحقيقة أن علماءنا رحمهم الله تعالى قد قعدوا الكثير من

---

(١) الصواعق المرسلة ٢/٥١٩.

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية لناصر القفاري ٢/٨٠٥ ـ ٨١٩، ومسألة التقريب بين أهل السُّنَّة والشيعة له أيضاً ١/٣٣٠ ـ ٣٤٤، ٢/١٢١ ـ ١٣٥.

القواعد في التعامل مع المخالف ومحله من الميزان الشرعي[1]، والذي أراه يتعلق بمسألتنا هنا بشكل مباشر هو القواعد التالية:

١ ـ العدل والإنصاف.

٢ ـ اعتبار المساوئ والمحاسن.

٣ ـ التفريق بين قبول الحق وتزكية قائله.

٤ ـ العبرة بالظاهر.

٥ ـ التفريق بين مسائل الخلاف ومواطن الإجماع.

٦ ـ إعمال المصلحة.

وأرى أن هذه القواعد مجتمعة ينبغي إعمالها واستحضارها عند الحكم على من سبق الحديث عنهم أو التعامل معهم[2]، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥]، **(فالشرع هو العدل، والعدل من الشرع، ومن حكم**

---

(١) انظر على سبيل المثال: إحياء علوم الدين ١/ ٤٣، ٤٦، أدب الدنيا والدين ص٧٠، المنتظم ١٣٨/١٨، قواعد الأحكام للعز ٢/ ١٣٥، ١٣٦، اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٧٣ ـ ٧٥، ٧٩، ومجموع الفتاوى ٤/١٠٨ ـ ١٠٩، ٦/ ٢٥ ـ ٢٦، ١٠/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، ١١/٩٢، ٥١٢، ١٤/٤٨٢، ١٩/١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٩ ـ ١٤٠، ٢٠/٨ ـ ٩، ٢٢٤، ٢٩١ ـ ٢٩٣، ٢٢/٣٥٦، ٣٠/ ٨٠، ٣٥/٢٣٣، ٣٨٠، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١١٤، ٤٤٢ ـ ٤٤٨، ١٨/٥٤٦ ـ ٥٤٨، وميزان الاعتدال ١/ ١١، ٣/ ١٤١، إعلام الموقعين ٢/ ٢١٠، فتح الباري ٤/٦١٦، أدب الطلب للشوكاني ص٢٦، ٧٩، ٨١، وأضواء البيان ١/ ٦.

(٢) وعند حديث الشاطبي عن حديث الافتراق ذكر الكثير من القواعد المهمة. راجع: الاعتصام ص٦٩٨ـ ٨٠٠.

بالعدل فقد حكم بالشرع، فإن هذا الشرع المنزل كله عدل ليس فيه ظلم ولا جهل)[1]، (وأمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم، أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم)[2]، وإذا كان الله ﷻ أمر أصحاب نبيه بالعدل كما في آية المائدة مع أن (هذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار وهو بغض مأمور به، فإذا كان البغض الذي أمر الله به قد نهى صاحبه أن يظلم من أبغضه، فكيف في بغض مسلم بتأويل وشبهة أو بهوى نفس؟ فهو أحق أن لا يظلم بل يعدل عليه)[3]. ومن العدل في حكمنا على أعلام التصحيح في المذهب الإمامي أن يُبَين الحق الذي قالوه، ولا يلغى لمجرد الوقوع في خطأ آخر (فإن الميل على مَن تكره بالكلام فيه أو في مقالته من الظلم المحرم، بل إذا تكلم العالم على مقالات أهل البدع فالواجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه، وأن يبين ما فيها من الحق والباطل ويعتبر قربها من الحق وبعدها منه)[4].

وإن من الإنصاف الذي نبه إليه أهل السُّنَّة والجماعة اعتبار محاسن الرجل ومساوئه (فمذهبهم جمع حق الطوائف بعضه إلى بعض والقول به ونصرة وموالاة أهله من ذلك الوجه، ونفي باطل

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٥/٣٦٦.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٨/١٤٦، وانظر: فتح الباري ١٠/٥٨٩.

(٣) منهاج السُّنَّة ٥/١٢٧، وانظر: جامع بيان العلم وفضله ١/١٣٢، ٢/٩٧٢، وإعلام الموقعين ٣/١٢٧

(٤) تيسير الكريم الرحمٰن ١/٥٥٩.

كل طائفة من الطوائف وكره ومعاداة أهله من هذا الوجه)[1]، فالإنصاف من لوازمه اعتبار المساوئ والمحاسن، حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: **(لو قُدِّرَ أن العالم الكثير الفتاوى أخطأ في مائة مسألة لم يكن ذلك عيباً)**[2]. وفي اعتبار المحاسن والمساوئ يقول ابن رجب رحمه الله: **(أكثر الأئمة غلطوا في مسائل يسيرة مما لا يقدح في إمامتهم وعلمهم فكان ماذا؟... لقد انغمر ذاك في محاسنهم وكثرة صوابهم وحسن مقاصدهم ونصرهم للدين، والانتصاب للتنقيب عن زلاتهم ليس محموداً ولا مشكوراً)**[3]. فينبغي عند الحكم على المخالف أن نعتبر حسناته وسيئاته وأن يقرن الصواب بالخطأ، وينظر الغالب عليه منهما ولا يهدر الحق لوجود الباطل، كما لا يقبل الباطل لوجود الحق[4]، **(والذي صَحَّ عن الشافعي أنه قال: في الناس مَن يمحص الطاعة فلا يمزجها بمعصية، وفي المسلمين من يمحص المعصية ولا يمزجها بطاعة، فلا سبيل إلى رد الكل ولا إلى قبول الكل)**[5].

وإذا تقرر أن المرء لا بد من وقوع الخطأ منه فمما يجب

---

(١) شفاء العليل ص١١٣.

(٢) الفتاوى ٢٧/ ٣٠١، وانظر: الصفدية ١/ ٢٦٥، وكتاب الكفاية للخطيب ص٧٩.

(٣) الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة لابن رجب ص٥٦ ـ ٥٧.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٢٠/ ٥٧ ـ ٥٨، نزهة الفضلاء ٢٤٢، ٢٤٤، ٦٥٦، ٦٧٠، ٧٢٦، ٧٢٨، ٧٣٨، ٧٧٥، ٨٤٠، ١٤٠١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، وإرشاد الفحول للشوكاني ص٩٨، ١٠٢، أعلام السُّنَّة المنشورة ١٨٥.

(٥) إرشاد الفحول للشوكاني ص٩٨، وانظر: إعلام الموقعين ٣/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦، وفتح الباري ١٠/ ٥٧١.

أن يُعلَم أنه (**ليس كل من خالف في شيء من هذا الاعتقاد يجب أن يكون هالكاً، فإن المنازع قد يكون مجتهداً مخطئاً يغفر الله خطأه، وقد لا يكون بلغه في ذلك من العلم ما تقوم به عليه الحجة، وقد يكون له من الحسنات ما يمحو الله به سيئاته، وإذا كانت ألفاظ الوعيد المتناولة له لا يجب أن يدخل فيها المتأول والقانت وذو الحسنات الماحية والمغفور له وغير ذلك فهذا أولى....**)[1].

ومما ينبغي التنبه له في التعامل مع دعاة التصحيح ما قرره أهل العلم من التفريق بين القول وقائله، فكما أن الحكم على القول بأنه بدعة أو فسق أو كفر لا ينسحب على قائله إلا بثبوت شروط وانتفاء موانع، فكذلك الحال إذا كان القول حقّاً وإيماناً فإنه لا ينسحب على قائله إلا بشروط تثبت وموانع تنتفي، فإن (**الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها، وتؤخذ عنه فيُنْتَفَع بها، وإن الكافر قد يُصَدَّق ببعض ما يُصَدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمناً**)[2]، ومن ثم فإن العبرة بالنظر إلى (**ذات القول لا إلى قائله... ومعلوم أن الحق حق ولو كان قائله حقيراً**)[3]، ولا يلزم من قبول القول تزكية قائله (**ألا ترى أن ملكة سبأ في حال كونها تسجد للشمس من دون الله هي وقومها، لما قالت كلاماً حقّاً صَدَّقها الله فيه ولم يكن كفرها مانعاً من تصديقها في الحق الذي**

---

(١) مجموع الفتاوى ٣/١٧٩.

(٢) فتح الباري ٤/٦١٦.

(٣) أضواء البيان ١/٦.

قالته)[1]، كما أن ذلك لم يكن تزكية لها أو تصويباً لما هي عليه.

وفي دراسة المسائل التي ناقشتها الحركة التصحيحية، سواءً منها ما وافقوا فيه الحق أم خالفوه فإن مما ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار التفريق بين موارد النزاع ومواطن الإجماع، وما يسوغ فيه الخلاف مما لا تُحتمل فيه المخالفة، فإن **(مسائل الاجتهاد لا يسوغ فيها الإنكار إلا ببيان الحجة وإيضاح المحجة، لا الإنكار المجرد المستند إلى محض التقليد، فإن هذا فعل أهل الجهل والأهواء)**[2]، ولما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله عدداً من المسائل قال: **(إن مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد، وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها، ولكن يتكلم فيها بالحجج العلمية فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه، ومن قلد أهل القول الآخر فلا إنكار عليه)**[3].

وإذا كان متقرراً أنه لا إنكار في مسائل الاجتهاد[4] فإني أرى أن فيما تناولته حركة التصحيح مسائل هي من موارد النزاع لا مواطن الإجماع، ولعلي هنا أشير إلى مسألتين أراهما من المسائل التي يقبل فيها الخلاف وهما:

---

(١) المرجع السابق.

(٢) مجموع الفتاوى ٣٥/ ٢١٢ ـ ٢١٣.

(٣) مجموع الفتاوى ٣٠/ ٨٠ ـ ٨١، وانظر: ٢٠/ ٢٠٧، ٢٩٢، ٣٥/ ٢٣٣، وإعلام الموقعين ٣/ ٣٦٥.

(٤) نبه ابن القيم إلى التفريق بين (مسائل الاجتهاد) و(مسائل الخلاف). انظر: إعلام الموقعين ٤/ ٥٧.

١ ـ انتقاد بعض الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم بما لا يعارض نصّاً صحيحاً صريحاً، أو إجماعاً مستقرّاً:

وأعني بهذا: من يتناول بعض أفراد الصحابة بالنقد[١]، مع إقراره بعدالتهم على وجه العموم، ورفضه للقول بردتهم أو كفرهم.

ولهذا من أقوال السابقين مستند، فقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى ما وقع فيه بعض الصحابة من أخطاء، مشيراً إلى النقص البشري والنوازع النفسية التي لا يكاد يسلم منها أحد، فقال: **(وعثمان بن عفان رضي الله عنه تاب توبة ظاهرة من الأمور التي صاروا ينكرونها... وهذا مأثور مشهور رضي الله عنه وأرضاه، وكذلك عائشة رضي الله عنها ندمت على سيرها إلى البصرة، وكانت إذا ذكرته تبكي حتى تبل خمارها...)**[٢]، وقال أيضاً: **(وأما عثمان فإنه بنى على أمر قد استقر قبله بسكينة وحلم وهدى ورحمة وكرم، ولم يكن فيه قوة عمر ولا سياسته، ولا فيه كمال عدله وزهده... فتولد من رغبة بعض الناس في الدنيا وضعف خوفهم من الله ومنه، ومن ضعفه هو، وما حصل من أقاربه في الولاية والمال ما أوجب الفتنة حتى قتل مظلوماً شهيداً)**[٣]، وقال عن علي رضي الله عنه مبيناً سبب تأخره عن بيعة الصديق رضي الله عنه: **(وأما علي وسائر بني هاشم فلا خلاف بين**

---

(١) وخصوصاً في المسائل التي لا تتعلق بالديانة، وإنما بعموم الأخلاق كالجبن ونحوه.

(٢) منهاج السُّنَّة ٦/٢٠٨.

(٣) منهاج السُّنَّة ٧/٤٥١ ـ ٤٥٢، وانظر: مجموع الفتاوى ١٤/١٥٨.

الناس أنهم بايعوه، لكن تخلف فإنه كان يريد الإمرة لنفسه)[1]، وعند حديثه عن خلافة أبي بكر رضي الله عنه وسبب تخلف من تخلف عن بيعته قال عن سعد بن عبادة رضي الله عنه: (ثم الأنصار جميعهم بايعوا أبا بكر إلا سعد بن عبادة؛ لكونه هو الذي كان يطلب الولاية)[2]، وقال: (وأما أبو بكر فتخلف عن بيعته سعد لأنهم كانوا قد عينوه للإمارة فبقي في نفسه ما يبقى في نفوس البشر)[3]، وقال: (وتَخَلُّف سعد قد عُرف سببه، فإنه كان يطلب أن يصير أميراً)[4]، وقال: (فقد يتخلف الرجل لهوى لا يُعلم كتخلف سعد، فإنه كان قد استشرف إلى أن يكون هو أميراً من جهة الأنصار، فلم يحصل له ذلك فبقي في نفسه بقية هوى، ومن ترك الشيء لهوى لم يؤثر تركه)[5]، وقال: (وسعد وإن كان رجلاً صالحاً فليس هو معصوماً بل له ذنوب يغفرها الله، وقد عرف المسلمون بعضها، وهو من أهل الجنة السابقين الأولين من الأنصار رضي الله عنهم وأرضاهم)[6]، وعند حديثه عما كان بعد وفاة النبي ﷺ ذكر أن أبا سفيان رَغَّب علياً رضي الله عنه في تولي الخلافة (لكون علي كان ابن عم أبي سفيان، وأبو سفيان كان فيه بقايا من جاهلية العرب، يكره أن يتولى على

---

(١) منهاج السُّنَّة ٧/ ٤٥٠.

(٢) منهاج السُّنَّة ١/ ٥١٨.

(٣) منهاج السُّنَّة ١/ ٥٣٦.

(٤) منهاج السُّنَّة ٨/ ٣٣١.

(٥) منهاج السُّنَّة ٨/ ٣٣٥، وانظر: ص٣٣٦.

(٦) منهاج السُّنَّة ٦/ ٣٢٦، وانظر: ص٢٦٩ ـ ٢٧٠.

الناس رجل من غير قبيلته)[1]. وجاء في «المنتقى» للذهبي عند الحديث عن معاوية ﷺ: (ومعاوية على ذنوبه لم يأت بعده مثله ملك)[2]، ويقول أيضاً: (ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم وما هو ببريء من الهنات والله يعفو عنه)[3].

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله في هذا الشأن كلاماً ثميناً، فقال: (ومما يتعلق بهذا الباب أن يُعلَمَ أن الرجل العظيم في العلم والدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يوم القيامة، أهل البيت وغيرهم قد يحصل منه نوع من الاجتهاد مقروناً بالظن، ونوع من الهوى الخفي، فيحصل بسبب ذلك ما لا ينبغي اتباعه فيه وإن كان من أولياء الله المتقين، ومثل هذا إذا وقع يصير فتنة لطائفتين: طائفة تعظمه فتريد تصويب ذلك الفعل واتباعه عليه، وطائفة تذمه فتجعل ذلك قادحاً في ولايته وتقواه، بل في بره وكونه من أهل الجنة، بل في إيمانه حتى تخرجه عن الإيمان، وكلا هذين الطرفين فاسد)[4].

وإذا تبين هذا فإني أرى أن بعض ما يذكره أعلام التصحيح من انتقاد لبعض أصحاب رسول الله ﷺ[5] مع الإقرار بعدالتهم

---

(١) منهاج السُّنَّة ١٦٨/٦، وانظر: ٥٢٠/١، ٣٥٩/٤ ـ ٣٦٠.

(٢) المنتقى ص٤٠٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥٩/٣، وانظر: كلامه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ٥٩/٣.

(٤) منهاج السُّنَّة ٥٤٣/٤.

(٥) مثل الكسروي. انظر: التشيع ص٣٢ ـ ٤٠، ١٣٨، وكذلك الموسوي كما في كتابه: المتآمرون على المسلمين الشيعة ص٣١ ـ ٥٣.

في الجملة، ورفضه للقول بكفرهم أو ردتهم، فإن هذا مما يَسُوغُ فيه الاختلاف، ولا ينكر على قائله.

أما المسألة الثانية التي أرى أنها أقرب إلى مسائل الاجتهاد منها إلى مواطن الإجماع، وعليه فالخلاف فيها سائغ والإنكار غير متجه هي:

٢ ـ مهدوية محمد بن الحسن:

وقد أيّد بعض من يتبنى التصحيح القول بمهدوية **محمد بن الحسن**[١]، وأرى ـ والله تعالى أعلم ـ أنه ليس في القول بكونه المهدي أي محذور شرعي، وذلك لأمرين:

١ ـ أنه إقرار بالمهدي من حيث الجملة، وإن كان فيه اختلاف في التفاصيل إلا أنه لا يعارض نصّاً أو إجماعاً. مع العلم أن الإقرار بالمهدي ليس محل إجماع بل فيه نزاع معروف[٢].

٢ ـ أن الروايات التي فيها **(يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)**[٣]، مدارها على عاصم بن أبي النجود، وقد قال عنه **(ابن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه... وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة... وقد تكلم فيه**

---

(١) مثل الموسوي. انظر: الشيعة والتصحيح ص٨٣ ـ ١٠٥.

(٢) انظر: شرح الشيخ ابن عثيمين على العقيدة السفارينية ٣/ ٥٧.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، وأبو نعيم في أخبار أصفهان ٢/ ١٩٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ص٣٢١، والحاكم في مستدركه ٤/ ٤٤٣.

ابن علية، فقال: كان كل من اسمه عاصم سيئ الحفظ... وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ، وقال الدارقطني: في حفظه شيء...[1]، وإن كان قد وثَّقَه جماعة فإن من حق المخالف أن يُرَجِّح الأقوال السابقة، خصوصاً وأنه في روايته للحديث السابق خالف **إمام الحفاظ سفيان الثوري**[2] والذي لم يروِ زيادة **(يواطئ اسم أبيه اسم أبي)**[3]، وهي هنا لها أكبر الأثر في كون هذه المسألة من المسائل التي يسوغ فيها الخلاف.

يضاف إلى ما سبق تقريره أن القول بحياة محمد بن الحسن لفترة طويلة ليس فيها ما يحيله العقل[4]، وعندها يبقى مدار الخلاف حول وجوده التاريخي من عدمه، وهذا الأمر لا يكفي دليلاً لنقل المسألة من حيز الاجتهاد ومسائل الاختلاف إلى مواطن الإجماع، وعليه فهذه المسألة مما يسوغ فيها الخلاف.

وليس المجال هنا مجال بيان المسائل التي يسوغ فيها الخلاف بقدر ما هو تأكيد ما يجب مراعاته في التعامل مع

---

(١) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٠.

(٣) وهي الرواية التي أخرجها الطبراني من عدة طرق، ومدارها على سفيان الثوري: عن زر، عن عبد الله بن مسعود، والرواة عن سفيان أئمة حفاظ، انظر: المعجم الكبير ١٠/ ١٦٤ ـ ١٦٧.

(٤) سواء قلنا بأن المحال العقلي هو ما لا تتعلق به القدرة الإلٰهية. انظر: غاية المرام ١/ ٨٧، المواقف ٢/ ١٢٩، الفروق ٢/ ٣٥٤، ٣٦٨، البحر المحيط ٦/ ١٧٩، ٢٨٠، الفتاوى ٨/ ٣٨٣، شفاء العليل ١/ ٢١٣، روح المعاني ٨/ ١١٩، إيثار الحق ص٢٠١، ٢٤٠، أو أنه ما لا يستطيع العقل تصوره. انظر: المعجم الشامل ص٧٤٧.

دعاة التصحيح من حيث التفريق بين المسائل الاجتهادية من غيرها.

وفيما تطرحه الحركة من انتقادات للمذهب الإمامي فإن الواجب **(الأخذ بالظاهر)**، وقد قال ﷺ: «**إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم**»[1]، وقال عمر رضي الله تعالى عنه: (**.. وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمنَّاه وقربناه، وليس إلينا مِن سريرته شيء، الله يحاسب سريرته، ومَن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة**)[2].

يقول ابن حجر رحمه الله: (**أمور الناس محمولة على الظاهر...**)[3]، وقد كان رسول الله ﷺ يعلم المنافقين بأعيانهم ولم يؤاخذهم إلا بما ظهر منهم، فالأخذ بالظاهر من دعاة التصحيح هو الأقرب إلى روح الشرع، خصوصاً وأن القرائن تشير إلى رجحان كفة الصدق على احتمال التقية أو الخداع ، **فالبرقعي** في سبيل أفكاره ابتلي في نفسه وماله وعرضه، وألجئ إلى ترك منزله، وهجره أقاربه ومنعت كتبه، وسجن وتعرض للاغتيال[4]، **والكسروي** أوذي وشُهِّرَ به ومنعت كتبه[5]، وانتهى الأمر باغتياله

---

(١) رواه البخاري، كتاب المغازي، الحديث رقم (٤٣٥١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، الحديث رقم (٢٦٤١).

(٣) فتح الباري ١/ ٦٥٤، وانظر: مجموع الفتاوى ٧/ ٢١٧، والموافقات ٢/ ٢٧١، الاعتصام ٢/ ٢٣٧.

(٤) انظر: كسر الصنم ٣٨٤ ـ ٣٩٦.

(٥) جريدة الزمان عدد ١٣٨١ تاريخ ٤/ ١١/ ٢٠٠٢، وانظر: موقع شبكة الشيعة العالمية: =

على يد ثلاثة من المتعصبين عام ١٩٩٧م، وهو عائد من صلاة الفجر[1]، **والخالصي** اتُّهِمَ بالجاسوسية، وأشاعوا أنه مجنون، وتضافرت الجهود لصد الناس عنه[2]. وكذلك الحال مع **الموسوي**[3]، **وأحمد الكاتب**[4]، كما تعرض **محمد حسين فضل الله** لسيل من الاتهامات، والتشكيك في مصداقيته واتهامه بكل فساد، ووصف بالضال المضل، وصدرت الفتاوى بأنه (**يجب على جميع المؤمنين كل بحسب وسعه وقدرته إسقاط فضل الله**)[5]، وقالوا بأنه (**مشروع وَهَّابي ينخر في كيان التشيع من داخله**)[6]، وأصدرت الحوزة العلمية بأصفهان بياناً تحت عنوان «**انحرافات الضال المضل فضل الله**»[7]، كما صدر حوله العديد من الكتب[8]، والبيانات لأكثر المراجع الشيعية[9]، وتعرض لمحاولة اغتيال في

= www.shiaweb.org، وانظر: www.ahwazstudies.org.

(١) انظر: أعلام التصحيح ص١٨٧.

(٢) انظر: الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة، لجاسم آل كلكاوي ص٦ ـ ١٢.

(٣) انظر كتاب: مع الدكتور موسى الموسوي في كتاب الشيعة والتصحيح، لـ: علاء الدين السيد أمين القزويني.

(٤) انظر: الموقع: www.shiaweb.org.

(٥) الحوزة العلمية تدين الانحراف، القسم الثالث، وثيقة ١١.

(٦) فتنة فضل الله فصل: الموقف من الفتنة.

(٧) الحوزة العلمية تدين الانحراف، القسم الثالث ١٦٩.

(٨) منها: اعتقاداتنا، لـ: جواد التبريزي، مقتطفات ولائية لوحيد الخرساني، البرهان القاطع لمحمد تقي بهجت، مأساة الزهراء للعاملي، وله أيضاً لماذا مأساة الزهراء، ملاحظات لياسين الموسوي، وحتى لا تكون فتنة لنجيب مروة، والفضيحة لـ: محمد مرتضى، وانظر: مقال: فتاوى تكفره وخامنتي يدعمه مجلة الشراع عام ١٩٩٨م ص٢٤.

(٩) تجدها مجموعة في كتاب: الحوزة العلمية تدين الانحراف لمحمد علي الهاشمي المشهدي.

يوم الجمعة ١٩٨٥م[١]، وهو منذ أكثر من أربعين عاماً يكتب ويحاضر في نقد الفكر الإمامي، وكذلك الحال مع **أحمد الكاتب** فمنذ عام ١٩٨٨م، وهو صاحب مشاركة إعلامية مكثفة إضافة إلى التأليف والمقالات الدورية التي يُظْهِرُ من خلالها انتقاداته ومراجعاته للفكر الإمامي. وأرى أن القول بالتقية والحال هذه خروج عن العدل والإنصاف، إضافة إلى أنه خارج عن سنن المصلحة، فإن مِن مصلحة الفكر الصحيح الذي يتبناه أهل السُّنَّة والجماعة في بيان الانحراف الرافضي أن يُستشهد بما يقوله أتباع المذهب، لا أن نصف كل ما يأتي من قبلهم بأنه (**مجرد ستار لنشر التشيع في ديار أهل السُّنَّة**)[٢].

وخلاصة القول في الموقف من حركة التصحيح ـ كما أراه ـ: أن يعاملوا بعدل وإنصاف، ويُبَيَّنَ الحق الذي لديهم فيقبل، ويُظْهَر ما لديهم من باطل فيرد، وأن يُحَاكَمَ المرء إلى الظاهر، والله يتولى السرائر، مع الأخذ بعين الاعتبار التفريق بين القول والقائل، وكذا مسائل الإجماع التي لا يسوغ فيها الاجتهاد وموارد النزاع التي يُحتمل فيها الخلاف.

---

(١) انظر: مقال: جلال شريم «١٧ عاماً على مجزرة بئر العبد» موقع بينات.

(٢) مسألة التقريب بين أهل السُّنَّة والشيعة، د. ناصر القفاري ٢/٣٠٢.

الخاتمة

وختاماً أحمد الله ﷻ على ما منَّ به في هذا البحث، وأسأله سبحانه أن ينفع به كاتبه وقارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وقد خَلَصت إلى عدة نتائج وتوصيات أُجملها في النقاط التالية:

١ ـ أهمية هذا الموضوع وأنه حقيق بالدراسة.

٢ ـ وجود عددٍ من المفكرين الذين رفضوا الانحراف الرافضي وعملوا على تصحيحه.

٣ ـ وجوب الاستفادة من أولئك المفكرين والعلماء في دعوة الرافضة، وكشف الغلو الرافضي.

٤ ـ اهتمام دعاة التصحيح بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[1].

٥ ـ أهمية المنهج التاريخي في كشف زيف الرافضة وانحرافاتهم.

---

(١) مع التنبيه إلى أني ـ فيما رجعت إليه ـ لم أجد لمحمد حسين فضل الله وأحمد الكاتب تحديداً للمراد بالسُّنَّة وهذا يبقي الأمر داخل دائرة الإجمال.

٦ ـ المنهج العلمي الجاد الذي تتميز به أطروحات المصححين من أهم عوامل قبولهم في الوسط الثقافي.

٧ ـ ضخامة الإنتاج الذي نشرته حركة التصحيح سواءً في المطبوع، أو على الشبكة العنكبوتية.

٨ ـ تكاد الحركة التصحيحية في مجملها تتفق مع معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في كثير من الجوانب.

٩ ـ شمولية النقد الذي وجهته الحركة التصحيحية للمذهب الرافضي، حتى شمل بعض المسائل الفقهية.

١٠ ـ تباين دعاة التصحيح في مدى قربهم أو بعدهم عن منهج أهل السُّنَّة والجماعة فيما طرحوه من رؤى.

١١ ـ أهمية الإنصاف في تقويم دعاة التصحيح ومناهجهم.

١٢ ـ أهمية القواعد التي قررها أهل السُّنَّة في معاملة المخالف، وأخذها بعين الاعتبار عند الحكم على دعاة التصحيح.

١٣ ـ ضرورة التواصل مع العلماء والمفكرين المعاصرين في سبيل نشر الفكر الصحيح.

١٤ ـ إنشاء مراكز بحثية متخصصة في دراسة الفكر الرافضي وكشف انحرافه، من خلال نشر الدراسات الجادة التي تُعنى بهذا الاتجاه.

١٥ ـ ضرورة أن تتبنى الأقسام العلمية المتخصصة في دراسة الفكر المعاصر مشاريعَ جادة وفق رؤية زمنية محددة تُعنى

بالمد الرافضي وكيفية مواجهته، مع الاستفادة من جهود دعاة التصحيح.

هذا ما وصلت إليه، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

٢٧/ ٧/ ١٤٣٤هـ

الساعة الخامسة عصراً

المراجع

١ ـ **القرآن الكريم.**

٢ ـ **آفاق الروح**: محمد فضل الله، دار طيبة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٣ ـ **آلية الوحدة والحرية في الإسلام**: محمد فضل الله، دار طيبة، ط٣، ١٩٩١م.

٤ ـ **إحياء علوم الدين**: الغزالي، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.

٥ ـ **أدب الدنيا والدين**: الماوردي، تحقيق: محمد صباح، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٧م.

٦ ـ **أدب الطلب**: للشوكاني، تعليق: محمد صبحي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ.

٧ ـ **إرشاد الفحول**: للشوكاني، تحقيق: محمد البدري، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٩٢م.

٨ ـ **أصول البحث العلمي ومناهجه**: أحمد بدر، دار المعارف، ط٥، ١٩٨٩م.

٩ ـ **أصول مذهب الإمامية الاثني عشرية**: ناصر القفاري، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٠ ـ **أضواء البيان**: محمد الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١١ ـ **الاعتصام**: الشاطبي، تحقيق: مشهور سلمان، الدار الأثرية، ط٢، ١٤٢٨هـ.

١٢ ـ **الأعلام**: الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.

١٣ ـ **أعلام التصحيح والاعتدال**: خالد البديوي، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٤ ـ **أعلام السُّنَّة المنشورة**: حافظ حكمي، مكتبة الأقصى، ١٩٨٩م.

١٥ ـ **إعلام الموقعين**: ابن القيم، تحقيق: الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٣، ١٤٠٩هـ.

١٦ ـ **اقتضاء الصراط المستقيم**: ابن تيمية، تحقيق: العقل، مكتبة الرشد، ط٤، ١٤١٤هـ.

١٧ ـ **الإمام الصادق معلم الإنسانية**: أحمد الكاتب، دار المعرفة، ط١، ١٩٩٩م.

١٨ ـ **الأم**: الشافعي، تحقيق: طه محسن، دار المعرفة، ط٣، ١٤٠١هـ.

١٩ ـ **الإنصاف**: الباقلاني، تحقيق: عماد حيدر، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م.

٢٠ ـ **الإيمان يتجلى في الحياة**: أحمد الكاتب، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٧م.

٢١ ـ **تاريخ الإمامية**: عبد الله فياض، دار التعارف، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٢ ـ **التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي**: محمد البنداري، دار عمار، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٣ ـ **التشيع العلوي والتشيع الصفوي**: علي شريعتي، ترجمة منير العباسي، ١٩٨٥م.

٢٤ ـ **تفسير ابن عطية**: تحقيق: محمد الزين، دار المعارف، ط٢ ١٩٩٨م

٢٥ ـ **تفسير القرطبي**: تحقيق: التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٦ ـ **تفسير ابن كثير**: دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٢٧ ـ **تفسير المنار**: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٨ ـ **تيسير الكريم الرحمٰن**: السعدي، تحقيق: النجار، دار المؤيد، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٩ ـ **جامع بيان العلم وفضله**: ابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٠ ـ **الحاوي**: الماوردي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار العلم، ط٢، ١٩٩٧م.

٣١ ـ **حركة النبوة في مواجهة الانحراف**: محمد حسين فضل الله، دار طيبة، ط١، ١٩٩٩م.

٣٢ ـ **الحسين: كفاح في سبيل العدل والحرية**: أحمد الكاتب، دار المعرفة، ط٢، ١٩٩٩م.

٣٣ ـ **حوار مع السيد محمد حسين فضل الله، ثلاثة آلاف سؤال وجواب**: دار طيبة، ط٢.

٣٤ ـ **الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة**: ابن رجب، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٥ ـ **روضة الطالبين**: النووي، نشر المكتب الإسلامي، ١٣٨٦هـ.

٣٦ ـ **سبل السلام**: الصنعاني، تحقيق: حازم القاضي، دار الباز، ط٣، ١٤١٥هـ.

٣٧ ـ **سياحة في عالم التشيع**: محب الدين الكاظمي، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م.

٣٨ ـ **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ.

٣٩ ـ **شرح المهذب**: النووي، دار التضامن، مصر، ١٣٤٤هـ.

٤٠ ـ **الشريعة**: الآجري، تحقيق: الدميجي، دار الوطن، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٤١ ـ **شفاء العليل**: ابن القيم، تحقيق: مصطفى الشلبي، مكتبة السوادي، ط٢، ١٤١٥هـ.

٤٢ ـ **الشيعة والتصحيح**: الموسوي، توزيع: مكتبة العبيكان.

٤٣ ـ **الشيعة والتشيع**: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السُّنَّة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٤ ـ **صحيح البخاري**: اعتناء: مصطفى البغا، دار ابن كثير، ط٥، ١٤١٤هـ.

٤٥ ـ **الصرخة الكبرى**: الموسوي، مطبوعات المجلس الإسلامي الأعلى بأمريكا، ١٤١١هـ.

٤٦ ـ **الصفدية**: ابن تيمية، دار طيبة، ط٢، ١٤١٩هـ.

٤٧ ـ **الصلة بين التصوف والتشيع**: مصطفى كامل الشيبي، دار الأندلس، بيروت.

٤٨ ـ **الصواعق المرسلة**: ابن القيم، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٢هـ.

٤٩ ـ **ضحى الإسلام**: أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، ط٨.

٥٠ ـ **طبقات ابن سعد**: تحقيق: علي العامر، دار الكتاب العربي، ١٣٧١هـ.

٥١ ـ **فتح الباري**: ابن حجر، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٨هـ.

٥٢ ـ **الفرق بين الفرق**: البغدادي، تحقيق: محيي الدين، المكتبة العصرية، ١٤٠٩هـ.

٥٣ ـ **الفكر الشيعي والنزعات الصوفية**: لمصطفى كامل، مكتبة الأندلس، ابن غازي، ١٤١١هـ.

٥٤ ـ **الفكر الفلسفي عند الشيعة الاثني عشرية**: علي الجابري، عويدات، ١٩٧٧م.

٥٥ ـ **الفهرسة الموضوعية**: محمد فتحي، دار العلم، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

٥٦ ـ **قواعد الأحكام**: العز بن عبد السلام، تحقيق: عثمان ضميرية، دار القلم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٧ ـ **كتابة البحث العلمي**: عبد الوهاب أبو سليمان، دار الشروق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٥٨ ـ **كسر الصنم**: البرقعي، ترجمة: البلوشي، دار البيارق، ط٢، ١٤٢١هـ.

٥٩ ـ **الكفاية**: الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.

٦٠ ـ **المبسوط**: السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٦١ ـ **المتآمرون على المسلمين الشيعة**: الموسوي، مكتبة مدبولي، مصر، ط٢، ١٩٦٦م.

٦٢ ـ **مجموع الفتاوى**: ابن تيمية، دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ.

٦٣ ـ **المرشد في كتابة الأبحاث**: حلمي فودة، دار الغرب، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م.

٦٤ ـ **مروج الذهب**: المسعودي، دار الأندلس، بيروت، ط٤، ١٩٧٨م.

٦٥ ـ **مسألة التقرب بين أهل السُّنَّة والشيعة**: ناصر القفاري، دار طيبة، الرياض، ط٧، ١٤٢٤هـ.

٦٦ ـ **مسائل عقدية**: محمد حسين فضل الله: طيبة، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.

٦٧ ـ **المغني**: ابن قدامة، تحقيق: التركي والحلو، دار عالم الكتب، ط٤، ١٤١٩هـ.

٦٨ ـ **مقالات الإسلاميين**: الأشعري، تحقيق: محيي الدين، المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ.

٦٩ ـ **المنتظم**: ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٠ ـ **منهاج السُّنَّة**: ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٧١ ـ **المهدي المنتظر**: عبد العليم البستوي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧٢ ـ **الموسوعة الميسرة**: دار الندوة، ط٥، ١٤٢٤هـ.

٧٣ ـ **ميزان الاعتدال**: الذهبي، تحقيق: البجاوي، دار الفكر.

٧٤ ـ **الندوة**: محمد حسين فضل الله، دار الملاك.
٧٥ ـ **نزهة الفضلاء**: إعداد: محمد عقيل، دار الأندلس الخضراء، ط٤، ١٤١٩هـ.
٧٦ ـ **نهج البلاغة**: الشريف الرضي، شرح: محمد عبده، مؤسسة المعارف، ١٩٩٦م.
٧٧ ـ **يا شيعة العالم استيقظوا**: موسى الموسوي، دار اليقين، بيروت.
٧٨ ـ **يوميات فاطمة الزهراء**: أحمد الكاتب، دار الملاك، ١٩٩٨م.
٧٩ ـ **١٠ ـ ١ = صفر**: أحمد الكاتب، دار الملاك، ١٩٩٨م.

○ الكتب التي تم الرجوع إليها من خلال الموسوعات الحاسوبية أو الشبكة العنكبوتية[١]:

٨٠ ـ **آخر رسالة**: الخوئيني.
٨١ ـ **إرشاد الغبي لمذهب أهل البيت في صحب النبي**: الشوكاني.
٨٢ ـ **أحاديث في قضايا الوحدة والخلاف**: محمد حسين فضل الله.
٨٣ ـ **إحياء الشريعة**: الخالصي.
٨٤ ـ **الاختصاص**: المفيد.
٨٥ ـ **إرشاد القلوب**: الديلمي.
٨٦ ـ **أصل الشيعة وأصولها**: محمد حسين.
٨٧ ـ **الاعتقادات**: المجلسي.
٨٨ ـ **أوائل المقالات**: المفيد.

---

(١) تجد موسوعة الكتب الشيعية على الموقع: www.alawale.net، والموقع: www.ya-akbat.com، والموقع: www.hamasat.net.

٨٩ ـ **إيران في ربع قرن:** الموسوي.
٩٠ ـ **الإيقاظ من الهجعة:** الحر العاملي.
٩١ ـ **بحار الأنوار:** المجلسي.
٩٢ ـ **التشيُّع والشيعة:** الكسروي.
٩٣ ـ **تفسير البرهان:** هاشم البحراني.
٩٤ ـ **تفسير الصافي:** محسن الكاشاني.
٩٥ ـ **تفسير العياشي:** محمد العياشي.
٩٦ ـ **تفسير القمي:** علي القمي.
٩٧ ـ **تفسير من وحي القرآن:** محمد حسين فضل الله.
٩٨ ـ **تفسير نور الثقلين:** الحويري.
٩٩ ـ **التوحيد:** ابن بابويه.
١٠٠ ـ **حياة الإمام موسى بن جعفر:** باقر شريف القرشي.
١٠١ ـ **الخصال:** ابن بابويه.
١٠٢ ـ **دفاع عن الشيعة:** نذير الحسيني.
١٠٣ ـ **الذريعة:** الطهراني.
١٠٤ ـ **رجال الكشي:** محمد الكشي.
١٠٥ ـ **رسالة الحج:** محمد حسين فضل الله.
١٠٦ ـ **رسالة المجاهد الأكبر:** الخالصي.
١٠٧ ـ **السُّنَّة والشيعة وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ:** أحمد الكاتب.
١٠٨ ـ **الشهاب الثاقب للمحتج بكتاب الله في الرد على الناصب أحمد الكاتب:** عالم سبيط النيلي.
١٠٩ ـ **الشيعة والتشيُّع:** الكسروي.

١١٠ ـ **عراق بلا قيادة**: عادل رؤوف.

١١١ ـ **علل الشرائع**: ابن بابويه.

١١٢ ـ **علماء الشيعة والصراع مع البدع والخرافات الدخيلة على الدين**: الخالصي.

١١٣ ـ **الغيبة**: الطوسي.

١١٤ ـ **فِرَق الشيعة**: النوبختي.

١١٥ ـ **الفطرة السليمة**: كريم بن إبراهيم.

١١٦ ـ **في رحاب دعاء كميل**: محمد حسين فضل الله.

١١٧ ـ **قضايانا على ضوء الإسلام**: محمد حسين فضل الله.

١١٨ ـ **الكافي**: الكليني.

١١٩ ـ **لؤلؤة البحرين**: يوسف البحراني.

١٢٠ ـ **مجمع البيان**: الطبرسي.

١٢١ ـ **مذهبنا**: الياسري.

١٢٢ ـ **المقالات والفرق**: النوبختي.

١٢٣ ـ **المنهاج (أو: المرجعية القرآنية)**: الياسري.

١٢٤ ـ **نحو خلافة ديمقراطية لا سنية ولا شيعية**: أحمد الكاتب.

١٢٥ ـ **الوافي**: الفيض الكاشاني.

○ اللقاءات التلفزيونية:

١٢٦ ـ **لقاء محمد حسين فضل الله مع قناة الجزيرة يوم الأحد ٢٩/ ٤/ ١٤٢٤هـ.**

١٢٧ ـ **لقاء مع محمد حسين فضل الله مع قناة mbc في ٢١ شوال ١٤٢٣هـ.**

١٢٨ ـ لقاء الجزيرة مع أحمد الكاتب في برنامج (بلا حدود) الأحد ٢٢/١٠/١٤٢٢هـ.

١٢٩ ـ مقابلة الكاتب مع قناة المستقلة برنامج الحوار الصريح ١/١/١٤٢٤هـ.

○ المقالات والحوارات:

١٣٠ ـ مجموع مقالات العلامة الخوئيني.

١٣١ ـ مقال: ١٧ عاماً على مجزرة بئر العبد: جلال شريم.

١٣٢ ـ مقال: فتنة محمد حسين فضل الله: محمد باقر الصافي.

١٣٣ ـ مقال: محمد حسين فضل الله يقود ثورة فكرية: أحمد الكاتب.

○ الجرائد والمجلات:

١٣٤ ـ جريدة الحياة: عدد ١٤٥٥٢.

١٣٥ ـ جريدة الرأي: العام ١/١٢/٢٠٠٣م.

١٣٦ ـ مجلة الكتاب العربي: الهيئة المصرية العامة عدد ١٩.

○ مقالات وحوارات:

١٣٧ ـ خلاصة الحوارات التي جرت مع العاملي: أحمد الكاتب.

١٣٨ ـ رسالة إلى أمير الكاظمي: أحمد الكاتب.

١٣٩ ـ رسالة إلى مرتضى القزويني: أحمد الكاتب.

١٤٠ ـ مقال: الغلو بالإمام إلى درجة الربوبية والشرك بالله: أحمد الكاتب.

١٤١ ـ مقال: القول بالولاية التكوينية تفويض وغلو وشرك: أحمد الكاتب.

١٤٢ ـ مجموعة حوارات مع بعض المفكرين: أحمد الكاتب.

١٤٣ ـ مجموعة رسائل متبادلة مع مرتضى العسكري: أحمد الكاتب.

١٤٤ ـ مع آية الله العظمى المرجع الديني الشيخ جواد التبريزي: أحمد الكاتب.

١٤٥ ـ مع الإيراواني في كتابه: الإمام المهدي وحساب الاحتمال: أحمد الكاتب.

١٤٦ ـ مع د. محمد التيجاني السماوي: أحمد الكاتب.

١٤٧ ـ مع د. محمد حسين الصغير في كتابه: الفكر الإمامي: أحمد الكاتب.

١٤٨ ـ مع السيد إدريس الحسيني في كتابه: من الشك إلى الشك: أحمد الكاتب.

١٤٩ ـ مع السيد حسن الصفار: أحمد الكاتب.

١٥٠ ـ مع السيد سامي البدري في كتبه الأربعة: أحمد الكاتب.

١٥١ ـ مع السيد محمد تقي المدرسي في كتابيه حول الإمام المهدي: أحمد الكاتب.

١٥٢ ـ مع السيدين كمال الحيدري ونذير الحسيني في كتاب: دفاع عن التشيع: أحمد الكاتب.

١٥٣ ـ مع الشيخ الآصفي في كلمته عن الإمام المهدي: أحمد الكاتب.

١٥٤ ـ مع الشيخ جعفر المصباح في كتابه: الإمام المهدي حقيقة لا خيال: أحمد الكاتب.

١٥٥ ـ مع الشيخ الساعدي في كتابه: الإمام المهدي من الشك إلى اليقين: أحمد الكاتب.

١٥٦ ـ مع الشيخ محمد حسين الوحيد الخرساني في كتابه: مقتطفات ولائية: أحمد الكاتب.

١٥٧ ـ مع علي آل محسن في كتابه: من هو خليفة المسلمين في هذا العصر: أحمد الكاتب.

١٥٨ ـ مع فاضل المالكي في كتابه: الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة: أحمد الكاتب.

١٥٩ ـ مع الكاتب السيستاني في كتابه: المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: أحمد الكاتب.

١٦٠ ـ مع الكوراني بعنوان: ما هو دور الإمام قيادة الأمة أم إدارة الكون؟: أحمد الكاتب.

١٦١ ـ مع محمد الحسيني الشيرازي في كتابه: المهدي: أحمد الكاتب.

١٦٢ ـ مقال: من أين يستقي الشيخ الوحيد الخراساني أفكاره المتطرفة: أحمد الكاتب.

○ المواقع الإلكترونية:

١٦٣ ـ www.ahwazstudies.com

١٦٤ ـ www.al-shia.com

١٦٥ ـ www.annabaa.org

١٦٦ ـ www.bayynat.org

١٦٧ ـ www.14masom.com

١٦٨ ـ www.islamonline.net

١٦٩ ـ www.aljazeera.net

١٧٠ ـ www.mabarrat.org

١٧١ ـ www.fadlullah.org

١٧٢ ـ www.d-sunnah.net

١٧٣ ـ www.alkatib.co.uk

١٧٤ ـ www.kitabat.com

١٧٥ ـ www.almustakillah.com

١٧٦ ـ http://uk.youtube.com

١٧٧ ـ www.almohsin.org

١٧٨ ـ www.iraycenter.net

١٧٩ ـ www.isl.org

١٨٠ ـ www.alshirazi.com

١٨١ ـ www.alrialaam.com

١٨٢ ـ www.tabrizi.org

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة